الجامعـــــة الإســـــلامية بغـــــزة

عمـــــادة الدراســـــات العليـــــا

كليـــــــــــــــــة الآداب

قســـــــــــم اللغـــــة العربيـــــة

عوارض التركيب في الأصمعيات

(دراسة نحوية وصفية تطبيقية)

إعداد

الطالبة/ أرواح عبد الرحيم الجرو

إشراف

الأستاذ الدكتور/ كرم محمد زرندح

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية بكلية الآداب - في الجامعة الإسلامية بغزة

1435هـ - 2014م

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد..

أنزل الله القران الكريم بلسان عربي مبين على أشرف الخلق أجمعين؛ سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات و أزكى التسليم، فكان هذا أكبر تكريم من الله عز وجل للغة العربية، حيث جعلها لغة القرآن الكريم، فلا يستطيع أحد أن يتعلم الدين الإسلامي، ويفهم معانيه إلا بتعلم اللغة العربية، ومهما حاول المرء أن يغوص في أعماق هذه اللغة إلا أنه لن يستطيع أن يسبر أغوارها؛ ذلك أنها لغة غنية بالمعاني والتراكيب والألفاظ التي تتميز بجمال، ورونق، وطلاوة لا توجد في أي لغةٍ أخرى، وقد قال تعالى:﴿ **قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا** ﴾"[1].

ولا يزال الشعر في تراثنا العربي نبعًا لا ينضب، ومعينًا يتدفق بما يروي ظمأ الباحثين فيه قديمًا وحديثًا، قد خلّد قائليه على مدى العصور، وعكف على دراسته الأدباء والبلغاء والنحاة، واستخرجوا من درره ما يريدون، ووقفوا على مواطن الإبداع والجمال فيه، وأكدوا من خلاله حكما وأثبتوا قاعدة أو نقضوا أخرى منتهين بجهودهم إلى إعجاز لغة القرآن الخالدة. وقد وجدت ديوان الأصمعيات منهلًا عذبا من مناهل الشعر، مما دفعني لختيار هذا الموضوع واتِّخاذه مجالًا للدِّراسة وقد عنونت هذه الدراسة بعنوان:

"**عوارض التركيب في الأصمعيات دراسة نحوية وصفية تطبيقية**"

أما العارض فهو ما يعرض للجملة بحيث يجعلها تخرج عن تركيبها الثابت المعهود.

والعناصر الإسنادية هي المكونات الأساسية للجملة؛ المبتدأ و الخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل أو الفعل ونائب الفاعل في الجملة الفعلية.

العناصر غير الإسنادية هي كل ما تشتمل عليه الجملة عدا العناصر الأساسية، التي يمكن أن يستغني عنها تركيب الجملة مثل: الجار والمجرور، والظرف، والمفاعيل، وغيرها.

---

(1) الكهف: 109.

أولاً- أهمية الدراسة:

1. تكمن أهمية الدراسة في كونها تطلعنا على موضوع يتعلق بتركيب الجملة العربية، وما يعرض لهذه الجملة بحيث يجعلها تخرج عن الأصل في تركيبها سواء أكانت جملة اسمية أم جملة فعلية.
2. التعرف على عوارض التركيب المتمثلة في (التقديم والتأخير، والحذف، وعدم المطابقة).
3. دراسة هذه العوارض من خلال الشعر العربي القديم، وربطها بالبلاغة العربية، حيث تربط الدراسة بين علمي (النحو، والبلاغة).

ثانياً- أسباب اختيار الموضوع:

1. الرغبة في تطبيق موضوع عوارض التركيب على الشعر العربي القديم، بحيث تتوفر للدارسين الفرصة للتعرف على ذلك الشعر وتذوقه وفهم معانيه.
2. إن الموضوع (عوارض التركيب) يطالعنا كثيراً في اللغة العربية، وهو موضوع مشوق، وثري، يعرفنا على أسباب خروج الجملة العربية عن نسقها، وتركيبها المتعارف عليه.

ثالثاً- أهداف الدراسة:

1. الوقوف على عوارض التركيب، واستخداماتها، وتأثيرها في تركيب الجملة العربية.
2. عرض لنماذج الجملة العربية في تركيبها غير الخارج عن الأصل، ومقارنتها بنماذج أخرى خرجت عن الأصل، وبيان سبب هذا الخروج، ونوع العارض الذي دفع إلى ذلك.
3. تطبيق هذه النماذج من خلال الشعر العربي القديم، والعرض لطريقة استعمالها، وربطها بالمعاني النحوية.

رابعاً- الدراسات السابقة:

من خلال بحثي واطلاعي وجدت بعض الدراسات تتعلق بالموضوع منها:

- (عوارض التركيب في شعر عبيد الله بن قيس الرقيات دراسة نحوية) رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، إعداد: أمل منسي القديري، جامعة أم القرى، عام 1428هـ - 1429هـ.

(عوارض التركيب في سورة البقرة دراسة نحوية وصفية) رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، إعداد: سامية مؤنس أبوسعيفان، الجامعة الإسلامية، عام 1433هـ -2012م.

- (عوارض التركيب في بناء الجملة العربية دراسة نحوية في ضوء سورة البقرة) بحث للدكتور: رفاعي طه أحمد عضو هيئة التدريس بكلية الدراسات الإسلامية / البيضاء الجامعة الأسمرية.

(الظواهر التركيبية في الأصمعيات دراسة نحوية وصفية) رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، إعداد: حيدر القاضي، الجامعة الإسلامية، عام 1433-2012.

خامساً- منهج البحث:

يقوم منهج الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي و الاستقرائي للشعر العربي القديم في الأصمعيات، وإحصاء عوارض التركيب بأنواعها فيه.

يتضمن منهج البحث مستويين من الدراسة:

1. **المستوى النظري:** ويتم من خلا ل الكتب الأصول في النحو واللغة، وعرض لشواهد النحاة في الموضوع.
2. **المستوى التطبيقي:** ويقوم بالتطبيق على الشعر العربي القديم (الأصمعيات).

سادساً- تقسيم البحث:

المقدمة وتتضمن: أسباب اختيار الموضوع، ومنهج البحث، وخطة البحث.

والبحث يتضمن ثلاثة فصول رئيسة، كل فصل منها يشمل الدراسة النظرية، والدراسة التطبيقية، يتقدمها تمهيد وتعقبها خاتمة وفهارس.

يتضمن التمهيد: معنى العارض، والتركيب، والتعريف بالأصمعيات .

ثم الفصول الثلاثة:

- **الفصل الاول:** ويتناول عارض الحذف ويتكون من ثلاثة مباحث:

عارض الحذف الواجب، وعارض الحذف للعناصر الإسنادية، وعارض الحذف في العناصر غير الإسنادية في الشعر العربي القديم (الأصمعيات).

- **الفصل الثاني:** عارض التقديم والتأخير (الرتبة) ويتكون من مبحثين:

عارض التقديم والتأخير في الجملة الاسمية، وعارض التقديم والتأخير في الجملة الفعلية، في (الأصمعيات).

- **الفصل الثالث:** عارض المطابقة ويتضمن ثلاثة مباحث:

عارض المطابقة في النوع، وعارض المطابقة في العدد، وعارض المطابقة بين الضمير ومرجعه (الالتفات)، في الشعر العربي القديم (الأصمعيات).

- **الخاتمة:** وتشمل نتائج البحث والتوصيات، ثم الفهارس (للآيات القرآنية وأبيات الشعر)، وقائمة المصادر والمراجع، ثم فهرس المحتويات.

التمهيد

أولا: تعريف العارض.

ثانيا: معنى التركيب.

ثالثا: التعريف بالأصمعيات.

رابعا: ترجمة الأصمعي.

تمهيد

أولاً- تعريف العارض:

العارض في اللغة هو " كل مانع منعك من شغل وغيره من الأمراض، فهو عارض. وقد عرض عارضٌ أي حال حائلٌ ومنع مانع ومنه يقال: لا تعرض ولا تَعْرِض لفلان أي لا تَعْرِضْ له بَمْنعِك باعتراضِك أن يقصد مُرَاده ويذهب مذهبه. ويقال: "سلكت طريق كذا فَعَرَضَ لي في الطريق عارض أي جبل شامخ قطع على مذهبي على صوتي"[1].

وما اعترض في الأفق فَسَدَّهُ من جراد أو نحل. والسحاب المطل، وفي التنزيل العزيز: "**قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا**"[2] يقال: هو خفيف العارضين: شعر العارضين والحائل والمانع، يقال: عرض له عارضٌ. والثنية من الأسنان، وهي الثنايا (ج) عوارض. ويقال: امرأة نقية العوارض.

ويقال هو قوي العارضة: ذو جلدٍ وصرامة وقدرةٍ على الكلام. وذو بديهة ورأي جيد (ج) عوارض[3].

والعارض في الاصطلاح خروج اللغة أحياناً عن الأصل المتفق عليه لدى النحاة، وهذا الخروج لا يعد تقويضا لقوانين العربية وقواعدها، وإنما يأتي لأغراضٍ بلاغيةٍ يقصدها المتكلم وهو ما يسمى "بعوارض التركيب".

فالعارض هو ما يعرض للجملة بحيث يجعلها تخرج عن تركيبها الثابت.

---

(1) لسان العرب لابن منظور، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين، دار الحديث -القاهرة، 2003م، 188/6.

(2) الأحقاف: 24.

(3) المعجم الوسيط، أخرجه: إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية، ط3، 594/1.

ثانياً- معنى التركيب:

(التركيب) (في علم الفلسفة): تأليف الشيء من مكوناته البسيطة. ويقابله التحليل[1].

يقول أبو على الفارسي: "الاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاماً مفيداً، كقولنا: عمرو أخوك، وبشر صاحبك، ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون ذلك كقولنا: كتب عبد الله وسُرَّ بكر"[2].

وقوله أيضا: " ويدخل الحرف على كل واحد من هاتين الجملتين فيكون كلاماً، وذلك نحوك هل زيد أخوك، وإن زيداً أخوك، وما عمرو منطلقاً، وكذلك يدخل الحرف على الفعل والاسم، كما دخل على الجملة المركبة من الاسمية، وذلك نحو: قد قام زيدٌ، وما يذهب عمرو، ولم يضرب زيدٌ"[3].

وذكر الزمخشري تركيب الكلمتين بالإسناد[4].

وذكر عبد القاهر الجرجاني مقصدهم بالائتلاف أنه الإفادة [5].

وجعل ابن يعيش التركيب على نوعين: تركيب إفراد، وتركيب إسناد حيث يقول: "وتركيب الإسناد أن تركب كلمة مع كلمة أسندت إحداهما إلى الأخرى فعرفك بقوله: أسندت إحداهما إلى الأخرى أنه لم يرد مطلق التركيب، بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداها تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة، وإنما عبر بالإسناد، ولم يعبر بلفظ الخبر وذلك من قبيل أن الإسناد أعم من الخبر؛ لأن الإسناد يشمل الخبر وغيره من الأمر والنهي

---

(1) المعجم الوسيط: 1/ 368.

(2) الإيضاح العصندي، تأليف ابو علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، ط2، 1988م : 55.

(3) المسائل العسكرية، تأليف: أبو علي الفارسي، تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني – القاهرة، ط1، 1982م: 104-105.

(4) المفصل في علم العربية، تأليف: أبي القاسم الزمخشري، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط2: 6.

(5) المقصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د. كاظم بحر مرجان، دار الرشيد للنشر – العراق،1982: 93/1.

والاستفهام، فكل خبر مسند وليس كل مسند خبراً، وإن كان مرجع الجميع إلى الخبر من جهة المعنى[1].

ثالثاً- التعريف بالأصمعيات:

هي مجموعة قصائد دونها الأصمعي لشعراء جاهليين ومخضرمين وإسلاميين حافظوا على المنهجية العربية الموروثة في نظم الشعر، بدأوا قصائدهم بالوقوف على الأطلال وبكاء الأحبة وشعر النسيب، والتشبيب بالنساء، ثم الافتخار بالنفس وبأيامها، ثم ينتقل الشاعر إلى غرضه[2].

والأصمعيات اثنتان وتسعون قصيدة ومقطعة لواحدٍ وسبعين شاعراً منهم ستة شعراء إسلاميون، وأربعة عشر شاعراً من المخضرمين، وأربعة وأربعون من الجاهليين، وسبعة مجهولون، ليست لهم في المظان تراجم تكشف عن عصورهم.

وقد عرفت هذه المجموعة المختارة من عيون الشعر العربي باسم صانع اختيارها الأصمعي[3].

إسنادها:

وللأصمعيات إصداران.

وفي مقدمة إصدارهما تبيان الأغلاط التي عثرا عليها في طبعة المستشرق الألماني، والفروق التي كشفا عنها بين عدد من الأصمعيات ومثيلاتها والعديد من الكلمات.

وجديد بالذكر أن بين المفضليات والأصمعيات ضربا من التداخل، فقد وردت بعض الأصمعيات على أنها في عداد المفضليات، وهو أمر بات معروفا عند المعنيين بتحقيق مجموعات الشعر القديمة[4].

---

(1) القائل الجرجاني والكتاب لابن يعيش شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، عالم الكتب بيروت، مكتبة المتنبي – القاهرة:20/1.

(2) انظر الأصمعي دراسة وتحليل، إعداد: ماجد الصايغ، دار الفكر اللبناني–بيروت: 186.

(3) الأصمعيات، اختيارات أبو سعيد عبد الملك بن قريب، تحقيق: د. قصي الحسين، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط1، 1998: 7.

(4) الأصمعيات تحقيق: د. عمر فاروق الطباع: 10.

روايتها:

فالأصمعي حين اختار هذه الأشعار، لا يروي القصيدة كاملة، بل ربما كان يختار أبياتاً أو قطعا صغيرة، ومن ثم يعتمد إلى إغفال ذكر سائر الأبيات إذ نجد في الأصمعيات التي بين أيدينا شعراء لم يورد لهم الأصمعي إلا بيتين أو ثلاثة أو أربعة.

فقد اختار مثلا للحارث بن عباد ثلاثة أبيات هي كل ما اشتملت عليه الأصمعية رقم(17).

أما الأصمعية رقم (37) فقد اختار فيها من قول الشاعر الصعلوك تأبط شراً، أربعة أبيات فقط.

فالأصمعيات إذاً، بسندها وروايتها، موثوقة على أعلى درجة.

ولكثرة ما فيها من الألفاظ المهجورة، اعتبرت ثاني المجموعات الشعرية بعد المفضليات، أفاد من غريبها الشراح، وإن كان قليلاً، لأن الأصمعي كان ينحو تعليم الشعر العربي بما هو سهل منه، وشائع وحصين، لا بما هو غريب فقط، فكان ذلك مما ميز الأصمعيات عن المفضليات[1].

أعلام الشعراء في كتاب الأصمعيات:

ترجمة أسمائهم الكاملة ونبذة عن مضمون قصائدهم:

القصيدة الثانية: بلغت خمسة عشر بيتاً يبدأ بطيف الحبيبة، وخصائصها ثم يصف صبره وصلابته وكرمه ومغامراته في قطع المفاوز وكيف كان الطير والسباع ينفران منه ومطاردته بقر الوحش والحُمُر[2].

القصيدة الثالثة: ثمانية أبيات، يزهد الشاعر في هذه القصيدة إلا في أمرين قيادة الجيوش وسباق الوحش وصيده على صهوة فرسه السريع.

هكذا ساهم عبد الملك بن قريب في تدوين الشعر الجاهلي الذي كان يتم تداوله شفاهاً بين القبائل، والشعر الجاهلي من المعالم الجاهلية الخالدة التي تصور بصدق وأمانة طبيعة المجتمع

---

(1) الأصمعيات، تحقيق: د. قصي الحسين: 9.

(2) الأصمعي دراسة وتحليل: 189-190.

الجاهلي وعاداته ومفاهيمه وقيمه، فمن طبيعة البدوي أن لا يبقى أثراً في تنقله الدائم فهذا الشعر من الآثار الباقية، ومن خلالها ندرس معالم الحضارة العربية الجاهلية.

وقد روى الأصمعي أيضاً لشعراء إسلاميين؛ الذين جسدوا المعاني الإسلامية السامية في أشعارهم وروى أيضاً عن شعراء أمويين؛ الذين أعطونا صورة صادقة عن المجتمع الأقوى الذي تميز بشعره بالعودة إلى الأصول الجاهلية من حيث الأغراض الشعرية والمنهجية الجاهلية الموروثة في نظم الشعر[1].

رابعاً- ترجمة الأصمعي:

اسمه ونسبه وكُنيته:

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي. من مشاهير علماء اللغة. ولد بالبصرة عام 122هـ/740م ومات فيها عام 213هـ /821م.

نسب إلى جد له يدعى "الأصمعي" ونشأ في ظروفٍ مضطربة، وانكبَّ على التحصيل في جد ونشاط في مسقط رأسه[2].

وكان متوقد الذهن، محباً للشعر، واللهو البريء، فكان يتصارع مع أطفال الحي في أوقات فراغه، وتلك طبيعة البادية المران على الفروسية تقليداً للكبار في ساحات الوغي[3]، والأصمعي لقب غلب عليه – كما كان هو ملاحظ–نسبة إلى أحد جدوده هو أصمع بن مظهر. قال ابن حزم "أدرك أصمع النبي (ﷺ)، وكذلك أبوه مظهر وأسلما جميعاً ويكني عبد الملك الأصمعي بأبي سعيد، ويقال له الباهلي وليس في نسبه باهلة، لأن قتيبة بن معن، لم تلده باهلة قط[4].

مؤلفاته:

ألف الأصمعي مؤلفات متعددة منها: "خلق الإنسان"، "الأجناس"، "أنواء"، "الهمزة"، "المقصور"، "الممدود"، "الفرق"، "الصفات"، "الأبواب"، "الميسر والقداح"، "خلق الفرس"، "الخيل"،

---

(1) الأصمعي، دراسة وتحليل:196 –197.

(2) الأصمعيات، تحقيق: د. قصي الحسين: 9.

(3) الأصمعي، دراسة وتحليل، إعداد/ ماجد الصايغ: 6.

(4) الأصمعيات، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع: 6.

"الإبل"، "الشاء"، "الوحش"، "فعل وأفعل"، "الأمثال"، الأضداد"، الألفاظ"، "السلاح"، "حياة العرب"، "النوادر"، "أصول الكلام"، "القلب والإبدال"، "جزيرة العرب"، "كتاب الاشتقاق"، "معنى الشعر"، "المصادر"، "الأراجيز"، "النخلة"، "النبات"، "ما اتفق لفظه واختلف معناه"، "غريب الحديث"، "نوادر الإعراب"، "والأجنية"[1].

ثقافته:

نستنتج من خلال استعراضنا لمؤلفات الأصمعي، إنه واسع الإطلاع، تشمل ثقافته شتى الميادين الإنسانية والأدبية واللغوية والتاريخية، وقد روى عنه المؤرخون والأدباء والرواة، فكان صاحب لغة وإماماً في الأخبار والنوادر والملح والغرائب، سمع من الأعراب كثيراً، وخالطهم طويلاً، فاكتسب لغتهم الفصيحة ووعى أدبهم ونوادرهم، وقد روى عنه الكثير من شعر قبائل العرب وقصصهم الاجتماعية وصراعاتهم القبلية[2].

ونسب إليه حفظه لاثني عشر ألف أرجوزة، وحفظ الكثير من قصائد العرب ونوادرهم، فأصبح شيخاً، يُعلِّم في المسجد، ويحاضر في موضوعات مختلفة، فأغنى الأصمعي تراثنا العربي بما ألف من كتبٍ تعدُّ مصادر مهمة في بابها.

فكان الأصمعي يقرأ لكتاب وشعراء عصره، متمثلاً حكمتهم، متذوقاً أدبهم، ناقداً تهتكهم، مشككاً بآرائهم المتعرضة للدين، متهماً بعضًا منهم بالتدليس، أمثال حماد الراوية، ورؤبة بن العجاج وخلف الأحمر، فهم يتعرضون للدين ويدلسون في رواياتهم وأخبارهم، ثم يزكى بعضهم الآخر كعيسى بن عمر الثقفي، وأبي عمرو بن العلاء، ويونس بن جيب، فهم ثقة مؤمنون بالعربية.

وحارب الأصمعي البدع الدينية، والإلحاد، وشهد نكبة الرواندية، على يدي أبي جعفر المنصور، فهم القائلون بالتناسخ الروحي، وبأن المنصور ربهم، وهذا كفر وجبت محاربته، ودعا الأصمعي الأعاجم، إلى إتقان اللغة العربية، ليفهموا حقيقة القرآن والحديث النبوي الشريف، ويطهروا أنفسهم من الشك في الدين.

---

(1) الأصمعيات، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع: 7.

(2) الأصمعي، دراسة وتحليل: 13.

مصادر المعرفة عند الأصمعي:

وتتمثل مصادر المعرفة، عند الأصمعي في: العلوم الدينية: القرآن والسنة، والعلوم اللغوية: ما تلقنه من والديه ومن شيوخه وما سمعه من الأعراب، والعلوم الأدبية: رواية الشعر والنوادر.

وتتمثل مرحلة النضوج الأدبي واللغوي عند الأصمعي في قرار الرحيل إلى البادية ليكتب عنها اللغة والأدب.

شيوخه وتلاميذه:

عاد الأصمعي إلى البصرة محملاً بذخيرة كبيرة من الأشعار والأخبار والنوادر فاطمأن أستاذه أبو عمر بن العلاء، إلى قدرة الأصمعي على تكوين حلقة جديدة في الجامع البصري، شعوراً منه بأن الأصمعي لا يقل كفاية عن معمر بن المثنى، الذي تولى إجازته في المسجد.

وقد تميز الأصمعي عن رواة عصره بتحقيق ما يستقيه من شعر الجاهليين وكان قد سبق إلى ما جمعه أبو عبيدة، والمفضل الضبي، وحماد الراوية، وابن الأعرابي، فكان حماد الراوية يتوسع في رواية الشعر كعادة أهل الكوفة، وأما ابن الأعرابي، فكان أكثر تساهلاً من حماد.

روى عن عبد الرحمن ابنُ أخيه عبد الله، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وأبو عثمان، بكر بن محمد بن عثمان المازني البصري النحوي وغيرهم فذاع صيت الأصمعي كراوية ثقة للشعر، والدين واللغة.

ومما يؤكد مكانة الأصمعي الأدبية والاجتماعية، انضمام أبو زيد الأنصاري، الذي كان يحضر حلقة أبي عمرو بن العلاء، إلى حلقته.

وقد انضم إلى حلقته أيضاً، التوَّزي، والجمحي، والترمذي، والجرمي[1].

(1) الأصمعي دراسة وتحليل:16.

شخصية الأصمعي:

شخصية مخضرمة بين العصرين الأموي والعباسي فشهد اضطراب الحياة السياسية في العصر الأموي وما رافقها من انقلابات وفتن أطاحت بالأمويين.

يتميز الأصمعي بحافظته الجيدة، فيروى عنه أنه يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة، عدا دواوين العرب كان جيد الإلقاء، واسع الثقافة، سريع البديهة، ظريفاً، كثر طلابه، وذاع صيته، وغزرت مؤلفاته، حتى أصبحت حديث الناس، في بلاد الرافدين، وامتلأت كتب الأدب بما روى من قصص جميلة عن العرب والأعراب، في حياتهم الاجتماعية.

وإن تشدد الأصمعي في رواية شعر الهجاء، فلأن في الهجاء حطاً من كرامة المهجو، وشرف قبيلته، وقدسية دينه.

أما امتناعه عن تفسير القرآن بالرأي، فلأنه يعتقد بقول الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾[1] وهؤلاء الذين في ألسنته ليسوا منهم.

كان الأصمعي نحيل الجسم، والذي زاد في نحوله حبه لـ "الباب" جارية عمه سعيد بن سليم بن قتيبة الباهلي ولم يتمكن من البوح لها بحبه، وطال الزمن بينهما.

عُرِفَ الأصمعي بحبه لذاته، وبطول أناته، ومرحه.

لم يتنكر الأصمعي لعادات قومه، فهو يعلم أن والده يرعى الإبل ويركب الحمير، فهذا من مقتضيات البيئة ولوازم العيش فيها، بالإضافة إلى بسيط العيش التي بدأت نفس الأصمعي ترنو إليه، وبخاصة بعد تجربته الصاخبة في قصر بغداد، الذي تفشت فيه عادات البذخ، والترف الفارسية، فكان العرب يضاهون أصحاب الترف والنعمة، والأصمعي لا يحب ذلك تواضعاً[2].

والحق يقال، إن معظم مصنفي العرب، يستقون اليوم، كما في الماضي من مصنفات الأصمعي، حتى إننا نستطيع أن نستخرج بعض كتبه مما رووه عنه.

---

(1) آل عمران: 7.

(2) الأصمعي دراسة وتحليل:17.

فهو لم يقتصر في مصنفاته على إيراد أبيات منفردة من الشعر العربي القديم، بل أورد أيضاً دواوين وقصائد برمتها.

فإلى الأصمعي إذن، يرجع الفضل في جمع دواوين معظم الشعراء العرب، التي وصلت إلينا، إلى جانب مجموعته العظيمة الفائدة والكثيرة الأهمية هذه، المعروفة بالأصمعيات، التي وضعها، أصلاً، لتأديب ولي عهد الخليفة هارون الرشيد... [1]

وفاة الأصمعي:

دخل الأصمعي العقد العاشر من عمره، وبدأ الضعف يدب في جسمه الذي عاش سليماً، وذاكرته التي أمضت عمرها قوية، فآثر التزام بيته ليستقبل مريديه ومحبيه الذين ما انقطعوا عنه. وما أطل العام الرابع والتسعون من عمره حتى ألم به مرض شديد أقعده في فراشه، وهو الذي لم يعرف مرضاً حقيقياً طوال حياته، ثم ثقل عليه المرض، وأناخ بكلكله عليه فانقطع عن عواده، ولزم الاستغفار وذكر الله.

وفي ليلة من عام 217هـ، وفي مدينة البصرة طوى الردى ذلك النجم، فانطفأت الشعلة التي أضاءت في عالم العربية وما تزال، وتركت للأجيال زاداً لا ينفذ، وينابيع ثرّية ما تزال ينهل منها، وصمت البلبل الذي كان يطرب بنغماته، وصعدت روحه إلى الرفيق الأعلى، وسار وراء جنازته المشيعون. **ورثاه أبو العتاهية بقوله:**

وهكذا انتهت حياة أوثق الناس في اللغة، وأسرع الناس جوابًا، وأخطر الناس ذهناً، وقد قال فيه هارون الرشيد: ما رأيت أوفى من الأصمعيّ بعدُ، ما ذكرت لأحدٍ إلا دعا عليه أو شتمه إلا الأصمعيّ[2].

---

(1) الأصمعي دراسة وتحليل: 17-18.

(2) ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق وشرح: ماجد حسن الذهبي، دار الفكر، ط1، 1986: 30-31.

الفصل الأول
عارض الحذف

المبحث الأول: عارض الحذف الواجب.

المبحث الثاني: عارض الحذف في العناصر الإسنادية.

المبحث الثالث: عارض الحذف في العناصر غير الإسنادية.

الفصل الأول

عارض الحذف

يرى النحاة أن الأصل في الكلام الذكر، ولا يحذف إلا بدليل يقتضيه المعنى أو تقضيه الصناعة النحوية وسواء تدل عليه قرينة لفظية أم تدل عليه قرينة المقام[1].

والحذف لغة: عند الخليل هو القطف، قال[2]: "الحذف: هو قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاه ".

و فسره ابن منظور[3]: "حذف الشيء حذفاً قطعه من طرفه، والحَجَّام يحذِفُ الشعر"

ومن معاني الحذف، "حذّف الشيء سواه يقال حذف الحجَّام الشعر سواه وطرره وحذف الخطيب الكلام هذّبه وصفاه"[4].

والحذف باب واسع في العربية عده ابن جني من شجاعتها، وقد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرباً من تكلف علم الغيب في معرفته [5].

ويرتبط الحذف ارتباطاً وثيقاً بمعنى القول ودلالته وقدرته على التأثير، فهو وسيلة للإيجاز الذي هو أحد مقاصد العربية.

والحذف في مقامه يهذب الجمل، ويزيد نصيبها من البلاغة والرونق ويقوي قدرتها على إيصال المراد .

والحذف نقيض الزيادة، و كلاهما ظاهرة لسانية عامة، وإنما يقع الحذف لأن المتكلم طبقاً لقانون الجهد الأقل، يجنح في كلامه إلى حذف العناصر المكررة التى يمكن فهمها من السياق، والحذف نوع من المجاز، وهو نقص في البنية العميقة للجملة، ويكون ذلك لغرض في المعنى[6].

---

(1) انظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السمرائي، دار الفكر، ط1، 2002 :75.

(2) معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مكتبة دار الهلال، 301/3 مادة: (حذف).

(3) لسان العرب، لابن منظور، طبعة مراجعة مصححة، دار الحديث، القاهرة، 2003م :366/2مادة: (حذف).

(4) المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ط3: 162/1.

(5) انظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4: 2/ 362.

(6) انظر: ظاهرة الحذف والإسناد ومخصصاته، د.موسى مصطفى العبيدان، ط1، 1994 :10.

شروط الحذف:

وقد أجمل ابن هشام شروط الحذف وشرحها في المغنى وأهم هذه الشروط:

1. وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطاً "زيدًا" بإضمار اضرب ومنه ﴿**قَالُوا سَلَامًا**﴾[1] أي سلمنا سلاماً، أو مقالي كقولك لمن قال: مَنْ أضرب ؟ "زيدًا" ومنه ﴿**مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا**﴾ [2].
2. أن لا يكون ما يحذف كالجزء، فلا يُحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه، ﴿ **بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا** ﴾[3] إن التقدير بئس المثل مثل القوم .
3. أن يكون مؤكداً، وهذا الشرط أول من ذكره الأخفش، منع في نحو "الذي رأيت زيد" أن يؤكد العائد المحذوف بقولك: "نفسه" لأن المؤكد مريد للطول، والحاذف مريد للاختصار.
4. أن لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفاعل دون معموله، لأنه اختصار للفعل، و أما قول سيبويه في "زَيْداً" فاقتله وفي "شَأنَكَ والحج إنَّ التقدير: عليك زيداً، وعليك الحج.
5. أن لا يكون عاملاً ضعيفاً، فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل.
6. أن لا يكون عوضاً عن شيء، فلا تحذف ما في "أمَّا أنت منطلقاً انطلقت".
7. أن لا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي[4].

أسباب الحذف:

السبب الأول: كثرة الاستعمال:

حينما يكثر استعمالنا لتركيب معين أو جملة معينة أو كلمة، نجد أن الناطقين يحاولون التخلص من بعض أجزائها تخففاً من استطالتها، مادام الأمر لا يؤدي إلى لبس، "فالكلمة إذا كثر استعمالها جاز فيها من التخفيف ما لم يجز في غيرها" [5] وكذلك الجملة.

---

(1) هود: 69.

(2) النحل: 30.

(3) الجمعة: 5.

(4) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع، 2009: 260/2 -265.

(5) الأشباه والنظائر: 274/1.

السبب الثاني: طول العنصر اللُّغوي:

لا شك أنَّ طول العنصر اللغوي يؤثر على مستوى فهم الجملة، فالجمل القصيرة أسرع في الفهم من الجمل الطويلة، ويحتاج معه الناطق إلى مجهود عضلي أكبر وخاصة للجمل الطويلة.

السبب الثالث: ثقل العنصر اللُّغوي:

ينتج هذا الثقل من طبيعة الكلمات وطريقة نظمها داخل الجملة، فالكلمات الثقيلة في طبيعتها عندما تتضام إلى بعض العناصر اللُّغوية الأخرى، نجد أن تغيراً ما قد يحدث.

السبب الرابع: المحافظة على موسيقا الفواصل أو السجع في الكلام:

وهو من مظاهر الخفة، لأنه يعطي الكلام موسيقا رنانة، حيث تسهل متابعة معاني الكلام[1].

أنواع الحذف:

تتعدد صور الحذف في النحو العربي، من حذف علامات الإعراب، وحذف أجزاء الكلمات، وحذف الأدوات، وحذف أجزاء التركيب، وحذف الجمل، ويتنوع الحذف إلى نوعين:

1- الحذف الواجب: وهو حذف يوجبه النظام النحوي، فلا يحق للمتكلم أن يذكر العنصر المحذوف مطلقاً، بحيث يكون ذكر العنصر المحذوف خطأ، ويقع هذا الحذف في العناصر الإسنادية كالمبتدأ في الجملة الاسمية، والفعل في الجملة الفعلية – عدا الفاعل.
فالجملة قد تكون في ظاهرها المنطوق غير مستوفية لعنصريها الإسناديين، ولكن تنتمي إلى نموذجها الخاص بها ومنها:
حذف الفعل وجوباً في مثل قوله تعالى: ﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّت** ﴾[2].
والاسم المنصوب على الإغراء أو على التحذير مثل: الشرَّ الشرَّ، والكسلَ الكسلَ وفي الإغراء مثل: العمل العمل، والإخلاص الإخلاص[3].

2- الحذف الجائز: وهو حذف يقتضيه الموقف الاستعمالي فقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره.

---

(1) انظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي، د. أحمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1996: 280.
(2) الانشقاق: 1.
(3) انظر: بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق ط1، 1996: 216.

ففي قوله تعالى: ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِين * قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِين** ﴾ [1] نجد الإجابة اكتفت بعنصر إسنادي واحد من عنصري الجملة الاسمية وهو الخبر، ولم تذكر المبتدأ لأن الموقف المقالي كاشف عنه[2].

فإن أهم شرط في الحذف الجائز وجود القرينة اللفظية أو المعنوية، يقول تمام حسان[3] : "فالذكر لفظية والحذف إنما يكون بقرينة لفظية أيضاً ولا يكون تقدير المحذوف إلاّ بمعونة هذه القرينة وأهم القرائن الدالة على المحذوف الاستلزام وسبق الذكر" .

قضية الحذف في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين:

لا شك أننا نعمد في حديثنا أو كتابتنا إلى حذف كثير من العناصر التي تتكرر في الكلام، أو التي نستطيع الاستدلال عليها من قرائن حالية أو مقالية، ونحن نستطيع فهم هذه العبارات التي حذف جانب فيها اعتماداً على القرائن المختلفة بحيث لو افترضنا تجردها عن هذي القرائن للزمنا أن نعيد المحذوفات التي فهمنا معانيها من قبل دون أن نلفظ بها[4].

وقد تناول القدماء هذه الظاهرة بالدراسة و نعتوها بمصطلحين هما "الحذف" و "الإضمار"،ووقع استعمال كل منها معاقباً للآخر بحيث يبدو للناظر أن لهما دلالة واحدة.

والواقع أن المصطلحين يستعملان بمعنى واحد عند النحاة ابتداء من سيبويه، ولا توجد تفرقة دقيقة تراعى في استعملاهما باستثناء إضمار الفاعل الذي لا يسمونه حذفاً[5].

و يرى ابن جني أن سمة الإيجاز التي تتسم بها العربية و تعد من خصائصها الأصيلة تجعل الحذف وارداً فيها بكثرة: "واعلم أن العرب إلى الإيجاز أميل، وعن الإكثار أبعد، ألا ترى أنها في حال إطالتها و تكريرها مؤذنة باستكراه تلك الحال و ملالها وأن جميع ما مضى و ما نحن بسبيله مما أحضرناه، أو نبهنا عليه فتركناه شاهدًا بإيثار القوم و قوة إيجازهم وحذف فضول كلامهم"[6].

وقد احتج عبد القاهر الجرجاني لتقدير المحذوفات مبيناً أن ذلك يرجع لسببين:

---

(1) الشعراء: 23، 24.

(2) انظر: بناء الجملة العربية: 208.

(3) اللغة العربية: معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة الدار البيضاء – المغرب 1994م: 221.

(4) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د.طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر:17.

(5) المرجع السابق:19.

(6) الخصائص: 84/1.

أولهما: أن يمتنع حمل الكلام على ظاهره لأمر يرجع إلى غرض المتكلم، كما في قوله تعالى: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ** ﴾[1]، إذ الغرض : واسأل أهل القرية، فليس الحذف هنا راجعاً لذات التركيب اللغوي، و ذلك أن مثل هذه العبارة لا تحتمل الحذف لو نطق بها رجل مر بقرية قد خرجت و باد أهلها فأراد أن يقول لصاحبه واعظاً مذكراً : سل القرية عن أهلها، على حد قولهم : سل الأرض من شق أنهارك، و غرس أشجارك فلا حذف في العبارتين .

والآخر: أن يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره لزوم الحكم بالحذف راجعاً إلى الكلام نفسه لا إلى غرض المتكلم، وذلك مثل أن يكون المحذوف أحد جزأي الجملة كالمبتدأ في نحو قوله تعالى: ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيل** ﴾ [2]وقوله: ﴿ **فَفَرِيقًا كَذَّبْتُم** ﴾ [3]، لابد من تقدير محذوف، ذلك أن الاسم الواحد لا يفيد، والصفة و الموصوف حكمها حكم الاسم الواحد، وجميل :صفة للصبر، و في الإجابة عن السؤال: من هذا ؟ تقول : زيد، فتقدير المبتدأ المحذوف هنا واجب لأن الاسم الواحد لا يفيد، لأن مدار الفائدة على اثبات أو نفي، و كلاهما يقتضي شيئين: مثبت ومثبت له، أو منفي ومنفي عنه [4].

ولا خلاف بين النحاة على إقرار الحذف من حيث المبدأ، وعلى ضرورة تقديره للوصول إلى المعنى أو لغير ذلك من مقتضيات الصيغ والتراكيب ولكنهم قد يختلفون في بعض المواضع أو في ذات القدر المحذوف أو قدره[5].

أغراض الحذف:

وأغراض الحذف متعددة متنوعة، وقد يعزى الحذف في موضع واحد إلى أكثر من غرض، وجانب كبير من الأغراض أو المقاصد يتصل بالمعنى، ويؤثر فيه، وبعضها يتصل باللفظ حيث تقتضيها الصناعة اللفظية في الشعر والنثر، وهذه الأغراض يمكن أن تحصر – على سبيل التقريب – فيما يأتي:

1- التخفيف:

كثير من الأسباب الظاهرة للحذف وراءها التخفيف غرضاً للحذف، فكثرة الاستعمال تجيء معها الرغبة في التخفيف بالحذف في الصيغ أو التراكيب، و التقاء الساكنين يقع معه الحذف رغبة

---

(1) يوسف: 18.

(2) يوسف: 82.

(3) آل عمران : 197.

(4) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة : 22.

(5) المرجع السابق :23.

في التخفيف لصعوبة النطق بهما ملتقيين على نحو لم يعتده ناطقو العربية، وكذلك ما يقع من حذف للهمزة، أو عند توالي الأمثال.

2- الإيجاز والاختصار في الكلام:

كثير من أنواع الحذف في التراكيب تنتج عن رغبة المتكلم في الإيجاز والاختصار، وذلك أن الإيجاز –فضلا عما فيه من تخفيف– يكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة وترهلها[1].

3- الاتساع:

وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، ومثال ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما في قوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ فالتقدير: واسأل أهل القرية، فالحكم الذي يجب للقرية في الحقيقة قبل الحذف هو الجر، والنصب فيها مجاز[2].

4- التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:

في بيان هذا الغرض ينقل السيوطي عن حازم في منهاج البلغاء أنه[3]: "إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيحذف ويكتفي بدلالة الحال، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفي بالحال عن ذكرها، قال: ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفس".

وقد يقع مثل هذا الحذف الذي يقصد به التهويل في حديثنا العادي عندما تقوى القرينة الدالة، ولنفترض أنَّ إنساناً دخل على جماعة يوجهون اللوم لشخص ما حاضراً كان أم غائباً، فسألهم: لم كل هذا اللوم؟ وماذا فعل؟ فيجيبه أحدهم بنبرة تشعر بالأسى أو الغضب: لقد فعل وفعل، ولا يذكر ما فعله، فالسائل يفهم من هذه الإجابة أن الملوم قد صنع أشياء فظيعة يستحق اللوم عليها[4].

5- صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفاً له:

قد يفرض الموقف الكلامي على المتكلم ألا يذكر ما له جلال في نفسه صوناً وتشريفاً، ومن الأمثلة في هذا الصدد قوله تعالى: ﴿**قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِين* قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..**﴾ [5]

---

(1) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:89.

(2) المرجع السابق: 91.

(3) الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة العامة للكتاب، 1974: 3/ 190 – 191.

(4) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:94.

(5) الشعراء: 23 – 24.

حيث أضمر موسى عليه السلام في إجابته اسم الله تعالى تعظيماً له في ثلاثة مواضع هي "**رَبُّ السَّمَاوَات**" و"**رَبِّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُم**" و"**رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِب**"، لأنه عليه السلام استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال، فأضمر اسم الله تعالى تشريفاً له وتعظيماً[1].

6- تحقير شأن المحذوف:

من أمثلته حذف الفاعل عند إسناد الفعل إلى نائب الفاعل في بعض المواضع تحقيراً لشأن المحذوف كقولهم: أُوذي فلان إذا عظم هو وحقر من آذاه، وله كثير من الأمثلة في كتب السير التي تتحدث عما نال عظماء الإسلام (الرسول وأصحابه) وما نالهم من كيدٍ وأذى وإساءة على أيدي سفهاء قومهم[2].

7- قصد البيان بعد الإبهام:

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُم** ﴾[3] حيث حذف المفعول به للفعل به (شاء) ودلَّ على المحذوف جواب الشرط، فالتقدير: ولو شاء هدايتكم لهداكم، فإذا سمع السامع " ولو شاء" تعلقت نفسه بما وقعت المشيئة عليه، لا يدري ما هو، فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك، وأكثر وقوعه بعد أداة شرط لأن المفعول مذكور في جوابها.

8- قصد الإبهام:

قد لا يتعلق مراد المتكلم بتعيين المحذوف، لأن تعيينه غير مفيد، فيتعمد الحذف حتى لا ينصرف انتباه السامع إلى أمور لا يقصدها المتكلم فضلاً عما فيه من إيجاز للعبارة وإطلاق لمعناها دون تقييدها بالمحذوفات، ومن أمثلته حذف الفاعل وإسناد الفعل لنائبه في قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ أُحْصِرْتُم** ﴾[4]حيث يريد الشارع ترتيب الحلم على مطلق وقوع الإحصار لا على فاعله الذي لا يؤثر اختلافه أو تنوعه في الحكم[5].

9- الجهل بالمحذوف:

قد يكون الجهل بالمحذوف سبباً للحذف، وهو واضح في بعض مواضع إسناد الفعل لنائب الفاعل حيث يحذف الفاعل للجهل به نحو: سُرِقَ المتاعُ وقُتِلَ فلانٌ، إذا لم يعرف السارق والقاتل وهو سبب تسمية الفعل في هذه الحالة مبنياً للمجهول[6].

---

(1) الإتقان في علوم القرآن:3/ 191 – 192.

(2) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 95.

(3) النحل: 9.

(4) البقرة: 196.

(5) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 96.

(6) المرجع السابق: 98.

10- العلم الواضح بالمحذوف:

قد يكون الفاعل ويستند الفعل إلى نائبه لأن الفاعل معلوم للمخاطب بالقرينة العقلية بحيث لا يحتاج أن يذكر له، وذلك كقوله تعالى: ﴿**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَل** ﴾[1] ففاعل الخلق معلوم عند جميع المخاطبين وهو الله تعالى، ففي الحذف إيجازاً فضلاً عن الإشعار بأنه لا يتولاه غيره وأنه متفرد به.

وقد يحذف المبتدأ لوضوحه، ولأن الخبر لا يصلح إلا له، كما في قوله تعالى:﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَال** ﴾[2]فإن قوله، عالم، خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" أي الله سبحانه وتعالى، ولما كان الخبر لا يصلح لغيره، جاء الكلام على الحذف للإشعار باختصاص هذه الصفات التي هي إخبار به سبحانه وتعالى[3].

11- الخوف منه أو عليه:

قد يحذف الفاعل ويستند الفعل إلى نائبه حين يخشى المتكلم أن يناله مكروه إذا ذكره، فيعرض عن الذكر كقولنا: عُذِّبَ البريءُ، أو يخشى على الفاعل إذا سماه أن يناله مكروه أو يلحق به أذى فيعرض عن الذكر ويستند الفعل إلى نائبه كقولنا: أُطْلِقَ الصَّاروخُ.

12- الإشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف:

يُذكر غرضاً لباب التحذير والإغراء، حيث يحذف الفعل في نحو قوله تعالى على لسان صالح عليه السلام: ﴿ **نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا** ﴾ [4]، التقدير: ذروا ناقة الله و الزموا سقياها، وقد دلَّ الحذف في العبارة على لهفة القائل عليه السلام الذي كان رحيماً بقومه مرجواً فيهم، دلَّ على لهفته و شدة حرصه على نجاة قومه، واندفاعه السريع نحو دفع الخطيئة الموبقة لهم .

13- رعاية الفاصلة أو المحافظة على السجع:

وهو غرض لفظي يقع الحذف لأجله، ومن رعاية الفاصلة قوله تعالى: ﴿**مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى** ﴾[5]حيث حذف المفعول به والتقدير: وما قلاك، وقد يجد المفسرون والبلاغيون أغراضاً أخرى يحتملها الحذف في هذه الآية لا تتعلق باللفظ[6].

---

(1) الأنبياء: 37.

(2) الرعد: 9.

(3) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 98.

(4) الشمس: 13.

(5) الضحى: 3.

(6) انظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 99.

14- المحافظة على الوزن في الشعر:

وهو غرض لفظي يقع الحذف لأجله بإسناد الفعل إلى نائب الفاعل كما في قول الأعشى:

عَلَّقْتُهَـــا عَرَضَـــاً وعَلَّقَـــتْ رَجُـــلاً غيــري و عَلَّــق أُخْــرَى ذَلــكَ الرَّجُــلُ [1]

فقد أسند الشاعر الفعل " علق " ثلاث مرات لنائب الفاعل، لأنه لو ذكر الفاعل في كلٍ منهما، أو في بعضها لما استقام له وزن البيت[2].

(1) البيت من البسيط للأعشى: من لاميته المشهورة التي مطلعها:

ودع هريرة إن الركب مرتحل . . . وهل تطيق وداعًا أيها الرجل

(2)انظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 100.

المبحث الأول

عارض الحذف الواجب

أولا: حذف خبر المبتدأ بعد لولا.

ثانيا: حذف الفعل الناصب للمصادر المنصوبة.

ثالثا: حذف الفعل الناصب في أسلوب الإغراء أو التحذير.

المبحث الأول

عارض الحذف الواجب

أولاً- حذف خبر المبتدأ بعد لولا:

يتفق التزام حذف هذا الخبر مع ما يدل على مجرد الوجود، أو الكينونة المطلقة فعلاً كان أم اسماً، ومثاله قول عمر رضي الله عنه: "لولا علي لهلك عمر " فالتقدير: لولا علي موجود، وقد ذهب فريق من النحاة إلى أن الخبر لو كان مطلقاً وجب حذفه، أما إذا دلَّ عليه فيجوز حينئذٍ ذكره وحذفه.

وقد أوجب جمهور النحاة حذف الخبر بناء على أنَّه لا يكون بعدها إلا كونًا مطلقًا، أي أنَّ التعبير العربي الأصيل يجعل تعليق امتناع الجواب بعد "لولا" على مجرد وجود المبتدأ[1].

قال ابن مالك: "وإنما وجب حذف الخبر بعد لولا الامتناعية؛ لأنه معلوم بمقتضى لولا الامتناعية، إذ هي دالة على الامتناع لوجود، والمدلول على امتناعه هو الجواب، والمدلول على وجوده هو المبتدأ، فإذا قيل: لولا زيدٌ لأكرمت عمراً، لم يشك في أن المراد: وجود زيد مانع من إكرام عمرو، فصح الحذف لتعين المحذوف، ووجب لسد الجواب مسده، وحلوله محله[2].

وروى عن الفراء أن لولا الامتناعية هي الرافعة للاسم بعدها. وروى غيره من الكوفيين أنَّه مرفوع بفعل مضمر، والقولان مردودان، لأنهما مستلزمان ما لا نظير له، إذ ليس في الكلام حرف يرفع ولا ينصب، ولا حرف التزم بعده إضمار فعل رافع، ولا يقبل ما يستلزم عدم النظير، مع وجدان ماله نظير.

وأيضاً فإن المبتدأ أصل المرفوعات على ما بين في فصل إعراب الاسم، فأي موضع وجد فيه اسم مرفوع محتمل للابتداء وغيره فالابتداء به أولى.

وأيضاً فإذا حكم بالابتداء على الاسم الواقع بعد لولا كان المحذوف من الجملة مؤخراً، وإذا حكم بفاعليته كان المحذوف منها مقدماً، والأواخر بالحذف أولى من الأوائل.

---

(1) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 191.

(2) شرح التسهيل لابن مالك، ت: د.عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط1:1/276.

وفي ذلك يقول المبرد[1]:" اعلم أن الاسم بعد (لولا) يرتفع بالابتداء وخبره محذوف لما يدل عليه، وذلك قولك: لولا عبدُ اللهِ لأكرمتُكَ، فـ (عبد الله) ارتفع بالابتداء، وخبره محذوف. والتقدير: لولا عبد الله بالحضرة، أو لسبب كذا لأكرمتك.

فقولك: (لأكرمتُكَ)، خبر معلق بحديث (لولا).

و (لولا) حرف يوجب امتناع الفعل لوقوع اسم.

و (لولا) إنما هي (لو) و (لا)، جعلتا شيئاً واحداً، وأوقعتا على هذا المعنى، فإذا حذفت (لا) من قولك: (لولا) انقلب المعنى فصار الشيء في (لو) يجب لوقوع ما قبله. وذلك قولك: لو جاءني زيد لأعطيتك، ولو كان زيد لحرمك.

فـ (لولا) في الأصل لا تقع إلا على اسم، و (لو) لا تقع إلا على فعل، فإن قدمت الاسم قبل الفعل فيها كان على فعل مضمر، وذلك كقوله عز وجل: ﴿**قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي**﴾[2].

- **مواضع حذف خبر المبتدأ بعد (لولا) في الأصمعيات:**

ورد حذف خبر المبتدأ بعد لولا وجوباً في المواضع الآتية:

1- يقول خفاف بن الندبة[3]:

فباتَـــتْ سِـــليباً مـــن أُنـــاسٍ تُحـــبُّهُمْ كَئيبـــاً ولـــوْلا طعنَتـــي لـــمْ تُطَلَّـــقِ[4]

فحذف خبر المبتدأ وجوبًا، لأن الجواب سد مسد الخبر وحل محله، والخبر هنا كون مطلق أي: لولا طعنتي موجودة لم تطلقِ.

2-ويقول دريد بن الصمة:

وَلَـــولا جَنـــانُ اللَيـــلِ أَدرَكَ رَكضُـــنا بِـذي الرَمـثِ وَالأَرطـى عَيـاضُ بـنُ ناشِـبِ[5]

---

(1) المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، ت: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت: 3/ 76.

(2) الإسراء: 100.

(3) خفاف بن ندبة هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وشهد فتح مكة، وكان معه لواء بني سليم وشهد حنينًا، وعاش إلى خلافة عمر، وكان أحد فرسان قيس، وهو أحد أغربة العرب أي سودانهم. انظر: الشعر والشعراء: 342/1، والمؤتلف:153، وخزانة الأدب:16/4.

(4) الأصمعيات: 23. بيت رقم:15. من بحر (الطويل).

(5) الأصمعيات: 112. بيت رقم:12. من بحر (الطويل). جنان الليل: شدة ظلمته، ذو الرمث: واد لبني أسد.

فحذف خبر المبتدأ وجوبًا بعد لولا، والتقدير: ولولا جنان الليل موجود.

3-ويقول سلامة بن جندل[1]:

ولـــوْلا جَنـــانُ الليـــلِ مَـــا آبَ عـــامِرٌ إلـــى جعفَـــرٍ ســـربالُهُ لـــمْ يُخَـــرَّقِ[2]

والتقدير: لولا جنان الليل موجود.

4-يقول المهلهل بن ربيعة:

فلَـــوْلا الـــرِّيحُ أسْـــمَعَ أهـــلَ حَجْـــر صَـــلِيلَ البَـــيْضِ يُقْـــدَعُ بِالـــذُّكُورِ[3]

والتقدير: فلولا الريح (موجود) لسمع أهل حجر صوت صليل السيوف.

5-وقول عبدالله ابن عنمة الضبي[4]:

فلـــولا وَجَاهَـــا والنّهـــابُ التـــي حَـــوَتْ لكـــانَ علـــى أَبْنـــاءِ سَـــعْدٍ معَادُهَـــا[5]

ثانياً- حذف الفعل الناصب للمصادر المنصوبة:

يحذف الفعل الناصب للمصادر المنصوبة في الأوضاع الآتية:

1- إذا كان المصدر مستعملاً بدلاً من اللفظ بفعله في الأمر أو النهي، مثل قوله تعالى:
﴿ **فَضَرْبَ الرِّقَابِ**﴾[6] أي: فاضربوا الرقاب. و" قياماً لا قعوداً " وفي الدعاء مثل: " سقياً ورعياً وجدعاً " وفي الاستفهام التوبيخي مثل: " حمداً وشكراً لا كفراً " وعندما تذكر الشدة " صبراً لا جزعاً".

2- إذا كان المصدر مسوقاً لتفصيل عاقبة ما تقدمه مثل قوله تعالى:﴿ **فَضَرْبَ الرِّقَابِ** ﴾[7]
والتقدير: فإما تمنون مناً وإما تفدون فداءً.

---

(1) سلامة بن جندل بن عبد الرحمن: شاعر جاهلي قديم، جعله ابن سلام في الطبقة السابعة، وكان من اشد العرب المذكورين وفرسانهم المعدودين، وكان أحد من يصف الخيل فيحسن، وأجود شعره على الكامل. انظر: طبقات فحول الشعراء:155/1، والشعر والشعراء:272/1، والمؤتلف:44، وسمط اللآلي:49/2.

(2) الاصمعيات:135. بيت رقم: 28. من بحر (البسيط).

(3) الأصمعيات: 155، بيت رقم:9. من بحر (الوافر). (الذكور) أجود السيوف وأيبسها وأشدها.

(4) عبدالله ابن عنمة الضبي: شاعر جاهلي مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، وشهد معركة القادسية. انظر: شرح الحماسة للمرزوقي: 149/1، وشرح اختيارات المفضل للتبريزي، والإصابة: 201/4، والخزانة: 473/8.

(5) الأصمعيات: 227، بيت رقم:23. من بحر الطويل. (الوج) وجع في الحافر.

(6) محمد: 4.

(7) محمد: 4.

3- إذا كان المصدر مكرراً أو محصوراً، وقد وقع نائباً عن فعل مسند لاسم عين، مثل "أنت سيراً سيراً " و" ما أنت إلا سيراً ".

4- المصدر الواقع بعد جملة هي نص في معناه مثل " لك عليَّ ألف عرفاً " و يسمى المصدر المؤكد لنفسه، لأن المصدر بمنزلة إعادة الجملة السابقة عليه فكأنَّه نفسها كما يظهر في المثال، لأن " لك عليَّ ألف " هي نفس الاعتراف الذي يدل عليه المصدر " عرفاً ".

5- المصدر الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره، فتصير الجملة به نصاً، ويسمى المصدر المؤكد لغيره، لأنه يرفع احتمال غيره في الجملة، فكأنَّه غيرها مثل: " أنت ابني حقاً " فالمصدر "حقاً " رفع احتمال المجاز في " أنت ابني ".

6- المصدر الذي يقصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى نحو: لزيدٍ صوتُ صوتُ حمارٍ، وله بكاءُ بكاءُ الثكلى، فالمصدر تشبيهي وهو منصوب بفعل محذوف وجوباً، والتقدير: يصوت صوتَ حمارٍ، ويبكي بكاءَ الثكلى[1].

مواضع حذف الفعل الناصب للمصادر المنصوبة في الأصمعيات:

1- يقول السموءل أخو سعية[2]:

نُطفَـــةً مـــا مُنيـــتُ يـــومَ مُنيـــتُ أُمِـــرَتْ أمرَهـــا وفيْهَـــا رُبيـــتُ[3]

فالمصدر(نطفة) منصوب بفعل مضمر تقديره: منيت نطفة أو قدرت.

2- وقال الجميح الأسدي[4]:

أبقَـــى الزمـــانُ منـــكِ نابـــاً نَهبَلَـــهْ وَرَحِمـــاً عِنْـــدَ اللِقـــاحِ مُقفَلَـــه[5]

المصدر (رحمًا) منصوب بفعل مضمر تقديره رحم.

---

(1) انظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 231.

(2) السموءل بن حباء اليهودي: صاحب تيماء التي عرفت بتيماء اليهودي. ويقال: إن العرب كانوا ينزلون بالسموءل ضيوفًا، فيمتارون في حصنه، وكان يقام فيه سوق، وإليه التجأ امرؤ القيس. انظر: معجم الشعراء:396، ولسان العرب:2781/4(عيد)، والخزانة: 279/5.

(3) الاصمعيات: 85، بيت رقم1. من بحر(الخفيف).

(4) الجميح الاسدي: هو منقذ بن الطماح بن قيس بن طري بن عمرو بن قعين، والجميح لقب عرف به الشاعر كان صاحب امريء القيس، رافقه في لجوئه إلى بلاد الروم. انظر: المفضليات، للمفضل الضبي، ت: عمر الطباع، شركة دار الأرقم، ط1، 1998، :23.

(5) الأصمعيات: 235.بيت رقم 12، 13. من بحر (الرجز).

3- قال صحير بن عمير في أرجوزته[1]:

ومُضـــغَةً باللُـــومِ سَمـــا مُبـــهلَهْ إمَّـــا تريْنِـــي للوقـــارِ والعَلَـــةْ[2]

المصدر (مضغة) منصوب بفعل مضمر تقديره: مضغ أو وضع.

ثالثاً- حذف الفعل الناصب في أسلوب الإغراء أو التحذير:

الإغراء أسلوب يستخدم للحث على فعل محمود ومحبوب، مثل قولنا: الجهادَ الجهادً. والتقدير: الزم الجهادَ[3].

والتحذير أسلوب يقصد به التحذير من شيء، ويحذف فيه الفعل مع فاعله المخاطب، وتقديره (احذر) أو ما يليق بالسياق نحو: اتقِ وباعدْ ونحْ وخلّ ودعْ[4].

والاسم في التحذير والإغراء مفعول به لفعل محذوف لا يجوز إظهاره، مثل: إياك والشر، وإياك إياك المراء، وإياك من الأسد، والكسل الكسل؛ رأسك والسيف في التحذير أن يكون بإياك نحو " إياك والنفاق "، أو بالعطف نحو: "رأسك والسيف " أو بالتكرار نحو: "الأسد الأسد ". ولا بد في الإغراء من التكرار نحو: "أخاك أخاك " أو العطف مثل: " المروءة والنجدة "[5].

و يقول ابن مالك: "ألحق بالتحذير والإغراء في التزام إضمار الناصب مثل وشبهه نحو: "كليهما وتمراً" و "امرأ ونفسه " و " الكلاب على البقر " و " أحشفا وسوء كيلة" و " من أنت و زيداً " و"كل شيء ولا هذا " و " لا شتيمة حراً " و " وهذا ولا زعماتك " و" إن تأتني فأهل الليل والنهار " و " مرحباً وسهلاً " و " عذيرك " و "ديار الأحباب " بإضمار: أعطني ودع، وأرسل، وأتبيع، وتذكر، واصنع، ولا ترتكب، ولا أتوهم، وتجد، وأصبت، وأتيت، ووطئت، وأحضر، واذكر. على الترتيب[6].

---

(1) صحير بن عمير: لم أعثر له على ترجمة.

(2) الأصمعيات:235. بيت رقم14. من بحر (الرجز).

(3) معاني القرآن للفراء، تحقيق: أحمد نجاتي، ومحمد النجار، الهيئة المصرية، 1980: 1/ 188.

(4) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 227.

(5) بناء الجملة العربية: 217.

(6) التسهيل لابن مالك: 193.

مواضع حذف الفعل الناصب في أسلوب الإغراء والتحذير في الأصمعيات:

1- يقول ربيعة بن مقروم الضبيُّ[1]:

وأَسْـــــمَرَ خَطِّـــــيٍّ كَـــــأَنَّ سِـــــنَانَهُ شِـــــهَابُ غضَـــــى شَـــــيَّعْتَهُ فتلَهَّبَـــــا.

(أسمر) مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوباً تقديره:(الزم).

2- سُـــخَامِيَّةً صَـــهْباءَ صِـــرْفاً، وتـــارةً تَعَـــاوَرُ أَيـــديهمْ شِـــوَاءً مُضَـــهَّبَا.

(سخامية) مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوباً تقديره: (الزم).

3- يقول كعب بن سعد الغنوي[2]:

وَعَـــوْرَاءَ قـــدْ قِيلَـــتْ فَلَـــمْ اسْـــتَمِعْ لَهَـــا وَمَـــا الْكِلْمَـــةُ الْعَـــوْرَاءُ لِـــي بِقَبُـــولِ[3]

(عوراء) مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوباً تقديره: (احذر).

---

(1) ربيعة بن مقروم الضبي: أدرك الإسلام وأسلم وأكدت المصادر حسن إسلامه، وهو من المعمرين، شارك في حرب القادسية، ويعتبر من كبار شعراء مضر. المفضليات: 366.

(2) كعب بن سعد الغنويّ، شاعر إسلامي، سمي كعب الأمثال؛ لكثرة ما في شعره من الأمثال، جعله ابن سلام في طبقة أصحاب المراثي من الجاهلين. انظر: جمهرة أشعار العرب: 55، والاختيارين: 750.

(3) الأصمعيات: 75. بيت رقم 19. من بحر (الطويل).

المبحث الثاني

عارض الحذف في العناصر الإسنادية

أولا: عارض المطابقة في النوع بين المبتدأ والخبر.

ثانيا: حذف المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية.

المبحث الثاني

عارض الحذف في العناصر الإسنادية

تتألف الجملة العربية من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، وقد وضح سيبويه المقصود بهما بقوله: "وهما ما لا يغنى أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منهما بدًا فمن الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قوله: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء"[1] يقول المبرد في ذلك[2]: " وهما ما لا يستغني كل واحد عن صاحبه ".

وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلاّ به وما عدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة فهو فضلة يمكن أن يستغني عن تركيب الجملة. هذا هو أصل الوضع بالنسبة إلى الجملة العربية[3].

وقد يحذف المسند أو المسند إليه من الجملة، ولا يتم الحذف إلا بوجود قرينة لفظية أو معنوية تدل على معنى المحذوف، فيكون من الحذف معنى لا يوجد في الذكر[4].

فالذكر قرينة لفظية والحذف إنما يكون بقرينة لفظية أيضاً ولا يكون تقدير المحذوف إلاّ بمعونة هذه القرينة، وأهم القرائن الدالة على المحذوف هي الاستلزام وسبق الذكر وكلاهما من القرائن اللفظية[5].

وقد وضح الدكتور محمد حماسة المقصود بالاستلزام بأنه: تلازم بين عناصر البنية الأساسية، فلو لم يكن هناك تلازم بين المسند والمسند إليه لما أمكن قبول ذكر أحد العنصرين مع تجاهل العنصر الآخر مطلقاً، فالعنصر المذكور يدل مع القرائن الأخرى على العنصر المحذوف، وإمكان ذكر العنصر المحذوف في التعبير المنطوق نفسه، أو فيما يماثله تماماً يجعل الحذف جائزاً حيث لا يوجد مانع تركيبي في بناء الجملة من ذكره[6].

---

(1) الكتاب لسيبويه: 23/1.

(2) المقتضب للمبرد: 162/4.

(3) الأصول، تأليف: د. تمام حسان، عالم الكتب – القاهرة، 2000م :121.

(4) بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق ط1، 1996 :259 وما بعدها.

(5) اللغة العربية معناها ومبناها:221.

(6) بناء الجملة العربية :261.

أولاً- عارض الحذف في الجملة الاسمية:

1- حذف المسند إليه (المبتدأ) في الجملة الاسمية:

لقد اختلف النحاة في المفاضلة بين كون المحذوف هو المبتدأ أو خبره قال السيوطي: " الأولى كون المحذوف المبتدأ، لأن الخبر محط الفائدة و معتمدها"[1] و ذكر السيوطي: أن العبدي ذهب إلى أن الأولى بالحذف هو الخبر، لأن الحذف اتساع وتصرف وذلك في الخبر دون المبتدأ، إذ يتنوع الخبر فيكون مفرداً جامداً أو مشتقاً ويكون جملة بتنوع أقسامها، والمبتدأ لا يكون إلا اسماً مفرداً[2].

والمبتدأ أو الخبر يعتريهما الحذف إذا وجدت قرينة لفظية أو حالية أغنت عن النطق بأحدهما وكان في ذلك فهم للمعنى.

يقول ابن يعيش[3]: "اعلم أن المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعها، فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلابد منهما إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالتها عليه".

مواطن حذف المبتدأ وجوبًا:

1. النعت المقطوع إلى الرفع نحو: مررت بزيد الكريم، برفع (الكريم) على أنَّه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: (هو).
2. إذا كان الخبر مخصوص نعم وبئس، نحو: نعم الرجل زيد، وبئس الرجل عمرو، فزيد وعمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو)، فأصل العبارة: نعم الرجل هو زيد.[4]
3. ما كان الخبر فيه صريحاً في القسم نحو ما حكاه الفارسي: "في ذمتي لأفعلن" ففي ذمتي خبر لمبتدأ واجب الحذف تقديره: يمين أو قسم.
4. أن يكون الخبر مصدراً نائباً مناب الفعل نحو "صبرٌ جميلٌ" إذ الأصل: أصبر صبراً جميلاً، ثم حذف الفعل لنيابة المصدر عنه فقيل: صبراً جميلاً، ثم عدل إلى الرفع فقيل: صبرٌ جميلٌ فالتقدير فيه: صبري صبرٌ جميلٌ.

---

(1) الأشباه والنظائر في النحو للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 198: 105/3.

(2) المرجع السابق: 3/ 105.

(3) شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب- بيروت: 94/1.

(4) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 183.

5. مبتدأ الاسم المرفوع بعد "لاسيما" حيث يجوز أن يرد الاسم بعدها مرفوعاً، فإذا كان كذلك فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، فقوله: "ولاسيما يومُ..." بالرفع، تعرب (يوم) خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: لاسيما يومُ، والمعنى: لا مثل الذي هو يوم[1].

مواطن حذف المبتدأ جوازاً وأهمها:

1. في وجود قرينة حالية تدل عليه وتغني عن ذكره:

كثير مما يرد في اللغة معتمداً على عنصر واحد هو الخبر يقدر فيه مبتدأ محذوف، وذلك أننا نفكر بجمل، ولا يمكن للعنصر الواحد أن يكون مفيداً بمفرده، فلابد من تقدير اعتماده وإسناده إلى عنصر آخر منوي ذهنياً حتى تتكون منهما جملة.

ومن أمثلة الحذف لقرينة الحال قوله تعالى:"﴿ **سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا** ﴾[2] فسورة خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه، وليس هناك لفظ متقدم يدل على المحذوف المقدر .

2. في جواب الاستفهام:

اعتماداً على العناصر المذكورة في جملة الاستفهام يقع الحذف كثيراً في جملة الجواب ومنه قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ، نَارٌ حَامِيَةٌ** ﴾ [3] التقدير هي نار.

3. بعد فاء جواب الشرط:

يكثر في هذا الموضع جوازاً حذف المبتدأ نحو قوله تعالى:﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا** ﴾ [4] التقدير: فعمله لنفسه وإساءته عليها.

4. بعد القول:

يكثر بعد القول ومشتقاته من أفعال وأسماء ذكر الخبر وحذف المبتدأ اعتماداً على الدليل عليه من السياق اللفظي السابق، وهو نوع من الحذف في القطع و الاستئناف وهو حذف جائز، وقد ورد كثيراً في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾[5]، التقدير: هذا أو هو أساطير الأولين، إشارة إلى القرآن الكريم.[6]

---

(1) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:183.

(2) النور: 1.

(3) القارعة: 10.

(4) فصلت: 46

(5) الفرقان: 5.

(6) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 179 – 180.

مواضع حذف المسند إليه (المبتدأ) في الأصمعيات:

1- يقول خفاف بن ندبة:

نَمِـــلٌ إذَا ضُـــفِزَ اللِجـــامَ كأنَّـــهُ رجُـــلٌ يُنـــوِّهُ باليـــدَينِ سَـــليبُ

حـــامٍ علـــى دُبْـــرِ الشـــياهِ كأنَّـــهُ لـــوْ جـــدَّ يَســـحَلُ تُربَـــهُ مَصُـــبوبُ

بـــردٌ تقَحَّمَـــهُ الـــدَبورُ مَرَاتبـــاً مُلقَـــى ضَـــوَاحي بيـــنهُنَّ لُهُـــوبُ

مُتطلِّـــعٌ بـــالكفِّ يـــنهضُ مُقـــدِما مُتَتَـــابِعٌ فـــي جَرِيِـــهِ يَعبُـــوبُ

ريـــذُ الجنـــابِ إذَا تـــلأبَ رجلُـــهُ فـــي وقعِهَـــا ولحاقِهـــا تَجْنِيـــب[1]

والشاعر في الأبيات السابقة يفتخر، بفرسه وقد حذف المسند اليه (المبتدأ) والتقدير (هذا نمل) (هذا حامٍ) (هذا برد) (هذا متطلع) (هذا ريذ).

2- ويقول عقبة بن سابق:

حديـــدُ الطَـــرْفِ والمنْكـــبِ والعُرقُـــوبِ والكَعْـــبِ

جـــوادُ الشـــدِّ والتَّقريـــبِ والإحضـــارِ والعَقـــبِ[2]

حذف المسند إليه (المبتدأ) والتقدير (هو حديد الطرف) أو (هذا جواد الشد).

3- ويقول مالك بن حريم الهمداني:

مُنعَّمـــةٌ لـــمْ تلْـــقَ فـــي العـــيْشِ تَرْحَـــةً ولَـــمْ تلْـــق بُؤْســـاً عنْـــدَ ذاكَ فتَجْزَعـــا[3]

حذف المسند إليه(المبتدأ) والتقدير (هي منعمة).

---

(1) الأصمعيات: 28. الأبيات رقم 11-15. من بحر(الكامل).

(2) الأصمعيات: 41.الأبيات رقم 15، 16. من بحر(الهزج).

(3) الأصمعيات: 63. بيت رقم 7. من بحر(الطويل).

وباقي المواضع التي حُذف فيها المسند إليه في الأصمعيات هي:

الرقم التسلسلي	المقطوعة	البيت	الصفحة
.1	15	34	66
.2	20	6	78
.3	24	21	90
.4	25	4	95
.5	25	7	96
.6	25	9	96
.7	26	18	100
.8	26	20	100
.9	27	27	104
.10	28	15	108
.11	38	4	126
.12	43	5	139
.13	44	3	140
.14	61	16	174
.15	65	34	189
.16	65	35	189
.17	85	15	227
.18	44	8	141

حذف المسند (خبر المبتدأ) في الجملة الاسمية:

حذف الخبر وجوباً في مواضع أهمها:

1. حذف الخبر بعد "لولا":

إنما وُجِبَ حذف الخبر بعد لولا الامتناعية لأنه معلوم بمقتضى لولا، إذ هي دالة على الامتناع لوجود، والمدلول على امتناعه هو الجواب، والمدلول على وجوده هو المبتدأ.

فإذا قيل: لولا زيدٌ لأكرمت عمراً، لم يشك في أن المراد: وجود زيد مانع من إكرام عمرو، فصح الحذف لتعين المحذوف، ووجب لسد الجواب مسده، وحلوله محله.

2. إذا كان المبتدأ نصاً صريحاً في القسم:

وأما المبتدأ المقسم به فيجب حذف خبره بشرط كونه قسماً صريحاً، نحو: لعمرك، وأيمن الله. وإنما وجب حذف خبره لأن فيه ما في خبر المبتدأ بعد لولا من كونه معلوماً، مع سد الجواب مسده، فلو كان المبتدأ في القسم صالحاً لغير القسم نحو: عهد الله، لم يجب الحذف، فجائز أن يقال: عليَّ عهد الله لأفعلن فيؤتى بالخبر، وجائز أن يقال: عهد الله لأفعلن، فيحذف الخبر، لأن ذكر "لعمرك" و"أيمن الله" مشعر بالقسم عليه، بخلاف عهد الله، فإنه لا يشعر حتى يذكر المقسم قبل ذكر القسم عليه، ففرق بينهما، وجعل أحدهما واجب الحذف، والآخر جائزهُ.

3. إذا كان بعد المبتدأ واو تدل على المصاحبة:

كقولك أنت ورأيك، وكل عمل وجزاؤه، وكل ثوب وقيمته. وإنما كان الحذف هنا واجباً، لأن الواو وما بعدها قاما مقام " مع " وما ينجز بها، مع ظهور المعنى، فكما أنك لو جئت بمع موضع الواو لم تحتج إلى مزيد عليها وعلى ما يليها في حصول الفائدة، وكذلك لا يحتاج إليه في اللفظ مع الواو ومصحوبها في الاستغناء بهما عن الخبر منزلة " سقيا " وأمثاله في الاستغناء بها عن الأفعال، فكما أن الحذف هناك لازماً كان هنا لازماً[1].

4. أن يكون المبتدأ مصدراً وبعده حال سدت مسد الخبر:

وهي لا تصلح أن تكون خبراً، يجب الحذف في هذا الموضع لأن الحال سدت مسد الخبر، ولا يكون الحذف جائزاً، لأن الحال لا تصلح أن تكون خبراً، ومثاله قولهم: ضربي زيداً قائماً، وضربي العبد مسيئاً، فالمبتدأ هو: ضربي، وقائماً أو مسيئاً حال من (زيد) و(العبد)، ولا تصلح الحال أن

---

(1) انظر: شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د.محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر: 1/276-277.

يخبر بها عن الضرب، والمعنى التام تقديره: ضربي زيداً إذا كان قائماً وتقديره الأخفش: ضربي زيداً ضربه قائماً[1].

أولاً- حذف (المسند) خبر المبتدأ جوازاً:

ويجوز حذف خبر المبتدأ في مواضع أهمها[2]:

1. في الإجابة عن سؤال بـ "من " أو "أي" فإذا سأل سائل: من حاضر؟ أو من عندك؟ أو من في الدار؟ أو من قام؟ فإن للمجيب أن يقول: زيدٌ، فيذكر المبتدأ ويحذف الخبر اعتماداً على ذكره في السؤال، كما أن له أن يقول زيد حاضر أو زيد عندي، فيذكر عنصري الجملة بلا حذف. وكذلك الاستفهام بأي، فإذا سأل سائل: أيهم ناجح؟ أو أيهم عندك؟ فإن للمجيب كذلك أن يذكر المبتدأ فقط أو يذكر جزأي الجملة.
2. في العطف على مبتدأ ذكر خبره:

إذا ذكرت جملة مكونة من مبتدأ وخبر، ثم عطف على المبتدأ نظير له يصح الإخبار عنه بالخبر السابق جاز حذفه نحو: زيدٌ قائمٌ وعمروٌ، والتقدير: وعمروٌ كذلك أي قائمٌ، ويجوز الحذف من الأول إذا عطف عليه مبتدأ ذكر خبره كقول الشاعر[3]:

نَحْـــنُ بِمَـــا عِنْـــدَنَا وَأَنْـــتَ بِمَـــا عِنْـــدك راضٍ والـــرأي مختلـــفُ

فخبر(نحن) محذوف تقديره: راضون، دل عليه الخبر المذكور وفي الجملة التالية وهي: أنت راضٍ.

3. إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً واقعاً بعد همزة استفهام إنكاري، وكان الخبر على عكس المبتدأ في الصفة.

وقد ورد في القرآن الكريم حذف الخبر في مواضع تجمعها هذه القاعدة، وصرح بذكره في مواضع أخرى، فمما جاء والخبر محذوف قوله تعالى:﴿ **أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ**﴾[4] فتكون "مَنْ" مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: كمن ليس كذلك، أو يكون التقدير: أمن هو قانت خير أم هذا الكافر.

---

(1) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 193.

(2) المرجع السابق: 189.

(3) البيت لعمرو بن امرئ القيس الخزرجي، أو لقيس بن الخطيم، من (المنسرح).

(4) الزمر: 9.

4. بعد " إذا " الفجائية:

ومن الحذف الجائز الحذف بعد إذا المفاجأة، نحو: خرجت فإذا السبع. والحذف بعد إذا قليل، ولذا لم يرد في القرآن مبتدأ بعد إذا إلا وخبره ثابت غير محذوف.

كقوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا هِيَ حَيَّة** ﴾ [1] و ﴿ **فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء** ﴾[2].

ثانيا– حذف المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية:

حذف المسند إليه (الفاعل)[3]:

يبدو من كثير من أقوال النحاة أن الفاعل لا يحذف، لأنه كالجزء بالنسبة للفعل، وكذلك نائب الفاعل واسم كان، ويرون أنها تستتر ولا تحذف وإنما يقع حذفها مع أفعالها، وقد خالف في ذلك الكسائي وابن مضاء والسهيلي فرأوا جواز حذف الفاعل لدليل في المواضع الآتية:

1. فاعل (أفعل) في التعجب إذا تقدم له نظير يدل عليه نحو قوله تعالى:﴿ **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**﴾[4]
2. عند إسناد الفعل إلى نائب الفاعل، وحذف الفاعل فيه مشهور، مثل: سُرِقَ البيتُ.
3. عند إقامة البدل مقام الفاعل نحو: ما قام إلا هند، فلفظ (هند) الذي يعرب فاعلاً ليس كذلك عند التحقيق، إذ أصل الكلام: ما قام أحد إلا هند، بدليل التزام التذكير في الفعل رغم كون الفاعل مؤنثاً حقيقي التأنيث.
4. فاعل (قلَّ وكثرَ وطالَ) إذا اتصل بها "ما" الزائدة، حيث تكفها عن العمل في الفاعل.
5. عند حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وقد عده سيبويه من الحذف اتساعاً، حيث يعمل الفعل في اللفظ لا في المعنى نحو: " بنو فلان يطؤهم الطريق " والأصل: يطؤهم أهل الطريق، فحذف الفاعل في المعنى وهو (أهل)، وأقيم المضاف إليه مقامه فاعلاً في اللفظ.
6. إذا أقيم مقام الفاعل حالٌ مفصله: نحو قول الشاعر:

كـــــــرةٌ ضُـــــــرِبَتْ بصـــــــوالجةٍ فتلقّفهـــــــا رجُـــــــلٌ رجـــــــلُ[5]

---

(1) طه: 20.

(2) الأعراف: 108.

(3) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 122–123.

(4) مريم: 38.

(5) لم أقف على قائله.

أصل الكلام: فتلقفها الناس رجلاً رجلاً، ثم حذف الفاعل ونابت عنه الحال المفصلة. وقد ورد حذف الفاعل استغناء بصفته عنه في قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ**﴾[1] فالتقدير: شيء من نبأ المرسلين، فحذف الفاعل وهو: شيء، ولابد من هذا التقدير عند من يرى عدم جواز زيادة "من" في الإيجاب، وهو رأي الجمهور، وهو أنسب في الدلالة على المعنى، لأن جميع أنباء المرسلين لم تقص في القرآن الكريم، أما من يرى جواز زيادة " من " في الإيجاب، فالفاعل هو " نبأ "[2].

حذف المسند (الفعل):

يرد في اللغة حذف الفعل في بعض المواضع حيث يكون حذفه جائزاً لا واجباً بمعنى أن إظهار الفعل المقدر تبقى معه الجملة صحيحة نحوياً، وقد عبر سيبويه عن الحذف الجائز بقوله: " هذا باب يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره "[3].

وهذا الحذف جائز في كل موضع دلت فيه القرينة اللفظية أو الحالية على المحذوف، ونلاحظ اطراده في المواضع الآتية:

1- في جواب الاستفهام:

ومنه قوله تعالى: ﴿ **يَا عِبَادِ فَاتَّقُون** ﴾[4] حيث حذف الفعل مع المفعول به من الجملة الثانية والتقدير: خلقهم الله .

والحذف كثيراً ما يعتري بعض عناصر جملة جواب الاستفهام اعتماداً على القرينة اللفظية في السؤال، وقد أشرنا إلى ذلك في حذف المبتدأ أو الخبر جوازاً، وقد تحذف الجملة كلها إذا كانت الإجابة بحرف من أحرف الجواب (نعم – لا – بلى – أجل).

2- حذف "كان" مع اسمها وإبقاء الخبر:

وهو حذف مطرد مقيس بعد "إن" و "لو" الشرطيتين نحو " الناس مجزيون بأعمالهم إنْ خيراً فخير وإن شراً فشر " التقدير: إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شر.

---

(1) الأنعام: 34.

(2) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:123.

(3) المرجع السابق:233-234. وانظر: الكتاب لسيبويه: 258/1.

(4) الزمر: 38.

3- حذف فعل القول:

يحذف فعل القول الذي يقدر بقال أو يقولون . . . إلخ، استغناء بذكر المقول طلباً للاختصار ولوضوح الدلالة عليه، ولكثرته وصفه أبو علي الفارسي بأنه " من حديث البحر ولا حرج " وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ.سَلَامٌ عَلَيْكُم** ﴾[1] والتقدير: يقولون سلام عليكم.

ومثله قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا**﴾[2] والتقدير: يقولان ربنا، وأمثلته في القرآن كثيرة .

4- ورد حذف الفعل (اذكر) مع فاعله المخاطب، و(اذكر) مع فاعله المتكلم، استغناء بدلالة المذكور من القصة أو الحديث ودلالة المقام، وله شواهد في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿**وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ** ﴾[3]، وقوله: ﴿ **وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ**"﴾[4] التقدير فيهما و في نحوهما: واذكر إذ، بدليل التصريح به في نحو قوله تعالى : ﴿ **وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ**﴾ [5] ، وقوله: ﴿ **وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ** ﴾[6].

مواضع حذف المسند والمسند إليه في (الجملة الفعلية) في الأصمعيات:

1- قول السموءل أخو سعية:

لـيسَ يُعطـي القَـويُّ فضـلاً مِـنَ الـرِزْ ... قِ ولا يُحـرَمُ الضـعيفُ الخَتِيـتُ[7]

حيث حذف الفاعل في قوله (يعطى) و (يحرم) وسد مكانه نائب الفاعل.

2- قول أعشى باهلة:

لـمْ تـرَ أرضَ ولـمْ يسـمَعْ بهَـا أَحَـدٌ ... إلا بهَـا مِـنْ بَـوَادي وَقعِـهِ أَثَـرُ[8]

حيث حذف الفاعل في قوله(تُرَ) وسد مكانه نائب الفاعل (أرض).

---

(1) الرعد:23 -24.

(2) البقرة:127.

(3) البقرة: 60.

(4) الأحقاف: 29.

(5) الأحقاف: 21.

(6) الأنفال: 25.

(7) الأصمعيات: 86. البيت رقم 16. من بحر(الخفيف). الختيت: الخسيس من كل شيء.

(8) الأصمعيات: 90. البيت رقم 12. من بحر (البسيط).

3- قول دريد بن الصمة:

ويُخــرِجُ مِنــهُ صــرةُ القــومِ مِصــدَقاً وطــوُلُ السُــرَى دُرِّيَّ عَضْــبٍ مُهَنَّــدِ[1]

حيث حذف الفاعل في قوله(يخرج) وسد مكانه نائب الفاعل (صرة).

4- قول علباء بن أرقم[2]:

فــوَاللهِ مَــا أَدْرِي وإِنِّــي لَصــادِقٌ أمِــنْ خَمَــرٍ يَــأْتِي الطِّــلالَ أم أَتَّخَــمْ[3]

حيث حذف الفعل والفاعل بعد القسم.

5- قول قيس بن الخطيم:

يتبَــــعُ آثارَهَــــا إذَا اخْتُلَجَــــتْ سُــــخْنٌ عَبِــــيطٌ عُرُوقُــــهُ تَكِــــفُ[4]

حيث حذف الفاعل في قوله (اختلجت) وسد مكانه نائب الفاعل (سخن).

---

(1) الأصمعيات: 110. بيت رقم 26.من بحر(الكامل).

(2) علباء بن أرقم: شاعر جاهلي كان معاصرًا للنعمان بن المنذر. انظر: الخزانة4/ 364-367، معجم المرزباني:304.

(3) الأصمعيات: 158. بيت رقم: 11. من بحر(الطويل).

(4) الأصمعيات:198. بيت رقم27. من بحر (المنسرح).

المبحث الثالث

عارض الحذف في العناصر غير الإسنادية

1. حذف المفعول به
2. حذف التمييز
3. حذف الحال
4. حذف الموصوف
5. حذف حرف النداء
6. حذف جملة جواب الشرط
7. حذف شبه الجملة من الجار والمجرور
8. حذف حرف الجر
9. حذف المضاف
10. حذف المضاف إليه

المبحث الثالث

عارض الحذف في العناصر غير الإسنادية

1- حذف المفعول به:

يبدو من ظاهر كلام معظم النحاة أن المفعول به يجوز حذفه مطلقاً، لأنه فضلة فيجوز لمن قال: ضربتُ زيداً، أن يقول: ضربتُ، ولمن قال: أعطيتُ زيداً درهماً، أن يقول: أعطيتُ[1].

يقول الإمام الزركشي[2] لحذف المفعول به ضربان:

أحدهما: أن يكون مقصوداً مع الحذف فينوي لدليل، ويقدر في كل موضع ما يليق به؛ كقوله تعالى: ﴿ **فَعَّالٌ لِمَا يُرِيد** ﴾ [3] أي يريده.

وثانيهما: ألا يكون المفعول مقصوداً أصلاً؛ وينزَّل الفعل المتعدي منزلة القاصر؛ وذلك عند إرادة وقوع نفس الفعل فقط؛ وجعل المحذوف نسياً منسياً، كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل، فلا يُذكر المفعول، ولا يُقدّر ' غير أنه لازم الثبوت عقلاً لموضوع كل فعلٍ متعدٍّ؛ لأن الفعل لا يدري تعيينه. ومن أمثلة هذا الدرب قوله تعالى: ﴿**لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِير**﴾ [4] وقوله تعالى:﴿ **فَسَقَى لَهُمَا**﴾[5].

- **ويرد حذف المفعول اختصاراً بكثرة في المواضع الآتية:**

1. مفعول المشيئة والإرادة في سياق الشرط ومنها البيان بعد الإبهام كما في مفعول المشيئة والإرادة، فإنهم لا يكادون يذكرونه، كقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ**﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ شَاءَ اللَّه لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى** ﴾[7] الحكمة في كثرة حذف مفعول المشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن أن تكون إلا مثيلة الجواب؛ ولذلك كانت الإرادة كالمشيئة في

---

(1) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 199.
(2) البرهان في علوم القرآن: 162/3 وما بعدها.
(3) البروج: 16.
(4) القصص: 23.
(5) القصص: 24.
(6) البقرة :20.
(7) الأنعام: 35.

جواز اطراد حذف مفعولها، وينبغي أن يمهل في تقدير مفعول المشيئة؛ فإنه يختلف المعنى بحسب التقدير[1].

2. عائد جملة الصلة:

يكثر حذف الضمير العائد على الاسم الموصول الواقع مفعولاً به في جملة الصلة، ومنه قوله تعالى:﴿ **أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا**﴾ [2] فالتقدير: بعثه، وحذف العائد وهو مفعول به، وكذلك قوله تعالى: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا** ﴾ [3] التقدير: خلقته .

وحذف العائد المنصوب مفعولاً به في جملة الصلة كثير حتى قال فيه صاحب إعراب القرآن[4] إنه " **أكثر من أن أحصيه لك** "

3. عائد جملة الصفة:

إذا وقع العائد الذي يربط جملة الصفة بالموصوف مفعولاً به جاز حذفه، ولكن الحذف في هذا الموضع أقل ورواداً في اللغة من الموضع السابق الخاص بجملة الصلة، و وروده في القرآن الكريم مذكوراً هو الغالب، ومثاله قوله تعالى : ﴿**وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ**﴾[5] فجملة فصلناه، صفة للكتاب، والهاء هي العائد المنصوب، وهو مذكور في الآية، ومن وروده محذوفاً قوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا** ﴾[6] فجملة : لا تجزى، صفة لليوم، والتقدير: لا تجزى فيه، ومثاله قول الشاعر: *وَمَا شئ حَمَيْتَ بمُستَبَاح*

التقدير: وما شيء حميته، فحذف العائد المنصوب من جملة الصفة [7].

4. العائد على المبتدأ من جملة الخبر:

إذا وقع الضمير الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ منصوباً جاز حذفه، بيد أن الحذف في هذا الموضع أقل ورواداً من الموضعين السابقين، ومنه قراءة ابن عامر " وكل وعد الله الحسنى " برفع (كل) فهو مبتدأ، وجملة (وعد) خبر، حذف منه الضمير العائد المنصوب مفعولاً به، والتقدير:

---

(1) انظر: البرهان في علوم القرآن: 167 وما بعدها.

(2) الفرقان: 41.

(3) المدثر: 11.

(4) صاحب اعراب القرآن الكريم هو: محي الدين درويش.

(5) الأعراف: 52

(6) البقرة: 123.

(7) انظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:203-204.

وعده، وفي قول الشاعر: ***فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجر***[1] فثوب مبتدأ، والخبر جملة " لبست " والتقدير: لبسته، فحذف العائد المنصوب وكذلك التقدير في: ثوب أجر[2].

5. بعد نفي العلم وما في معناه:

يحذف المفعول به كثيراً إذا وقع بعد فعل يفيد العلم مسبوقاً بنفي، ويعتمد الحذف على ذكر الدليل على المفعول به في لفظ سابق أو في سؤال، ففي قولهم: " لا أدري" في الإجابة عن سؤال يحذف المفعول به والتقدير: لا أدري المسئول عنه، أو نحوه، وفي غير الإجابة كقوله تعالى: ﴿ ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ﴾[3]، حذف ما يسد عن المفعولين والتقدير: لا يعلمون أنهم السفهاء[4]

ومنها رعاية الفاصلة، نحو : ﴿**والضحى . والليل إذا سجى. ما ودعك ربك وما قلى**﴾[5] أي ما قلاك، فحذف المفعول، لأن فواصل الآى على الألف[6] .

ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو قوله تعالى:﴿ **قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا** ﴾[7] أي هو سحر بدليل ﴿أسحر هذا ﴾، ويجوز حذف مفعولي أعطى نحو: ﴿**فأما من أعطى**﴾ [8]

مواضع حذف المفعول به في الأصمعيات:

1. قول كعب بن سعد الغنوي[9]:

وَدَاعٍ دَعَا: يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ[10]

---

(1)هذا البيت من قصيدة لمرئ القيس أثبتها له أبو عمرو الشيباني، والمفضل الضبي، وغيرهما، وأول هذه القصيدة قوله: لا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أني أفر .انظر: شرح ابن عقيل:219/1.

(2) انظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:203 -204.

(3) البقرة:13.

(4) انظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:205.

(5) الضحى: 1-3.

(6) البرهان في علوم القرآن: 167.

(7) يونس:77.

(8) الليل:5.

(9) كعب بن سعد الغنوي: شاعر إسلامي، سمي كعب الأمثال؛ لكثرة ما في شعره من الأمثال، جعله ابن سلام في طبقة أصحاب المراثي من الجاهلين. انظر: جمهرة أشعار العرب:55، والأختيارين: 750.

(10) الأصمعيات: 96.بيت رقم:12. من بحر(الطويل).

أي يجيب مجيب فحذف المفعول به لوجود دليل عليه من السياق.

2. قول الأسعر الجعفي[1]:

وإِذَا رَأَيْـــتَ مُحارِبًـــا ومُسَـــالِمًا فلْيَبْغِنِـي عِنْـدَ المحـارِبِ مَـنْ بَغَـى[2]

أي بغاهم، فحذف المفعول به لدلالة ما تقدم عليه، ولمرعاة وزن البيت الشعري.

3. قول علباء بن الأرقم[3]:

أخـــذْتُ لـــدَينٍ مُطمـــئِنٍ صَـــحِيفةً وحالَفْـتُ فيهَـا كُـلَّ مَـنْ جـارَ أوْ ظَلَـم[4]

أي ظلم أحدًا، فحذف المفعول به مراعاة لوزن البيت الشعري.

4. قول قيس بن الحطيم:

إنَّـــا ولـــوْ قَـــدّمُوا الَّـــذي عَلِمُـــوا أكبادُنَـــا مِـــنْ وَرَائِهِـــمْ تَجِـــف[5]

حذف المفعول به بعد جملة الصلة.

5. قول علباء ابن الأرقم:

فـــوَاللهِ مَـــا أَدْرِي وإِنِّـــي لَصـــادِقٌ أمِـــنْ خَمَـــرٍ يَـــأْتِي الطِّـــلالَ أم أَتَّخَـــمْ[6]

أي ما أدري شيئًا، وحذف المفعول به شيئًا بعد فعل يفيد العلم مسبوقًا بنفي (ما أدري).

---

(1) الأسعر الجعفي: الأسعر هو لقب له، واسمه مرثد بن أبي حمران الجعفي، ويكنى أبا حمران. وهو شاعر جاهلي.انظر: الأصمعيات:140.

(2) الأصمعيات: 142.بيت رقم:14. من بحر(الكامل).

(3) علباء بن الأرقم بن عوف: شاعر جاهلي عاصر الملك النعمان بن المنذر، وكان النعمان قد أحمى كبشا، فوثب عليه علباء فذبحه، فحمل إلى النعمان، فلما وقف بين يديه أنشده قصيدة، هذا البيت أحد أبياتها. انظر: كتاب الاختيارين:205، ومعجم الشعراء: 204، وشرح أبيات المغني:160/1، وخزانة البغدادي:444/1.

(4) الأصمعيات: 159. بيت رقم: 17.من بحر(الكامل).

(5) الأصمعيات: 198.بيت رقم: 21. من بحر(المنسرح).

(6) الأصمعيات: 158. بيت رقم: 11. من بحر(الطويل).

وباقي المواضع التي حذف فيها المفعول به في الأصمعيات :

الرقم التسلسلي	المقطوعة	البيت	الصفحة
1-	31	1	116
2-	44	3	140
3-	44	9	141
4-	44	28	143
5-	44	29	143
6-	55	1	157
7-	60	2	170
8-	60	1	170
9-	60	8	171
10-	60	9	171
11-	61	24	175

2- حذف التمييز:

تحتاج الألفاظ المبهمة من الأعداد ووحدات الكيل والوزن والمساحة وما يشبهها إلى تمييز يوضح إبهامها، ويذكر التمييز عادة بعد الاسم المبهم، فإذا علم من القرائن مميز هذه المبهمات جاز ذكرها دون تمييز، وذلك نحو: عندي عشرون أو ثلاثون أو أربعون أو نحو ذلك في الإجابة عمن يسأل: كم كتاباً عندك، أو نحو قولهم: بلغ فلان من العمر سبعين أو ثمانين، حيث يحذف التمييز وهو (سنةً أو عاماً) لجري العادة على حسابه بالسنين[1].

(1) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 223.

وحذف التمييز[1] نحو قوله تعالى: ﴿ **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾[2] وقوله تعالى: ﴿ **إِن يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ** ﴾[3].

مواضع حذف التمييز في الأصمعيات:

1. قول سحيم بن وثيل الرياحي[4]:

وَمَـــاذَا يَـــدَّرِي الشُّـــعَرَاءُ مِنِّـــي وَقَـــدْ جَـــاوَزْتُ رَأْسَ الأَرْبَعِـــينِ[5]

والتقدير: أربعين سنة، وحذف لدلالة ما قبله عليه في قوله "رأس الأربعين".

2. وقوله أيضًا:

أَخـــو خَمْسِـــينَ مُجْتَمِـــعٌ أَشُـــدِّي ونَجَّـــذَنِي مُـــدَاوَارَةُ الشُّـــئُونِ[6]

أي: خمسين سنة، وحذف التمييز "سنة" لدلالة ما قبله عليه.

3. قول الشاعر الممزق العبدي[7]:

وَقَـدْ ضَـمَرتْ حتّـى التقـى مـن نسـوعِها عُـرىً ذي ثـلاثٍ لـم تكـنْ قبـلُ تلتقـي

حذف التمييز الواقع بعد ثلاث .

قول الشاعر عبد الله بن عنمة:

تُعَلِّـقُ أضـغاثَ الحَشـيشِ غُواتُهـا وتُسْـقَى لِخِمْـسٍ بعـدَ عِشْـرٍ مُرَادُهـا[8]

والتقدير: خمس سنوات وعشر سنوات.

---

(1) مغني اللبيب:291.

(2) المدثر: 30.

(3) الانفال: 65.

(4) سحيم بن وثيل الرياحي: شاعر مخضرم، جعله ابن سلام في الطبقة الثالثة من الاسلامين، وقال عنه:"شريف مشهور الأمر في الجاهلية والإسلام، شاعر خنديز" انظر: طبقات فحول الشعراء:571/2-576، والشعر والشعراء: 643/2، والخزانة:404/1.

(5) الأصمعيات: 19، بيت رقم:6، من بحر(الوافر).

(6) الأصمعيات: 19، بيت رقم:7، من بحر(الوافر).

(7) الممزق العبدي: هو شاس بن نهار بن أسود، وهو ابن اخت المثقب العبدي، شاعر جاهلي، عاصر النعمان ملك الحيرة، جعله ابن سلام في طبقة شعراء البحرين. انظر: طبقات فحول الشعراء: 274/1، ومعجم الشعراء: 495، وشرح أبيات المغني:147/5.

(8) الأصمعيات: 226، بيت رقم8، من بحر(الطويل).

3- حذف الحال:

أكثر ما يرد ذلك إذا كان قولاً أغنى عن المقول نحو قوله تعالى: ﴿**وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُم** ﴾[1]أي: قائلين ذلك، ومثله:﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا**﴾[2]ويحتمل أن الواو للحال، وأن القول المحذوف خبر، أي وإسماعيل يقول[3].

وفي حذف الحال يقول ابن جني[4]: "إن حذفه لا يحسن، وذلك أن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف، لأنه ضد الغرض ونقيضه."

ومن خلال استقراء ديوان الأصمعيات لم أجد موضعًا حُذف فيه الحال.

4- حذف الموصوف:

يشترط الإمام الزركشي في حذف الموصوف، شرطين:

أحدهما: كون الصفة خاصة بالموصوف؛ حتى يحصل العلم بالموصوف؛ فمتى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف.

الثاني: أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي، لتعلق غرض السياق، كقوله تعالى:﴿ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ** ﴾[5] ﴿ **وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾ [6]فإن الاعتماد في سياق القول على مجرد الصفة لتعلق غرض القول من المدح أو الذم بها[7].

و يرد في اللغة حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، وهو كثير من الشعر بحيث لا تكاد تخلو منه قصيدة طويلة كما في قول كعب بن زهير:

وَمَـــا سُـــعَادُ غَـــدَاةَ البَـــيْنِ إِذْ رَحَلُـــوا إِلاَّ أَغَـــنُّ غَضِـــيضُ الطَّـــرْفِ مَكْحُـــولُ[8]

---

(1) الرعد: 23- 24.

(2) البقرة: 127.

(3) مغني اللبيب:290/2.

(4) الخصائص: 380/2.

(5) آل عمران: 115.

(6) البقرة: 95.

(7) البرهان في علوم القرآن: 154/3.

(8) ديوان كعب بن زهير، صنعه: الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين العسكري، دار الكتاب العربي-بيروت، ط1، 1994: 27.

فقوله (أغن) صفة لموصوف محذوف تقديره (ظبي)، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه [1] وقال سحيم:

أَنَـــا ابـــنُ جَـــلَا وطَـــلَّاعُ الثَّنَايَـــا متَـــى أضَـــعِ العِمامَـــةَ تَعرِفُـــوني[2]

قيل تقديره: أنا ابن رجل جلا الأمور، وقيل : جلا عَلمٌ محكي على أنه منقول من نحو قولك : "زيد جلا " فيكون جملة، لا من قولك جلا زيد[3].

مواضع حذف الموصوف في الأصمعيات:

1. قال عُرْوَةُ بن الوَرْد:

ولله صُـــعلُوكٌ صـــفيحَةُ وجهِـــهِ كضـوءِ شـهابِ القـابِسِ المُتَنـوِّر[4]

والتقدير: رجل صعلوك حيث حذف الموصوف(رجل) وأقام الصفة مقامه.

2. قال المنخل اليشكري:

وَفَـــــوَارِسٍ كَـــــأُوَارِ حـــــرِّ النَّـــــارِ أَحْـــــلاَسِ الـــــذُّكُورِ[5]

والتقدير: هم أحلاس الذكور، حذف الموصوف وأقام الصفة أحلاس الذكور مقامه.

3. قال أبُو الفَضْل الكِناني:

ومُسـتلحِمٍ يَخشَـى اللحـاقَ وقـدْ تَلَـى بـهِ مُبطـيءٌ قـدْ منَّـهُ الجـريُ فـاتِر[6]

والتقدير: هو مبطيء به حذف الموصوف وصرح بالصفة مبطيء.

---

(1) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 215.

(2) الأصمعيات: 17.بيت رقم: 1. من بحر (الوافر).

(3) مغني اللبيب عن كتاب الاعاريب: 282.

(4) الاصمعيات: 57. بيت رقم: 4.من بحر(الطويل).

(5) الأصمعيات: 59. بيت رقم: 5. من بحر(مرفل الكامل).

(6) الأصمعيات: 77. بيت رقم:1. من بحر(الطويل).

وباقي مواضع حذف الموصوف في الأصمعيات:

الرقم التسلسلي	المقطوعة	البيت	الصفحة
-1	3	9	40
-2	5	9	40
-3	8	9	40
-4	9	9	40
-5	2	20	77
-6	4	20	77
-7	6	20	78
-8	9	21	80
-9	6	23	85
-10	10	23	86
-11	16	24	90
-12	17	24	90
-13	20	24	90
-14	21	24	90
-15	4	25	95
-16	8	26	99
-17	9	26	99
-18	10	26	99

الرقم التسلسلي	المقطوعة	البيت	الصفحة
19-	17	26	99
20-	18	26	100
21-	20	26	100
22-	22	27	104
23-	26	27	104
24-	14	28	108
25-	15	28	108
26-	13	28	108
27-	25	28	109
28-	3	58	164
29-	4	65	186
30-	9	65	186
31-	19	65	187
32-	21	65	187
33-	34	65	189
34-	35	65	189
35-	38	65	189
36-	38	65	189
37-	8	68	197
38-	6	73	210

الرقم التسلسلي	المقطوعة	البيت	الصفحة
-39	10	76	213
-40	8	220	22
-41	11	84	225
-42	12	84	225
-43	14	84	225
-44	15	84	225
-45	6	88	231
-46	36	91	243
-47	37	91	243
-48	3	58	164
-49	14	2	23
-50	17	2	23
-51	18	2	24

5- حذف حرف النداء:

يجوز حذف حرف النداء اكتفاء بدلالة القرائن عليه فيقال في مثل: يا زيدُ أقبلْ.

" زيدٌ أقبلْ " ومنه قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**﴾ [1] و ﴿ **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا**﴾[2] وورود النداء بحرف محذوف كثير في اللغة، ويستثنى من الحذف المندوب والمستغاث والمتعجب منه.

ويختص لفظ الجلالة (الله) بأن يعوض معه عن حرف النداء المحذوف بالميم المشددة، ويقل حذف حرف النداء إذا كان المنادى اسم إشارة أو اسم جنس أو نكرة غير مقصودة[3].

---

(1) يوسف: 29.

(2) آل عمران: 8.

(3) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 243.

مواضع حذف حرف النداء في الأصمعيات:

وقد ورد حذف حرف النداء في الأصمعيات في موضعين:

أ. قال عروة بن الورد:

ذَرِينِـــي ونفسِـــي أُمَّ حَسَّـــانَ إنَّنِـــي بهَـــا قَبـــلَ ألا أمِلـــكَ البيـــعَ مُشـــتَرِي[1]

والتقدير يا (أم حسان) كنية امرأته سلمى فحذف حرف النداء للدلالة على شدة قربها من نفسه.

ب. قال ربيعة بن مقروم:

تَـــذَكَّرْتُ والـــذِّكْرى تُهِيجُـــكَ زَيْنَبَـــا وأَصْـــبَحَ بـــاقِي وَصْـــلِها قـــد تَقَضَّـــبَا[2]

حذف حرف النداء والتقدير (يا رقية) وهذا الحذف يصور قربها من نفسه.

6- حذف جملة جواب الشرط:

وذلك واجب إن تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل على الجواب، يقول ابن هشام في حذف جملة الشرط[3]: فالأول نحو: " هو ظالم إن فعل " والثاني نحو: " هو إن فعل ظالم " وفي قوله تعالى: **﴿وإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾**[4]

ويجوز الحذف إذا كان الجواب معلوماً دون أن يكون الدليل عليه جملة مذكورة في الكلام متقدمة لفظاً أو تقديراً ومنه قوله تعالى: **﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ﴾**[5]، جوابه محذوف تقديره: فافعل، وأكثر الحذف في جواب لو دون أن تتقدم أو تكتنف جملة تدل على المحذوف، وإنما بعلم المحذوف بالقرينة العقلية، وبما يلي من سياق النص.[6]

---

(1) الاصمعيات:43، بيت رقم: 2. من بحر (الطويل).

(2) الاصمعيات:224، بيت رقم: 1. من بحر (الطويل).

(3) المغنى: 2/ 304.

(4) البقرة:70.

(5) الأنعام :35.

(6) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 255.

مواضع حذف جملة الشرط في الأصمعيات:

1-قول الشاعر سهم بن حنظلة الغنوي:

وذُو القَرابَـــةِ عِنـــدَ النَّيْـــلِ يَطْلُبُـــهُ وَهْـــوَ البَعِيـــدُ إِذَا مَـــا جِئْـــتَ مُطَّلِبَـــا[1]

حذف جواب الشرط، لدلالة المتقدم عليه، والتقدير إذا ما جئت مطلبًا هو البعيد.

1- قول الشاعر ضابي بن الحارث:

قطعْـــتُ إلـــي معرُوفِهـــا مُنكراتِهـــا إِذَا البيـــدُ هَمَّـــتْ بالضُـــحَى أنْ تَغَـــوَّل[2]

حذف جواب الشرط، لأن الجواب المتقدم كان مفسرًا للمحذوف.

2- يقول أبو دواد[3]:

فهُـــــمُ للمُلائِمِـــــينَ أنَـــــاةٌ وَعُـــــرَامٌ إِذَا يُـــــرادُ العُـــــرامُ[4]

والتقدير: إذا يراد العرام فهم للملائمين أناة.

وباقي مواضع حذف جملة الشرط في الأصمعيات:

الرقم التسلسلي	المقطوعة	البيت	الصفحة
1-	12	27	54
2-	12	15	55
3-	12	21	55

(1) الأصمعيات: 55. بيت رقم15. من بحر(البسيط).

(2) الأصمعيات: 181. بيت رقم 15. من بحر(الطويل).

(3) أبو دواد الأيادي: هو جارية بن الحجاج، وقيل: حنظلة بن المشرقي، شاعر قديم من شعراء الجاهلية، وأحد وصاف الخيل، وضربت العرب المثل بجار أبي دواد، فقالوا: "جار كجار أبي دواد" انظر الشعر والشعراء:237، ومجمع الأمثال للميداني:163/1، والمؤتلف:166، وسمط اللآلي:879/2.

(4) الأصمعيات:187، بيت رقم 17. من بحر(الخفيف).

الرقم التسلسلي	المقطوعة	البيت	الصفحة
-4	12	25	56
-5	12	31	56
-6	15	13	64
-7	22	3	84
-8	22	6	84
-9	22	7	84
-10	26	8	99
-11	27	14	103
-12	27	16	103
-13	28	12	108
-14	30	4	114
-15	34	5	122
-16	42	34	136
-17	43	5	139
-18	55	16	159
-19	55	22	160
-20	63	19	181
-21	65	8	186
-22	65	18	187
-23	66	10	191

الرقم التسلسلي	المقطوعة	البيت	الصفحة
-24	74	4	211
-25	76	4	213
-26	78	10	216
-27	79	9	217
-28	81	6	220
-29	84	12	225
-30	84	13	225
-31	88	3	231
-32	91	10	241
-33	91	18	241
-34	91	19	241

7- حذف شبه الجملة من الجار والمجرور:

من الجائز في اللغة أن تحذف شبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلقة بالفعل أو الوصف وذلك تخفيفاً، وطلباً للإيجاز.

ويكثر حذف الجار والمجرور في الأساليب المتضمنة للعطف؛ لأن السياق في الجملة المعطوف عليها يهدي إلى ما حذف [1].

مواضع حذف شبه الجملة من الجار والمجرور في الأصمعيات:

1. قول سعدى بنت الشمردل:

أفليْسَ فيمنْ قدْ مضى لي عِبْرةٌ هلَكــوا وقــدْ أيقَنْــتُ أنْ لَــنْ يرجعُــوا[2]

(1) ظاهرة الحذف في شعر البحتري :193.

(2) الأصمعيات: 102، بيت رقم:8. من بحر (الكامل).

والتقدير: أن لن يرجعوا إليه.

2. وقولها أيضًا:

كــمْ مــنْ جميــعِ الشــمْلِ ملْتَــئِمِ الهَــوى كـــانوا كـــذلكَ قـــبلَهمْ فتصـــدَّعُوا[1]

والتقدير: فتصدعوا عنه.

2. وقالت في القصيدة نفسها:

مـــنْ بعـــدَ أســـعدَ إذْ فُجِعْـــتُ بيَوْمِـــهِ والمـــوتُ ممَّـــا قـــد يريـــبُ و يفْجـــعُ[2]

التقدير: قد يريب ويفجع بموته.

3. وقالت أيضًا:

باتَـــتْ كِـــلابُ الحـــيّ تنـــبحُ بينَنَـــا يَـــأكُلنَ دَعلَجَـــةً ويَشـــبَعُ مَـــنْ عَفَـــا[3]

والتقدير: من عفا عنهم.

8-حذف حرف الجر:

ذهب البصريون إلى أن العطف على الضمير المخفوض مشروط بإعادة حرف الخفض مع المعطوف عليه سواء كان ضميراً أم اسماً فنقول: (مررتُ بك وبزيدٍ) بإعادة حرف الجر مع المعطوف عليه.

يقول ابن السراج[4]:" ولا يجوز عطف الظاهر على المكني المخفوض نحو: مررت به وعمرو، إلا أن يضطر الشاعر".

يكثر و يطرد مع أنَّ وأنْ [5] وهو حذف قياسي لكثرة وروده في اللغة، ومنه قوله تعالى: ﴿ **يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا**﴾[6] التقدير: بأن أسلموا.

وقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي** ﴾[7] والتقدير: في أن يغفر لي[8].

---

(1) الأصمعيات: 102، بيت رقم:10. من بحر(الكامل).

(2) الأصمعيات: 104، بيت رقم:28. من بحر(الكامل).

(3) الأصمعيات: 143، بيت رقم:25. من بحر(الكامل).

(4) الأصول 79/2.

(5) المغني 296/2.

(6) الحجرات : 17.

(7) الشعراء : 82.

(8) = ظاهرة الحذف: 236.

مواضع حذف حرف الجر في الأصمعيات:

1- قول الأصمعي: لصخر بن عمرو بن الشريد.

ومَـــا كُنْـــتُ أَخْشَـــى أنْ أكُـــونَ جِنَـــازَةً عليـــكِ، ومَـــنْ يَغْتَـــرُّ بِالحَـــدَثانِ[1]

والتقدير: وما كنت أخشى من أن أكون.

2- قول عوف بن عطية التيمي[2]:

هُمـــا إبِـــلانِ فيهمَـــا مـــا عَلِمْـــتُمُ فأَدُّوهُمـــا إنْ شـــئْتُمُ أَنْ نســـالماً[3]

والتقدير: فأدوهما إن شئتم من أن نسالما.

3- و قوله أيضًا:

ســـخِرَتْ فُطيمـــةُ أنْ رَأَتْنـــي عارِيًـــا جَـــرَزِي إذَا لـــمْ يُخْفِـــهِ مـــا أَرْتَـــدِي[4]

والتقدير: من ان رأتني عاريًا.

4- قول ضابي بن الحارث[5]:

قَطَعْـــتُ إلـــى معرُوفِهـــا مُنْكَرَاتِهـــا إذَا البِيـــدُ هَمَّـــتْ بالضُّـــحَى أنْ تَغَـــوَّل[6]

والتقدير: من أن تغول.

---

(1) الأصمعيات:146، بيت رقم2 . من بحر(الطويل) .

(2) عوف بن عطية التيمي: هو شاعر جاهلي مذكور، كان فارساً شديدًا ذا رأي وسيادة، ومن أهل الشرف، جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من الجاهليين. انظر: طبقات فحول الشعراء:149/1، ومعجم الشعراء:275.

(3) الأصمعيات:167 . بيت رقم: 1. من بحر(الطويل).

(4) الأصمعيات: 170. بيت رقم: 1. من بحر(الكامل).

(5) ضابيء بن الحارث بن أرطاة، من بني غالب بن حنظلة من البراجم، وكان ضابيء ممن أدرك النبي صلي الله عليه وسلم.وكان قد استعار كلباً من بني جرول بن نهشل فطال مكثه عنده فطالبوه به فامتنع، فعرضوا له فأخذوه منه فغضب و رمى أمهم به في هجاء شنيع، وكان عثمان بن عفان ممن يحبس على الهجاء فحبسه ثم استعرضه، فأخذ سكيناً فجعلها في أسفل نعله، فأعلم عثمان بذلك فضربه ورده إلى الحبس فلم يزل فيه إلى أن مات. انظر: الأصمعيات :179.

(6) الأصمعيات: 181. بيت رقم: 15. من بحر(الطويل).

5- معاوية بن مالك[1]:

كتـــــابَ مُحَبِّـــــرٍ هـــــاجٍ بَصِـــــيرٍ يُنَمِّقُـــــهُ وحـــــاذَرَ أَنْ يُعابَـــــا[2]

والتقدير: وحاذر من أن يعابا.

9- حذف المضاف:

يرد حذف المضاف في اللغة على نوعين[3]: أولهما وأكثرهما: أن يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه بشرط وجود قرينة تدل على المضاف المحذوف، والثاني: حذف المضاف مع بقاء عمله في المضاف إليه أي مع بقاء الأثر الإعرابي الدال عليه.

أما النوع الأول فالغالب فيه أن تدل قرينة عقلية أو حالية على مضاف محذوف، كالذي يقول: (أكلتُ الشاةَ)، يفهم من كلامه أنه يقصد: (أكلتُ لحمَ الشاةِ)، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ** ﴾[4].

ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي إلى ذات؛ لأن الطلب لا يتعلق إلاّ بالأفعال نحو: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ**﴾ [5] أي استمتاعهن، ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ** ﴾ [6] أي أكلها .

ومن ذلك أيضاً ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو ﴿ **أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** ﴾[7] ﴿ **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ**﴾[8]

فإنهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء، وإنما المراد الوفاء بمقتضاها، و ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا والْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا** ﴾[9] أي أهل القرية، وأصحاب العير، وقال الأعشى:

---

(1) معاوية بن مالك: هو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهو الملقب بـ (معود الحكماء) وهو من الفرسان والشعراء المرموقين وهو الخامس بين إخوته الخمس الذين وسموا بالسيادة. المفضليات: 346.

(2) الأصمعيات: 213. بيت رقم: 8. من بحر (الوافر).

(3) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 207.

(4) البقرة:93.

(5) النساء: 22.

(6) المائدة: 3.

(7) المائدة: 1.

(8) النمل: 91.

(9) يوسف: 82.

أَلَـــمْ تَغْـــتَمِضْ عَيْنَـــاكَ لَيْلَـــةَ أرمـــداً وَ بِـــتَّ كَمَـــا بـــاتَ الســـليمُ مُسَـــهَّدَاً[1]

فحذف المضاف إلى ليلة والمضاف إليه وأقام صفته مقامه، أي اغتماض ليلة رجل أرمد، وعكسه نيابة المصدر عن الزمان "جئتك طلوع الشمس" أي وقت طلوعها، فناب المصدر عن الزمان، وليس من ذلك "جئتك مقدم الحاج" خلافاً للزمخشري، بل المقدم اسم لزمن القدوم[2].

10-حذف المضاف إليه :

يرد حذف المضاف إليه في اللغة بكثرة في اللغة فيما يأتي[3]:

ياء المتكلم إذا أضيف إليها المنادى نحو ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِـي**﴾[4] وقوله تعالى ﴿ **يَـا عِبَـادِ فَـاتَّقُون**﴾[5] والحذف جائز في هذا الموضع بيد أن وروده في اللغة أكثر من الإثبات.

2. يجوز الحذف بعد ألفاظ الغايات مثل: قبل وبعد و أول وأسماء الجهات، وتبنى الألفاظ المذكورة على الضم عند حذف المضاف إليه لفظاً ونيته معنى نحو: ﴿ **لِلَّـهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ** ﴾[6] وتنوّن إذا قطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى، أي من قبل الغلب ومن بعده، فحذف المضاف إليه لدلالة السياق عليه، وبنى اللفظان على الضم لنية معنى المضاف إليه، ومنه قول الشاعر:

لَقَـدْ سَـاغَ لِـيَّ الشـرابَ وكُنْـتُ قَـبْلاً أكـــادُ أَغُـــصُّ بالمـــاءِ الحَمِـــيْمِ[7]

وقد يحذف المضاف إليه مع بقاء لفظ المضاف على حالة من الإعراب بغير تنوين وذلك في حالة نية لفظ المحذوف.

1- يجوز الحذف بعد ألفاظ: كل و بعض و أي، وبعد لفظ (غير) الواقع بعد (ليس) ومنه قوله تعالى: ﴿**كُـلٌّ لَـهُ قَـانِتُونَ** ﴾[8] أي: كل من في السموات والأرض، وكذا ﴿**وَكُـلٌّ أَتَـوْهُ دَاخِرِينَ**﴾[9]أي: وكلهم، وهو كثير في القرآن الكريم.

---

(1) البيت للأعشى في ديوانه ص185 من بحر (الطويل).

(2) المغني: 278-279.

(3) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:213-214.

(4) ص: 35.

(5) الزمر: 16.

(6) الروم: 4.

(7) البيت ليزيد بن الصعيق. انظر: شرح ابن عقيل:73/3.

(8) الروم: 26.

(9) النمل: 87.

2- يجوز الحذف إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول كقولهم: قطع الله يد و رجل من قالها، فحذف ما أضيف إليه "يد".

ويقل حذف المضاف إليه عند عدم تحقق الشرطين المذكورين من العطف والممثالة، كما في قراءة من قرأ شذوذاً ﴿ **فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ** ﴾[1] برفع (خوف) من غير تنوين، على نية لفظ المضاف إليه، والتقدير: فلا خوف شيء[2].

مواضع حذف المضاف إليه في الأصمعيات:

1- قول سعدى بنت الشمردل:

وَلَقَدْ بَدَا لِي قَبْلُ فِيمَا قَدْ مَضَى وَعَلِمْتُ ذَاكَ لَوَ أنَّ عِلْمًا يَنْفَعُ[3]

والتقدير: ولقد بدا لي قبل ذلك، فحذف المضاف إليه بعد الظرف قبل.

2- وقول حرثان بن السموءل:

بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضِ[4]

فقد حذف المضاف اليه بعد "بعض" والتقدير: فلم يرعوا على بعضهم.

3- قول قيس ابن الخطيم:

يا رَبِّ لا تُبْعِدَنْ دِيَارَ بَنِي عُذْرَةَ حَيْثُ انصرفْتُ وانصَرَفُوا[5]

حيث حذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة، والحذف جائز في هذا الموضع بيد أن وروده في اللغة أكثر من الاثبات.

4- قول المنخل اليشكري[6]:

يَا رُبَّ يَوْمٍ لِلْمُن خَّلِ قَدْ لَهَا فِيهِ قَصِيرِ[7]

---

(1) الأحقاف: 13.

(2) انظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 213 – 214.

(3) الأصمعيات: 102. بيت رقم 4. من بحر (الكامل).

(4) الأصمعيات:72، بيت رقم2. من بحر (الهزج).

(5) الأصمعيات:197، بيت رقم 14. من بحر (المنسرح) .

(6) المنخل اليشكري:هو المنخل بن عامر بن ربيعة بن عمرو اليشكري، شاعر مقل من شعراء الجاهلية، وكان نديماً للنعمان بن المنذر الذي اتهمه بإمرأته، فسُعي به إليه في أمرها فقتله . انظر: الشعر والشعراء :404/2، ومعجم الشعراء: 378، والمؤتلف: 271، والخزانة:109/10 .

(7) الأصمعيات: 60. بيت رقم: 20. من بحر (مرفل الكامل).

حذف ياء المتكلم اكتفاءً بالكسرة.

3- قول شمر بن عمر الحنفي[1]:

يـــا رُبَّ نِكْـــسٍ إنْ أَتَتْـــهُ مَنِيَّتِـــي فَـــرِحٍ وخِـــرْقٍ إنْ هَلَكْـــتُ حَـــزِينُ[2]

جدول يبين مواضع عارض الحذف في الأصمعيات:

نوع الحذف	عدد أبيات العارض
الحذف الواجب حذف خبر المبتدأ بعد لولا	5
حذف الفعل الناصب للمصارد المنصوبة	3
حذف الفعل الناصب في أسلوب الإغراء	3
الحذف في العناصر الإسنادية	
1- الجملة الاسمية حذف المسند إليه (المبتدأ)	25
حذف المسند (الخبر)	لايوجد
2- الجملة الفعلية حذف الفاعل	4
حذف الجملة الفعلية من الفعل والفاعل	1
الحذف في العناصر غير الإسنادية	
حذف المفعول به	16
حذف التمييز	4

(1) شمر بن عمرو الحنفي: أحد شعراء بني حنيفة باليمامة. وفي الأغاني أن شمر هذا قتل المنذر بن ماء السماء غيلة، وكان الحارث بن جبلة الغساني قد بعث إلى المنذر بمئة غلام تحت لواء شمر هذا يسأله الأمان، فركن المنذر إلى ذلك وأقام الغلمان معه، فاغتاله شمر، وتفرق من كان مع المنذر وانتبهوا عسكره.أنظر: الأغاني: 172/9 .

(2) الأصمعيات: 126. بيت رقم: 5. من بحر(الكامل).

نوع الحذف	عدد أبيات العارض
حذف الحال	لا يوجد
حذف الموصوف	55
حذف ياء النداء	2
حذف جملة جواب الشرط	37
حذف شبه الجملة من الجار والمجرور	4
حذف حرف الجر	5
حذف المضاف	لا يوجد
حذف المضاف إليه	5

ويتبين من الجدول أن الحذف في ديوان الأصمعيات قد ظهر واضحًا وقد تفاوت بين أبواب النحو المختلفة، فأكثر مواضع الحذف في حذف الموصوف، يليها حذف جملة جواب الشرط، ثم حذف المبتدأ.

الفصل الثاني
عارض التقديم والتأخير

المبحث الأول: عارض التقديم والتأخير في الجملة الاسمية.

المبحث الثاني: عارض التقديم والتأخير في الجملة الفعلية.

التقديم والتأخير من أهم مباحث علم المعاني والذي يشكل أحد علوم البلاغة، كما يعد من أهم الظواهر اللغوية التي أكسبت اللغة مرونتها وطواعيتها، فهو يسمح للمتكلم أن يتحرك بحرية متخطياً الرتب المحفوظة، فيختار من التراكيب ما يمنح موقفه الفكري والوجداني خصوصيته وتفرده، ولما أدرك البلاغيون أهمية هذه الظاهرة أولوها عنايتهم، ومحصوا كلام النحويين فيها واستفادوا منه، وسعوا في تطويره، ومن أبرز العلماء الذين أولوها اهتمامهم وكشفوا عن كثير من أسرارها البلاغية عبد القاهر الجرجاني، يقول في التقديم والتأخير[1] : "باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعةٍ، ويفضى بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قُدِّم فيه شيء، وحُوِّل اللفظ عن مكان إلى مكان".

وتقديم بعض الألفاظ وتأخيرها في مواضع إنما يحدث إما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه، وإما لقصد التفنن في الفصاحة، وإخراج الكلام على عدة أساليب، لذا فلا يرد التقديم والتأخير اعتباطاً في نظم الكلام، وإنما يكون عملاً مقصوداً يقتضيه غرض بلاغي، أو داعٍ من دواعيها[2].

التقديم والتأخير في ضوء قرينة الرتبة:

الرتبة ذات أهمية كبرى في بناء التركيب النحوي، وعليها يتوقف الحكم على التركيب ككل من حيث كونه نحوياً أو غير نحوي، فهي ركن أساس لبيان العلاقة بين عناصر التركيب، إذ إن أي تغيير غير مدروس في الترتيب بين عناصر التركيب من شأنه أن يؤدي إلى خلل بيِّن في هذا التركيب، مما ينتج عنه وجود جمل غير نحوية فالرتبة إذًا:[3]" قرينة لفظية وعلاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق يدل موقع كل منهما من الآخر على معناه".

وليس شيء من أجزاء الكلام في حد ذاته أولى بالتقديم من الآخر: هذا بعد مراعاة ما تجب له الصدارة في الكلام كأدوات الشرط والاستفهام وغيرها، لأن جميع الألفاظ؛ من حيث هي ألفاظ، تشترك في درجة الاعتبار[4].

---

(1) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: 106.

(2) انظر: البلاغة العربية "علم المعاني"، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان، ط 5، 1998: 149.

(3) اللغة العربية " معناها ومبناها": 209.

(4) انظر البلاغة العربية " علم المعاني ": 148.

غير أن الأصل اللغوي يفترض أن يكون بين كل جزء والآخر ترتيب معين، ويظهر ذلك في كل باب نحوي من كتب القدماء، كما ورد حد الفاعل، وحد المفعول، وحد المبتدأ والخبر حيث يذكرون رتبة الموقع الذي يحتله، فمثلاً يقول ابن السراج في تعريف الفاعل[1]:" هو الاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو الذي بَنَيْتَهُ على الفعل الذي بني للفاعل، ويجعل الفعل حديثاً عنه مقدماً قبله كان فاعلاً في الحقيقة أو لم يكن، كقولك: جاء زيدٌ، ومات عمرو، وما أشبه ذلك، ومعنى قولي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل، أي : ذكرت الفعل قبل الاسم ؛ لأنك لو أتيت بالفعل بعد الاسم لارتفع الاسم بالابتداء " .

الإعراب وحفظ الرتبة:

تنبه القدماء إلى الحرية التي تتيحها ظاهرة الإعراب في اللغة العربية للكلمة و تعدد المواقع التي يمكن أن يحتلها كل جزء من أجزاء الجملة [2]، فصرح الزجاجي بأنَّ السبب في لجوئهم إلى الإعراب هو (أن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة إليها، ولم يكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، جعلت حركات الإعراب فيها تنبيء عن هذه المعاني فقالوا : " ضرب زيدٌ عمراً "، فدلوا برفع زيد على أن الفعل له، وبنصب عمرو على أن الفعل واقع به وكذلك سائر المعاني جعلوا هذه الحركات دلائل عليها ليتسعوا في كلامهم، ويقدموا الفاعل إذا أرادوا ذلك، أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، وتكون الحركات دالة على المعاني)[3].

ويتضح لنا من خلال كلام الزجاجي أن الذي حفظ للعربية هذا المسلك هو الإعراب، إذ تتحرك الكلمة داخل السياق اللغوي مع احتفاظها بترتيبها، فالمفعول به يتقدم على الفاعل في الجملة الفعلية ويظل مفعولاً به .

فالعلاقة الإعرابية تتيح للجملة أن تتسع في التقديم والتأخير ما أمكن، فحركات الإعراب هي التي أتاحت المرونة للعربية، وبفضلها يستطيع الكاتب أو المتحدث أن يتصرف في الجملة، فيراعي دواعي التقديم والتأخير دون أن يتقيد بالقوانين النحوية الثابتة، فالمفعول يقدم ويظل مفعولاً ؛ لأنه

---

(1) الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل السراج، النحوي البغدادي، تحقيق: عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1985، 81/1 .

(2) انظر نظرية اللغة في النقد العربي للدكتور عبد الحكيم راضي، مكتبة الخانجي– مصر : 212 .

(3) انظر: الإيضاح في علل النحو للزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس – بيروت، ط5، 1406 هـ : 69 – 70، وانظر الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1405هـ: 90/1 .

منصوب، والفاعل قدم على المفعول ويظل فاعلاً؛ لأنه مرفوع إلّا أن هذه الحرية التي يتيحها الإعراب ليست مطلقة "[1].

أنواع التقديم والتأخير:

وقد جعل الجرجاني التقديم على ضربين:

الأول : يكون التقديم فيه على نية التأخير، وفي هذا لا يكون التقديم مخرجاً الشيء عن بابه، ولا محولاً له عن أصله كتقديم الخبر الظرف على المبتدأ نحو: في الدار رجلٌ، أو المفعول به على الفاعل وحده كما في قوله تعالى : ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُور** ﴾ [2] أو تقديمه على الفعل والفاعل معاً نحو قوله تعالى : ﴿**فَفَرِيقًا كَذَّبْتُم** ﴾ [3] فالتقديم في هذا كله في اللفظ دون الرتبة، لذا لم ينصرف المتقدم عن بابه، ولم يحوّل عن أصله ؛ لأن الخبر المقدم احتفظ بخبرتيه، كما احتفظ المفعول المقدم، أيضاً بمفعولتيه . كما احتفظت الجملة أيضاً بأصالتها فظلت الجملة الاسمية كما هي، وظلت الفعلية محتفظة بفعلتيها على الرغم من تصدرها بالاسم في قوله تعالى: "ففريقاً كذبتم".

وهذا الضرب من التقديم والتأخير هو مادة بحثنا إن شاء الله.

الثاني: يكون التقديم فيه ليس على نية التأخير، لهذا يخرج فيه المقدم عن بابه، ويحول عن أصله ويأخذ حكماً جديداً لم يكن من قبل أن يتقدم، وذلك كتقديم الخبر المعرفة على المبتدأ المعرفة نحو: زيدٌ المنطلقُ، فإذا ما وقع التقديم تقول: المنطلقُ زيدٌ وفي هذه الحالة خرج المقدَّم "المنطلق" عن بابه، فصار مبتدأ بعد أن كان. في الجملة الأولى خبراً للمبتدأ "زيد" كما خرج المؤخر عن بابه أيضاً، فصار "زيداً" خبراً بعد أن كان في الجملة الأولى، مبتدأ ومن ذلك أيضاً تقديم المفعول به حينما تقدمه وتزيد به الابتداء وتشغل الفعل بضميره نحو: ضربتُ زيداً فتقدَّم وتقول: زيدٌ ضربته، فيتحول الاسم "زيداً" من المفعولية إلى الابتداء[4].

---

(1) ضوابط التقديم وحفظ المراتب في النحو العربي، رشيد بلحبيب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1998: 21 .

(2) فاطر: 28.

(3) البقرة: 87.

(4) انظر: دلائل الإعجاز:106-107.

المبحث الأول
عارض التقديم والتأخير
في الجملة الاسمية

أولا: تقديم الخبر على المبتدأ.

ثانيا: تقديم الخبر "شبه الجملة من الجار والمجرور" على المبتدأ.

ثالثا: عارض التقديم والتأخير في باب النواسخ.

المبحث الأول

عارض التقديم والتأخير في الجملة الاسمية

أولاً– تقديم الخبر على المبتدأ:

يرى النحويون أن الأصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك حتى يتسنى تعقل المحكوم عليه وتحصيل صورته في الذهن قبل الحكم، بيد أنه قد تجد بعض الأسباب التي تجعل هذا الأصل واجب الالتزام لا يصح العدول عنه، كما قد توجد أسباب توجب عكس ذلك وتفرض ذكر المحكوم به؛ أي الخبر مثل الحكم عليه، أي المبتدأ، ومن ثم يرى جمهور النحاة أن للعلاقة بين المبتدأ والخبر من حيث الترتيب ثلاث حالات وهي[1]:

الأولى: وجوب تقديم المبتدأ على الخبر.

الثانية: وجوب تأخر المبتدأ عن الخبر.

الثالثة: جواز الأمرين.

والحالة الثالثة هي التي تعنينا في دراستنا، والتي يجوز فيها التقديم والتأخير بين أركان الجملة الاسمية " المبتدأ والخبر"، فهي خاضعة للمتكلم، يقول د. تمام حسان[2]: " الأصل في رتبة المبتدأ والخبر تقديم المبتدأ وتقديم الخبر، ولكن هذه الرتبة غير محفوظة إذ قد تخضع للاعتبارات السياقية والأسلوبية، كما قد تخضع لجواز عكسها ووجوبه".

وقد اختلف النحاة في تقديم الخبر على المبتدأ، فذهب البصريون إلى جوازه، وذهب الكوفيون إلى عدم جوازه واحتجوا بقولهم: إنما قلنا لا يجوز لأنه يؤدي إلى تقدم ضمير الاسم على ظاهره ولا خلاف في أن رتبة ضمير الاسم أن يكون بعد ظاهره.

ورد البصريون حجتهم بقولهم: إنَّ الخبر وإن كان مقدماً في اللفظ إلا أنه متأخر في التقدير[3] والأرجح ما ذهب إليه البصريون بجواز تقديم الخبر على المبتدأ ؛ لأنه جاء في كلام العرب وجاز تقديمه لكثرة استعماله [4].

---

(1) الجملة الاسمية، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع–القاهرة، ط1، 2007 :52.

(2) الخلاصة النحوية، د. تمام حسان، عالم الكتب، ط1، 2000 :109.

(3) انظر: الانصاف في مسائل الخلاف: 68/1، 69.

(4) الكتاب: 127/2.

وقد حصر ابن مالك حالات جواز تقديم الخبر في[1]:

1- يجوز تقديمه إن لم يوهم ابتدائية الخبر أو فاعلية المبتدأ.

2- إذا لم يقرن بالفاء، أو بالا لفظاً أو معنى في الاختيار.

3- ألا يقترن بلام الابتداء، أو ضمير الشأن، أو أداة استفهام أو شرط، أو مضاف إلى أحدهما.

أغراض تقديم الخبر على المبتدأ:

يرى النحويون أن تقديم الخبر على المبتدأ يكون لغرض التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت حتى لا يلتبس الخبر بالنعت، لأن الخبر والنعت بينهما تقارب – وإنما يفرق بينهما باعتبارات معنوية– فما يصلح نعتاً قد يصلح أن يكون خبراً، والخبر أقوى من النعت في دلالته؛ لأنه ركن وليس النعت كذلك، ولذلك جاء تقديم الخبر كما في قوله تعالى: **﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِين ﴾**[2] لكي تدرك من أول وهلة أنه خبر لا نعت فيه.[3]

- أما عند البلاغيين، فإن تقديم الخبر على المبتدأ يهدف إلى أغراض متعددة: كالاهتمام والقصر والافتخار "ويقع للتشويق إلى ذكر المسند إليه فيكون له وقع في النفس ومحلٌ من القبول" [4].

وتتحد أغراض تقديم الخبر على المبتدأ وتختلف حسب المراد من المعنى، وما يقصد إليه المتكلم حسب ما يقتضيه المقام .

مواضع تقدم الخبر على المبتدأ في الأصمعيات:

1- قول غريقة بن مسافع العبسي[5]:

كَثِيـــرُ رَمَـــادِ القِـــدْرِ رَحْـــبٌ فِنَـــاؤُهُ إِلَـــى سَـــنَدٍ لَـــمْ تَحْتَجِنْـــهُ غُيُـــوبُ[6]

2- قَرِيـــبٌ ثَـــرَاهُ لاَ يَنَـــالُ عَـــدُوُّهُ لَـــهُ نَبَطًـــا عِنْـــدَ الْهَـــوَانِ قَطُـــوبُ[7]

---

(1) انظر: شرح التسهيل: 296/1، 300 .

(2) البقرة : 36 .

(3) البلاغة فنونها وأفنانها: د. فضل حسن: 299 – 230.

(4) انظر: أساليب بلاغية، د. أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، ط1، 1998 :171.

(5) غريقة بن مسافع العبسي: بضم الغين المعجمة وبالقاف. وهو اسم مجهول، كان شاعراً في الإسلام، وكان هجاء للناس، فرأى في النوم كأنه يأكل ناراً، وله حديث" انظر: الأصمعيات: 99.

(6) الأصمعيات: 99. بيت رقم 17. من بحر(الكامل). السند: ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي.

(7) الأصمعيات: 100. بيت رقم 18، من بحر(الكامل). قريب ثراه: قريب خيره، النبط: الماء الذي يخرج من البئر أول ما يحفر.

3- وقول أبو النشناش النهشلي:[1]

وسَـــائِلَةٍ أيـــنَ الرَّحِيـــلُ وسَـــائِلٍ ومِـــنْ يَسْـــأَلُ الصُّـــعْلُوكَ أيـــنَ مَذاهِبُـــهْ[2]

4- قول عبد الله بن عنمه الضبي:

كفـــاكَ الإلـــهُ إذ عَصَـــاكَ مَعَاشِـــر ضِـــعَافٌ قليـــلٌ للعـــدوِّ عِتادُهـــا[3]

5- رَأَتْ رَجُـــلاً قـــد لاحَـــهُ الغَـــزْوُ مُعْلِمًـــا لـــه أُســـرةٌ فـــي المَجْـــدِ راسٍ عِمَادُهـــا[4]

وفي الأبيات السابقة تقدم الخبر المفرد على المبتدأ، وغرض التقديم هنا اختصاص الخبر بالمبتدأ وقصره عليه، وأنه أهم عند الشاعر من المبتدأ.

ففي البيت الأول قدم الخبر (رحبٌ) على المبتدأ (فناؤه) ليدل على كثرة الكرم، وفي البيت الثاني قدم الخبر (قريب) على المبتدأ (ثراه) حتى يبين أن خيره قريب.

تقديم الخبر "شبه الجملة من الجار والمجرور" على المبتدأ:

1-قول الشاعر عبد الله بن عنمه:

لَـــكَ المِربـــاعُ منهَـــا والصـــفَّايَا وَحُكْمُـــكَ والنَشِـــيطَةُ والفُضُـــولُ[5]

حيث قدم الخبر شبه الجملة (لك) على المبتدأ (المرباع)، ويدل ذلك على اهتمام الشاعر بالمتقدم (الخبر) وعنايته به.

2-وقول المنخل اليشكري [6]:

وعَلَـــى الجيـــادِ المُســـبَغَات فـــوارسٌ مِثـــل الصُـــقورِ[7]

---

(1) أبو النشناش النهشلي: من لصوص العرب من بني تميم، كان يعترض القوافل في شذاذ من العرب بين الحجاز والشام، وكان في عصر مروان بن الحكم. انظر: الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي:312/3.

(2) الأصمعيات: 118. بيت رقم 1. من بحر (الطويل).

(3) الأصمعيات: 227. بيت رقم 11. من بحر (الطويل).

(4) الأصمعيات: 227. بيت رقم 19. من بحر (الطويل).

(5) الأصمعيات: 37. بيت رقم 6.من بحر (الوافر). المرباع: ربع الغنيمة.

(6) المنخل اليشكري: هو المنخل بن مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمرو اليشكري، شاعر جاهلي قديم. كان قد شبب بهند أخت عمرو بن هند، وكان نديماً للنعمان بن المنذر، وكان النعمان دميما أبرشَ قبيحاً، وكان المنخل من أجمل العرب، وكان يرمي بالمتجردة زوجة النعمان، فقتله النعمان وحبسه ثم غمض خبره. انظر: الشعر والشعراء:404/2، ومعجم الشعراء:378، والمؤتلف:271، والخزانة:109/10.

(7) الأصمعيات: 59، بيت رقم 8. من بحر (مرفل الكامل).

حيث قدم خبر المبتدأ شبه الجملة (على الجياد) على المبتدأ (فوارس).

3-وقول مالك بن حريم الهمداني:

وَمِنَّـــا رَئِـــيسٌ يُسْتَضَـــاءُ بِنُـــورِهِ سَـــنَاءً وَحِلْمًـــا فِيـــهِ فَاجْتَمَعَـــا مَعَـــا[1]

حيث قدم خبر المبتدأ شبه الجملة (منا) على المبتدأ (رئيس)، والتقديم في هذه الأبيات – على الإجمال – فيه اهتمام من الشاعر بذكر المتقدم – وهو الخبر – والعناية به.

باقي المواضع التي تقدم فيها الخبر شبه الجملة على المبتدأ في الأصمعيات فهي:

رقم مسلسل	المقطوعة	البيت	الصفحة
.1	2	37	26
.2	8	1	36
.3	11	4	49
.4	11	16	50
.5	18	4	72
.6	18	5	72
.7	19	8	74
.8	26	2	98
.9	26	18	100
.10	26	20	100
.11	37	2	135

(1) الأصمعيات: 66، بيت رقم، 36.من بحر (الطويل).

رقم مسلسل	المقطوعة	البيت	الصفحة
.12	39	4	125
.13	42	4	137
.14	44	26	143
.15	52	2	153
.16	55	22	160
.17	61	30	176
.18	64	4	184
.19	68	3	196
.20	69	10	200
.21	76	24	214
.22	85	13	227
.23	89	2	232

ثالثًا- عارض التقديم والتأخير في باب النواسخ:

كان وأخواتها تنسخ حكم المبتدأ والخبر عند البصريين وتغير حكم الخبر فقط عند الكوفيين[1] وهي تضيف إلى الجملة معنى الزمن، يقول الدكتور تمام حسان[2]:"والواضح أن الجملة الاسمية في اللغة العربية لا تشتمل على معنى الزمن فهي جملة تصف المسند إليه، ولا تشير إلى

(1) انظر: همع الهوامع: 62/2.

(2) اللغة العربية معناها ومبناها :193.

حدث ولا إلى زمن، فإذا أردنا أن نضيف عنصرًا زمنيًا طارئًا إلى معنى هذه الجملة جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال؛ وهي الأفعال الناسخة على الجملة الاسمية، فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظورًا من وجهة زمنية معينة، فهذه النواسخ في دلالتها على الزمن تشبه ما أشرنا إليه من الأفعال المساعدة في اللغة الانجليزية".

ويتفق النحاة على أن عددها ثلاثة عشر فعلاً هي: كان، أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، صار، ليس، وهذه تعمل بلا شروط، وألحق بعض النحاة منهم: ابن مالك بـ (صار) ما جاء بمعناها من أفعال وأربعة أفعال أخرى لابد في عملها أن يتقدمها نفي وهي: زال ماضي يزال، وبرح، وفتئ، وانفك، وأضاف ابن مالك أفنأ وونى ورام. وأخيرًا منها فعل لابد أن تسبقه (ما) المصدرية الظرفية وهو ما دام[1].

وإذا دخل أي فعل من هذه الأفعال على الجملة الاسمية حدث تغيير في الوظيفة الإعرابية ومثله في المعنى، أما التغيير في الوظيفة الإعرابية فيتمثل في نصب الخبر في الجملة الاسمية مع بقاء المسند إليه "المبتدأ مرفوعًا"، أما التغيير في المعنى فيدور حول ربط الحكم المستفاد من الجملة الاسمية بالزمن المستفاد من "كان وأخواتها" سلبًا وإيجابًا، ذلك أن هذه الأدوات لم تعد تحمل أحداثًا كما تحملها بقية الأفعال، وإنما اقتصرت دلالتها على الزمن فحسب، ولذلك يصطلح عليها في التراث النحوي بالأفعال "الناقصة" للإشارة إلى عدم وجود أحداث بها واقتصارها على الدلالة الزمنية وحدها، فضلاً عن حاجتها إلى المنصوب وعدم الاكتفاء بمرفوعها[2].

وتدخل (كان) وأخواتها على الجمل الاسمية الصالحة لدخولها عليها، وهي التي استوفت شروطًا محدودة في كل من ركني الإسناد فيها.

أما المبتدأ فيشترط فيه[3]:

- أن لا يلزم الصدارة، كأسماء الاستفهام، والشرط، وكم الخبرية والمقرن بلام الابتداء.
- أن لا يكون واجب الحذف كالمخبر عنه بنعت مقطوع.
- أن لا يلزم الابتدائية بنفسه أو بغيره، نحو: أقل رجل يقول ذلك، ومثله الواقع بعد إذا المفاجأة ولولا الامتناعية.
- أن لا يلزم عدم التصرف نحو: طوبى للمؤمن، وويل للكافر، وسلام عليك.

---

(1) التصريح بمضمون التوضيح: 183/1.

(2) الجملة الاسمية: علي أبو المكارم :78.

(3) الجملة الاسمية، علي أبو المكارم: 76 – 77.

وأما الخبر فيشترط فيه:

- أن لا يكون طلبًا: أمرًا أو نهيًا.
- أن لا يكون أسلوبًا إنشائيًا.

فإذا استوفت الجملة الاسمية هذه الشروط صلحت لقبول (كان) أو إحدى أخواتها.

وتنقسم "كان وأخواتها" من حيث كونها متصرفة أ وجامدة إلى ثلاثة أقسام[1]:

1. ما لا ينصرف بحال وهو "ليس" باتفاق النحاة؛ لأنها وضعت وضع الحروف في أنها لا يفهم معناها إلا بذكر متعلقها و "دام" عند الفراء، وكثير من متأخرى النحاة؛ لأنها صلة لـ (ما) الظرفية.
2. ما يتصرف تصرفاً ناقصاً، وهو "زال وأخواتها": برح وفتئ وانفك، فإنه يأتي منها المضارع ولا يأتي منها الأمر ولا المصدر ولا الوصف.
3. ما يتصرف تصرفاً تاماً والمقصود بتمام التصرف إمكان الإتيان منه بالمضارع والأمر والمصدر، واسم الفاعل، وهي: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار.

وللتصاريف في هذين القسمين ما للماضي من أحكام:

فالمضارع نحو قوله تعالى: ﴿ **قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا** ﴾[2]
والأمر نحو قوله تعالى : ﴿ **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا** ﴾ [3]

أما من حيث الاستعمال فتنقسم " كان وأخواتها " إلى قسمين[4]:

1- أفعال ناقصة دائماً، ولا سبيل إلى استعمالها تامة قط، فهي لا تكتفي بمرفوعها، بل تحتاج إلى خبر وهي : مافتئ، ومازال، وليس .

2- أفعال يمكن أن تستعمل تامة، وتدل على الحدث والزمن معاً وهي: كان، وأصبح، وأضحى، وظل، وأمسى، وبات، وصار، وبرح، وانفك.

---

(1) انظر: أوضح المسالك: 238/1.

(2) مريم: 20.

(3) الاسراء: 20.

(4) انظر: أوضح المسالك: 238/1.

ومن أحكام "كان وأخواتها" الترتيب، والقاعدة العامة أن الترتيب بين كان ومعموليها من الاسم والخبر جائز ما لم يوجب هذا الترتيب أو يمنعه، مع مراعاة أن الأصل تقدم "كان" يليها اسمها، يعقبه خبرها، فلا يجوز العدول عن هذا الأصل إلا لمبرر بلاغي[1].

تقديم خبر كان:

تقديم خبر كان على اسمها هو موضع خلاف بين النحاة، وتقع أحكام الوجوب والمنع في ثلاثة أقسام:

1. وجوب تقديم الخبر.
2. منع تقديم الخبر.
3. جواز تقديم الخبر ما عدا خبري ليس، ومادام.

فإذا تقدم الخبر على الاسم فهو للعناية والاهتمام؛ لأن الخبر في هذا المقام أولى بالاهتمام من الاسم.

يقول ابن جني[2]:"ومما يصح ويجوز تقديمه خبر المبتدأ على المبتدأ نحو قائمٌ أخوك، وفي الدار صاحبك، وكذلك خبر كان وأخواتها على اسمها وعليها أنفسها وكذلك خبر ليس نحو: زيداً ليس أخوك، ومنطلقين ليس أخواك".

فيجوز أن يتقدم خبر كان وأخواتها على اسمها، ويجوز أيضاً أن يتقدم الخبر على كان وأخواتها نفسها، وقد قرره ابن مالك في شرح التسهيل، وسبقه أبو علي الفارسي وابن جني من البغداديين.

والقاعدة العامة أن الترتيب بين (كان) ومعموليها من الاسم والخبر جائز ما لم يوجد ما يوجب هذا الترتيب أو يمنعه، مع مراعاة أن الأصل تقدم (كان) يليها اسمها يعقبه خبرها، فلا يجوز العدول عن هذا الأصل إلا لمبرر بلاغي[3].

ومن موجبات تقدم خبر كان على اسمها أن يضاف الاسم إلى ضمير يعود إلى شيء في الخبر، نحو : كان خائن الأمانة حارسها، وليس مكان الديار أصحابها، ومن المانع منه مثلا خوف اللبس نحو : كان صديقي عدوي، أو حصر الاسم في الخبر نحو: ﴿**وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ**

---

(1) انظر: المقتضب:87/4.

(2) الخصائص: 382/2.

(3) الجملة الاسمية، علي أبو المكارم:90.

﴿إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾[1]، أو كون الخبر تركيباً إسنادياً، أي (جملة) نحو : كان زيد أبوه مسافر، وكان زيد يمر به عمرو[2].

وعلل ابن يعيش جواز تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها بأنه في حكم المفعول به وامتناع تقديم اسمها عليها؛ لأنه في حكم الفاعل لقوله[3]: "لما كان المرفوع فيها كالفاعل والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل لم يجز تقديم أسماء هذه الأفعال عليها، ولما كان المفعول يجوز تقديمه على الفاعل وعلى الفعل نفسه، جاز تقديم أخبار هذه الأفعال على أسمائها وعليها أنفسها ما لم يمنع من ذلك مانع".

وقد فضل بعض النحويين أحكام الوجوب والمنع هذه، فجعل لها خمسة أحكام[4]:

1. وجوب فصل الخبر عن كان واسمها، نحو: ما كان خالدٌ إلا مخلصاً، وكان تلميذي صديقي.
2. وجوب توسط الخبر بين كان واسمها، نحو: أصبح ساكنَ الدارِ مغتصبُها.
3. وجوب تقدم الخبر على كان واسمها، نحو: أين كان زيدٌ ؟، وكم كان مالُك؟
4. منع تقدم الخبر، أي جواز تأخره وتوسطه، نحو: هل كان سعدٌ مخطئاً؟ وهل كان مخطئاً سعدٌ؟
5. منع تأخر الخبر، أي جواز تقدمه وتأخره، نحو: كان ساكنَ الدار صاحبُها، وساكنُ الدارِ كان صاحبَها.

وقد ورد تقدم خبر كان وأخواتها على اسمها في الأصمعيات في المواضع الآتية:

1- قول الشاعر عبد الله بن عنمة:

بِمِطْعَـــــامٍ إِذَا الأَشْـــــوَالُ رَاحَـــــتْ إِلَـــى الحُجُـــراتِ لَـــيْسَ لَهَـــا فَضِـــيلُ[5]

2- قول أعشى باهلة:

ولـــيس فيـــه إذا اســـتنظرته عَجَـــلٌ ولـــيس فيـــه إذا ياســـرتَهُ عسَـــر[6]

---

(1) الأنفال: 35.

(2) الجملة الاسمية، علي أبو المكارم: 91.

(3) شرح المفصل: 7/ 113.

(4) الجملة الاسمية، علي أبو المكارم :91.

(5) الأصمعيات: 38، بيت رقم 10، من بحر (الوافر)، الأشوال: جمع شول، وهي الإبل التي شالت ألبانها.

(6) الأصمعيات: 90، بيت رقم 13، من بحر (البسيط).

3- وقول كعب بن سعد الغنوي:

يَبِيــتُ النَّــدَى يَــا أُمَّ عَمْــرٍو ضَــجِيعَهُ إِذَا لَــمْ يَكُــنْ فِــي الْمُنْقِيَــاتِ حَلُــوبُ[1]

4- وقول الشاعر عمرو بن معد يكرب[2]:

فكَــمْ مِــنْ غــائِطٍ مِــنْ دُونَ سَــلَمى قليــلِ الأُنــسِ لــيسَ بــهِ كَتيــعُ[3]

5- وقول الشاعر ضابي بن الحارث:

مَــن يَــكُ أَمســى بِالمَدينَــةِ رَحلُــهُ فَــإِنّي وَقَيّــارٌ بِهــا لَغَريــبُ[4]

6- قول مالك بن نويرة[5]:

وكــانَ لهُــمْ فــي أهلِهِــمْ ونِســائِهِمْ مَبيــتٌ ولــمْ يَــدْرُوا بِمَــا يُحْــدِثُ الغَــدُ[6]

7- وقوله أيضاً:

وقــدْ كــانَ لابــنِ الحَــوْفَزَانَ لــوِ انْتَهَــى سُــوَيْدٌ وبِسْــطَامٌ عَــنْ الشَّــرِّ مَقْعَــدُ[7]

8- وقول الشاعر زبان بن سيار[8] :

أَبَنِــي مَنُولَــةَ قــد أَطَعْــتَ سَــرَاتَكُمْ لــو كــانَ عــن حَــرْبِ الصَّــدِيقِ ســبيلُ[9]

---

(1) الأصمعيات: 96، بيت رقم 10، من بحر (الطويل)، المنقيات ذوات النقي وهو الشحم، حلوب: التي تحلب.

(2) عمرو بن معد يكرب: ويكنى أبا ثور، كان فارس اليمين ويقدم على زيد الخيل في الشدة والبأس، وقدم عمرو على الرسول صلى الله عليه وسلم في مذحج فأسلموا، ثم ارتد عمرو عن الإسلام حتى كانت غزوة تبوك، فلقي رسول الله في منصرفة منها فدعاه إلى الإسلام فأسلم، وشهد عمرو القادسية وهو ابن مائة وست. انظر: المؤتلف: 156، والأغاني 24:14-40، الخزانة 1: 422-426، الأمالى 3: 147، السمط: 74.

(3) الأصمعيات: 176، بيت رقم 29، من بحر (الوافر).

(4) الأصمعيات: 184، بيت رقم 1، من بحر (الطويل)، قيار: اسم فرسه، وقيل اسم جمله.

(5) مالك بن نويرة: هو مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن تميم وكان يقال لمالك "فارس ذي الخمار" وهو اسم فرسه وكان مالك قد أسلم قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان مالك شاعراً معدوداً من فرسان بني يربوع وكان من أرداف الملوك انظر: الأصمعيات: 192.

(6) الأصمعيات: 193، بيت رقم 9، من بحر (الطويل).

(7) الأصمعيات: 195، بيت رقم 26، من بحر (الطويل).

(8) زيان بن سيار: بن عمرو المري الفزاري. شاعر جاهلي قديم، من أهل المنافرات، عاش قبيل الإسلام، وتزوج مليكة بنت خارجية المزنية، ومات وهي شابة: فتزوجها ابنه منظور وأسلم هذا ففرق الإسلام بينهما، انظر: سمط اللآلي: 36/3، شرح المفضليات للتبريزي: 1463.

(9) الأصمعيات: 210، بيت رقم1، من بحر (الكامل).

9- وقول الشاعر عوف بن الأحوص:

أَتَتنـــــا قُـــــرَيشٍ حـــــافِلينَ بِجَمعِهِـــــم عَلَـــيهِم مِـــنَ الـــرَحمَنِ واقٍ وَناصِـــرُ[1]

وقد قدم الشاعر أخبار الأفعال الناسخة في الأبيات السابقة، وذلك لأن الخبر يهم الشاعر أكثر من الاسم، فهو يحرص على تصوير أهمية الخبر بتقديمه على الاسم.

تقديم خبر إن وأخواتها على اسمها:

من بين الأدوات التي لاحظ النحاة أنها تدخل على الجملة الاسمية فتحدث فيها تغيرًا (إن وأخواتها).

أما التغير في اللفظ فيتجلى في نصب الاسم، وأما التغير في المعنى فيتمثل في تلك المعاني الخاصة بالأدوات التي تضيفها على مضمون الجملة الاسمية.

وهي معانٍ يحاول بها المتكلم مواءمة الموقف اللغوي وتلبية حاجاته من ناحية، أو تصوير رؤيته الخاصة إزاء شعوره إتجاهه من ناحية أخرى، وهي أدوات تصنف على أنها حروف باتفاق النحاة[2].

وقد عملت هذه الأحرف لأنها تشبه الأفعال، وذلك من جهة اختصاصها بالأسماء إذ لا تدخل إلا على أسماء كالأفعال، ومن جهة أنها على لفظ الأفعال في أنها أكثر من حرفين ومن جهة أنها مبنية على الفتح كالأفعال الماضية، وأنها يتصل بها الضمير المنصوب ويتعلق بها كتعلقه بالأفعال[3].

والأصل في رتبة إن وأخواتها أن تتصدر الجملة ثم يليها اسمها فخبرها. ولا يجوز أن يتقدم عليها اسمها ولا خبرها بلا خلاف[4].

وفي عدم تقديم خبرها ثلاث حالات:

1- يمتنع تقديم خبرها عليها كما امتنع تقديم اسمها عليها.

---

(1) الأصمعيات: 217، بيت رقم 1، من بحر (الطويل).

(2) انظر: الجملة الاسمية، علي أبو المكارم: 133.

(3) انظر : المفصل :102/2.

(4) انظر :المرجع السابق :102/2.

2- لا يجوز تقديم خبرها عليها وعلى اسمها وذلك لأنها أدوات غير متصرفة، يقول ابن يعيش: لا يجوز تقديم خبر إن وأخواتها واسمها عليها، لكونها فروعاً عن الأفعال في العمل، فانحطت عن درجة الأفعال .

3- لا يجوز تقديم خبرها على اسمها؛ لأنه يشترط في عملها أن يتصل اسمها بها؛ إلا إذا كان الخبر جملة ظرفية، أو جاراً ومجروراً، وذلك مثل قوله تعالى:﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾[1] بل قد يجب تقدم خبرها على اسمها في مواضع منها :

أن يتصل بالاسم ضميره، نحو قولك : " إن في الدار ساكنها " أما تقدم معمول خبر إن على خبرها فجائز إن كان جملة ظرفية، أو جاراً ومجروراً، وذلك على سبيل التوسع فيهما[2].

وقد ورد تقدم خبر إنَّ وأخواتها على اسمها في الأصمعيات في المواضع الآتية :

1- قول عمرو بن معد يكرب:

كأنَّ عَلَى عَوَارِضِهِنَّ راحًا يُفَضُّ عليهِ رُمَّانٌ يَنيعُ[3]

2- وقول ضابيء بن الحارث:

كأنَّ بِهَا شَيْطَانَةً مِنْ نَجَائِهَا إذَا وَاكِفُ الذِّفْرَى علَى الليتِ شُلْشُلا[4]

3- وقول معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب:

فَإنَّ لَهَا مَنازِلَ خاوِياتٍ عَلَى نَملَى وَقَفتُ بِهَا الرِكابا[5]

4- وقوله أيضاً:

وناجِيَةٍ بَعَثْتُ عَلَى سَبِيلٍ كأَنَّ علَى مَغابِنِهَا مَلابَا[6]

وقد تقدم الخبر (الجار والمجرور) على اسم إن وأخواتها، وهذا التقديم يفيد أهمية الخبر وأنه أعظم شأناً من الاسم.

---

(1) الليل : 12.

(2) انظر: شرح المفصل :10/2.

(3) الأصمعيات: 173، بيت رقم 9، من بحر(الوافر).

(4) الأصمعيات: 181، بيت رقم 19، من بحر(الطويل).

(5) الأصمعيات: 213، بيت رقم: 6، من بحر(الوافر).

(6) الأصمعيات: 213، بيت رقم 10، من بحر(الوافر).

المبحث الثاني
عارض التقديم والتأخير
في باب الجملة الفعلية

أولاً: عارض التقديم بين معمولات الفعل.

1. **تقديم المفعول به على الفاعل.**
2. **تقديم المفعول لأجله على الفاعل.**

ثانياً: عارض التقديم بين متعلقات الفعل عليه وعلى معمولاته.

1. **تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على الفعل.**
2. **تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على الفاعل.**
3. **تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على نائب الفاعل.**
4. **تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على المفعول به.**
5. **تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على جملة مقول القول.**
6. **تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على الحال.**
7. **تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على المفعول المطلق.**
8. **تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على المفعول لأجله.**
9. **تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على الصفة.**
10. **تقديم شبه الجملة على معمول اسم الفاعل.**
11. **تقديم شبه الجملة على معمول اسم المفعول.**
12. **تقديم شبه الجملة على تمييز أفعل التفضيل**

المبحث الثاني

عارض التقديم والتأخير في باب الجملة الفعلية

أولاً- عارض التقديم بين معمولات الفعل:

يتناول الحديث عن الترتيب في الجملة الفعلية عند النحاة جوانب ثلاثة:

الأول: الترتيب بين الفعل والفاعل.

الثاني: الترتيب بين الفاعل والمفعول.

الثالث: الترتيب بين الفعل والمفعول.

أولاً- الترتيب بين الفعل والفاعل:

يوجب جمهور النحويين تأخر الفاعل عن فعله؛ لأن الفاعل جزء -أو كالجزء- من فعله من ناحية، ثم إن الفعل عامل فيه . ومعنى هذا أنه لا يصح أن يتقدم عليه، إذ لا يمكن أن يتقدم بعض الكلمة على بعض[1].

ثانيًا- الترتيب بين الفاعل والمفعول :

المفعول به: "هو الذي يقع عليه فعل الفاعل، مثل قولك: "ضربَ زيدٌ عمرًا" و"بلغتُ الأملَ "[2]

وهو فضلة يصح الكلام بدونه، ويستغني الكلام عنه؛ لذلك أجاز النحاة حذفه[3] والأصل أن يقع المفعول بعد الفاعل – وهذا هو الترتيب الطبيعي في الجملة الفعلية -ولكن من الممكن في بعض الأحيان أن يتقدم المفعول على الفاعل خطوة فيتوسط بين الفعل وفاعله، كما أنَّ من الممكن أن يتقدم خطوتين، فيقع قبل الفعل[4].

---

(1) انظر: الجملة الفعلية، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، ط1، 2007، 1: 91.

(2) انظر: التصريح بمضمون التوضيح :281/1.

(3) انظر: شرح ابن عقيل :484/1.

(4) الجملة الفعلية: 92.

والتقديم والتأخير بين الفاعل والمفعول به على ثلاثة أضرب:

1- ضرب لا يجوز فيه تقديم المفعول على الفاعل وذلك أن يكون الفاعل ضميرًا متصلاً، أو لا يكون في الكلام شيء مبين أو يكون الفاعل مضافًا إليه المصدر المقدر بأنْ والفعل أو بأنَّ التي خبرها فعل أو اسم مشتق منه، أو أن يكون المفعول محصورًا[1].

2- وضرب يجوز فيه تقديم المفعول على الفاعل؛ وذلك أن يكون المفعول ضميرًا متصلاً والفاعل اسمًا ظاهرًا أو يكون الفاعل محصورًا أو أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول[2].

3- وضرب يجوز فيه تقديم المفعول على الفاعل وتأخره عنه وهو ما عدا الضربين السابقين وهذا الضرب هو محط الدراسة لأن ذلك التقديم الواقع فيه ناتج عن التركيب ووفقًا لغرضٍ يقتضيه المقام ويحرص المتكلم على إبرازه وتحديده والغرض من تقديم المفعول به على الفاعل يدور على الاهتمام والعناية قال سيبويه[3]: "ضرب زيدًا عبد الله" لأنك إنما أردت به مؤخرًا، وهو عربي جيد كثير كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعًا يهمانهم ويعنيانهم".

وقد ورد تقديم المفعول به على الفاعل في الأصمعيات في المواضع الآتية:

1- قول أسماء بن خارجة:

فَاعْمِدْ إِلَى أَهْلِ الْوَقِيرِ فَإِنَّمَا يَخْشَى شَذَاكَ مُقَرْمِصُ الزَّرْبِ[4]

2- وقول رحل بن غني[5]:

بَيْنَا الفتَى في نَعيمٍ يطمئِنُّ به ردَّ البَئِيسَ عليهِ الدَهرُ فانقَلبا[6]

3- قول المنخل اليشكري:

وأُحبُّهَا وتُحبُّنِي ويُحبُّ ناقَتَهَا بَعِيرِي[7]

---

(1) انظر: الأشباه والنظائر: 139/3. وانظر: التصريح بمضمون التوضيح:282/1.

(2) انظر: المرجع السابق: 139/3، وانظر: شرح التصريح: 183/1.

(3) الكتاب: 15/1، 14.

(4) الأصمعيات: 51، بيت رقم 26، من بحر (الكامل).

(5) رجل بن غني: هو سهم بن حنظلة، أحد بني غني بن أعصر، فارس مشهور شاعر محسن، وهو مخضرم، روى له ابن السكيت بيتين يخاطب بها مروان بن الحكم. وقد اخطأ الآمدي في المؤتلف فظن أن سهماً صاحب هذه القصيدة غير سهم بن حنظلة انظر: المؤتلف :136، السمط :74، والخزانة:123/4-125.

(6) الأصمعيات: 55، بيت رقم 19، من بحر (البسيط).

(7) الأصمعيات: 60، بيت رقم 19، من بحر (الكامل).

4- قول كعب بن سعد الغنوي:

ألـــمْ تعلَمـــي الاّ يُراخـــي مَنيَّتـــي ... قُعُـــودي ولا يُـــدنى الوفـــاةَ رَحيلـــي[1]

5- وقول سعدى بنت الشمردل[2]:

فَلْتَبْـــكِ أَسْـــعَدَ فِتْيَـــةٌ بِسَبَاسِـــبٍ ... أَقْـــوَوْا وَأَصْـــبَحَ زَادُهُـــمْ يُتَمَـــزَّغُ[3]

وقول دريد بن الصمة:

إذا أحزَنُـــوا تَغشَـــى الجِبـــالَ رجالُنَـــا ... اسْـــتَوْفَزَتْ فُـــدرُ الوُغُـــولِ القَرَاهِـــبِ[4]

7- وقول عبد الله بن جنح النكري[5]:

مَعْشَـــرٍ يَـــأْبَى الْهَـــوَانَ أَخُـــوهُمُ ... شُـــمِّ الأُنُـــوفِ جَحَـــاجِحٍ سَـــادَاتِ[6]

8- وقول عمرو بن معد يكرب:

فنَادَانَـــا أَنَكْمُـــنُ أم نُبـــادِي ... فلمَّـــا مـــسَّ حالِبَـــهُ القَطِيـــعُ[7]

9- وقول أبو داود:

هـــل تـــرَى مِـــنْ ظعـــائِن بـــاكِراتٍ ... كالعَـــدَوليِّ ســـيْرُهُنَّ انقِحـــامُ[8]

10- وقول حاجب بن حبيب[9]:

والحارِثـــانِ إلـــى غايـــاتِهِمْ سَـــبَقاً ... عَفْـــواً كمـــا أَحْـــرَزَ السَّـــبْقَ الْجَـــودانِ[10]

---

(1) الأصمعيات: 74، بيت رقم 7، من بحر (الطويل).

(2) سعدى بنت الشمردل: هي سعدى بنت الشمردل الجهينة، لم نعرف عنها غير ذلك، وبعض المصادر يسميها (سلمى) واللسان يسميها تارة (سلمى) وتارة (سعدى) وأخوها الذي ترثيه هو "أسعد بن مجدعة الهذلي" فالظاهر من هذا أنه أخوها لأمها فهي من جهينة وهو من هذيل. انظر: الأصمعيات:101.

(3) الأصمعيات: 102، بيت رقم 11، من بحر (الكامل).

(7) الأصمعيات: 112، بيت رقم 8، من بحر (الطويل).

(5) عبد الله بن جنح النكري: لم تأتي له ترجمة ولا ذكراً.

(6) الأصمعيات: 114، بيت رقم 5، من بحر (الكامل).

(7) الأصمعيات: 174، بيت رقم 17، من بحر (الوافر).

(8) الأصمعيات: 186، بيت رقم 3، من بحر (الخفيف).

(9) حاجب بن حبيب:هو حاجب بن خالد بن قيس...، وينتهى نسبه الى بني قعين، وهو من أنباء الجميح الأسدي. انظر: المفضليات:359.

(10) الأصمعيات: 221، بيت رقم 11، من بحر (البسيط).

تقديم المفعول لأجله على الفاعل:

المفعول لأجله، أو المفعول من أجله، أو المفعول له هو: "المصدر المفهم علة، المشارك لعامله في الوقت والفاعل نحو " جد شكراً " فشكراً: مصدر، وهو مفهم للتعليل؛ لأن المعنى جد لأصل الشكر، ومشارك لعامله وهو " جد في الوقت؛ لأن زمن الشكر هو زمن الجود، وفي الفاعل؛ أن فاعل الجود هو المخاطب وهو فاعل الشكر"[1].

شروط انتصاب المصدر على أنه مفعول لأجله[2]:

وجميع ما اشترطوا له خمسة أمور:

1. كونه مصدراً، فلا يجوز: "جئتك السمن والعسل ".
2. كونه قلبياً كالرغبة، فلا يجوز: "جئتك قراءة للعلم " ولا " قتلاً للكافر".
3. وكونه علة: عرضاً كان كرغبة، أو غير عرض، كـ: "قعد عن الحرب جنباً".
4. واتحاده بالمعلل به فاعلاً، فلا يجوز: "تأهبتُ السفرَ".
5. واتحاده بالمعلل به فاعلاً، فلا يجوز: "جئتك محبتك إياي ".

ومتى فقد المعلل شرطاً منها وجب أن يجر بحرف التعليل نحو قوله تعالى: ﴿ **وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ** ﴾ [3]وجه الاستشهاد: مجيء "الأنام" علة الوضع، ولكنها ليست مصدراً، فجُرَّ باللام.

ولم يرد تقديم المفعول لأجله على الفاعل في الأصمعيات، لكنه ورد متقدماً على المفعول به وذلك في قول الشاعر حاجب بن حبيب بن خالد:

وَالمُعطِيانِ اِبتِغاءَ الحَمدِ مالَهُما وَالحَمدُ لا يُشتَرى إِلّا بِأَثمانِ[4]

فالمفعول لأجله أهم من المفعول به في السياق ولذلك تقدم.

ولأن الشاعر اهتم بتقديم السبب قبل المسبب ولأن السبب جاء في المرتبة الأولى عنده قبل المسبب – الذي هو المفعول به – وتقديم السبب (المفعول لأجله) نوعاً من التشويق الذي يحدثه المتكلم عند السامع، يظهر هذا التشويق من انتظار السامع لمجيء السبب.

---

(1) شرح ابن عقل: 574/1، وشرح شذور الذهب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت :227.

(2) أنظر أوضح المسالك: 197/2، 198.

(3) الرحمن: 10.

(4) الأصمعيات: 221، بيت رقم 12.

ثانياً- عارض التقديم بين متعلقات الفعل عليه وعلى معمولاته:

ومتعلقات الفعل هي شبه الجملة من الجار والمجرور أو الظرف، وقد سميت بشبه الجملة ؛لأنها مترددة بين المفردات والجمل، "ونظراً لتعلقها بالفعل أكثر من تعلقها بالاسم كانت أقرب إلى الجمل؛ لذا سميت شبه الجملة"[1]، فهي تتعلق بالفعل لأن في الفعل ضمير يستقر فيه، "ولأن كل منهما أي الجار والمجرور والظرف يدّل على جملة ومعناها"[2] علاوة على أن شبه الجملة لا تحقق الفائدة والمعنى بمفردها إنما بانضمامها إلى ما يكمل معناها، فعندما نقول :"في العمل"، "بين الزهور"، فإن المعنى لم يتم ؛لذلك فهي تحتاج إلى متعلق في الكلام وبناءً على ذلك "فقد توسع فيها النحاة فيما لم يتوسع في غيرها، وأجازوا لها أن تفصل بين المتلازمين؛ كالفعل وفاعله، والمضاف، والمضاف إليه، وأفعل التفضيل والتمييز.

الجار والمجرور:

أطلق النحاة البصريون الأوائل على الجر "حروف الجر" و"حروف الإضافة" لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها[3].

وأطلق عليها الكوفيون "حروف الخفض" و"حروف الإضافة" و"حروف الصفات" لأنها تقع صفات للنكرات قبلها أو تحدث صفة في الاسم كالظرفية والبعضية والاستعلاء وغيرها من الصفات[4].

وحروف الجر عشرون حرفاً، وقد جمعها ابن مالك في قوله:

هَاكَ حُرُوفَ الجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى حَتَّى خَلاَ حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللاَمُ كَيْ وَاوٌ وَتَا وَالْكَافُ وَالبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى[5]

وقد عملت حروف الجر في الأسماء على ما هو الأصل؛ "لأنها مختصة بالدخول على الأسماء؛ لذلك لا يسأل عن علة عملها الجر"[6].

---

(1) انظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت: 259- 260 .

(2) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط4: 476/1.

(3) انظر: معاني النحو: 5/3 .

(4) انظر: همع الهوامع 19/2، معاني النحو: 5/3 .

(5) ألفية ابن مالك، محمد ابن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، دار التعاون: 34.

(6) انظر: أسرار العربية؛ لأبي البركات الأنباري، تحقيق: د.محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقي، دمشق: 253.

وتختلف معاني حروف الجر حسب ما يقتضيه المقام والسياق، فالحرف الواحد قد يفيد معاني متعددة حسب الغرض منه، فمثلاً حرف الباء قد يفيد الاستعانة، والتعدية، والتعويض، والإلصاق، إلى غير ذلك من المعاني[1].

وحروف الجر تفيد تقوية الأفعال اللازمة وتعديتها إلى المفعول فهي توصل هذه الأفعال إلى الأسماء التي بعدها، وقال عنها العلوي إنها"لاتصال جملة بجملة، أو فعل بفعل، أواسم باسم آخر"[2].

الظرف:

إن الظروف هي التي تحدد الزمان والمكان الذي يقع فيه الفعل في الجملة وذكر الظرف في الجملة يكون على سبيل الزيادة في إيضاح معنى الكلام إذ لم يعد من العمد التي هي أساس الجملة كالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل.

معنى الظرف:

قال ابن مالك:

الظـــرفُ وقـــتٌ أو مكـــانٌ ضـــمّنَا "فـــي" بِـــاطِّرَادٍ كَهُنَـــا أمكُـــثْ أَزْمُنَـــا

فانْصُـــبْهُ بِ الَواقِـــعِ فِيـــهِ مُظْهِـــرًا كَـــانَ وإلا فَـــانْوِهِ مُقَـــدَّرَا[3]

أقسام الظرف:

ينقسم الظرف إلى قسمين هما: ظرف الزمان، وظرف المكان.

أولاً: ظرف الزمان:

ومن معناه يتضح أنه ما دل على زمن وقوع الفعل، وأطلق عليه ظرف الزمان لأن كل فعل لابد له من زمن فصار كالوعاء له، وينقسم حسب الدلالة إلى قسمين[4]:

---

(1) انظر: حروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: د.علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط1، 1984: 46 – 86، وانظر: أوضح المسالك: 3/35 – 37.

(2) اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د.حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، ط2: 127.

(3) انظر: ألفية ابن مالك: 30، وانظر: شرح ابن عقيل:526/1 .

(4) شرح ابن عقيل: 582/1.

1- الظرف المختص: وهو ما دل على زمان معين مخصوص نحو: اليوم والليلة والصيف والشتاء.

2- الظرف غير المختص: وهو ما دل على قدر من الزمان دون تعيين أو تحديد، ويسمى الظرف المبهم نحو: حين ووقت وزمان.

وينقسم ظرف الزمان من حيث التصرف إلى قسمين[1]:

1- الظرف المتصرف: وهو ما يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها، كأن يستعمل مبتدأ أو خبراً، أو فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه ؛كاليوم، تقول :"اليوم يوم مبارك" و"أعجبني اليوم" و"أحببت يوم قدومك " .

2- الظرف غير المتصرف: وهو نوعان: الأول وهو ما لا يفارق الظرفية أصلاً؛ كقط، وعوض، فنقول:"ما فعلته قط"، والثاني ما لا يخرج عن الظرفية إلا بدخول الجار عليه نحو: قبل وبعد ولدن، وعند.

ولقد توسع النحاة في ظرف الزمان أكثر من توسعهم في ظرف المكان، لأن "أصل العوامل الفعل ودلالته على الزمان أقوى من دلالته على المكان؛ لأنه يدل على الزمان بصفتيه وبالالتزام، ويدل على المكان بالالتزام فقط، فلم يتعد إلى أسمائه"[2].

فيتضح لنا أن الفعل يلتزم بأن يدل على الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وذلك من خلال صيغته، ولكنه لا يدل على المكان بل يلزم ضرورة أن الحدث لا يكون إلا في مكان. ومن هنا كان التوسع في ظروف الزمان أكثر من ظروف المكان[3].

ثانياً- ظرف المكان:

ومن معناه يتضح أنه ما دل على مكان وقوع الفعل مثل خلف، وأمام، ويمين، وشمال، وفوق، وتحت، وأسفل، وأعلى، ودون وغيرها، وينقسم ظرف المكان حسب الدلالة إلى قسمين:

---

(1) أوضح المسالك : 238/2، 239.

(2) حاشية الصبان: 130/2 .

(3) انظر: شرح ابن عقيل :533/1، و أوضح المسالك :209/2.

1- الظرف المختص: "وهو الذي له اسم يدل عليه ويحيط بأبعاده" [1]مثل: الدار، المسجد، الحانوت، الطريق، وقد عرفه النحويون بأنه: "ما كان لفظه مختصاً ببعض الأماكن دون بعض[2].

2- الظرف غير المختص: ويسمى الظرف المبهم وهو ما لم يكن له نهاية ولا حدود تحاصره مثل: خلف، قدام، فوق، وراء، وغير ذلك.

وينقسم ظرف المكان من حيث التصرف إلى قسمين:

1- الظرف المتصرف: "وهو الظرف الذي يمكن أن يفارق النصب على الظرفية إلى حالة أخرى يشبهها كالفاعلية والمفعولية والإضافة "[3] كما في كلمة "يمين أو شمال" كما في قوله تعالى:﴿ **إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيد** ﴾ [4]

2- الظرف غير المتصرف: "وهو ما يلزم النصب على الظرفية أو شبهه أو الجر بمن خاصة دون غيرها من حروف الجر"[5] ويقصد بشبهه الظرف الذي لا يخرج عن الظرفية إلا باستعماله مجروراً بمن نحو: "خرجت من عند زيد"، ولا تجر عند إلا بمن فلا يقال: "خرجت إلى عنده".

والرتبة في شبه الجملة من الرتب المحفوظة فلا يتقدم المجرور على حرف الجر ولا المضاف على الظرف.

أما شبه الجملة كتركيب فهي من الرتب غير المحفوظة، والتي تتمتع بحرية الحركة داخل التركيب؛ ذلك لتوسع النحاة فيها ما لم يتوسعوا في غيرها، فهي تتقدم على الفاعل وعلى المفعول به، بل وعلى الفعل نفسه، وهذا التقديم لا يأتي إلا لغرض يستدعيه المقام أو لضرورة شعرية أو لرعاية السجع، أو إفادة القصر والتخصيص – إذا تقدمت على الفعل نفسه – وقيل" إن تقديم المتعلقات على بعض فإنه يجري على نسق دقيق في مراقبة المعاني، ومتابعة الأحوال، وهو متشعب النواحي متعدد الأصول "[6]

---

(1) الجملة الفعلية، د. علي أبو المكارم: 191.

(2) انظر: همع الهوامع: 1/ 200.

(3) شرح المفصل: 43/2.

(4) ق: 17.

(5) شرح ابن عقيل: 587/1

(6) خصائص التراكيب، محمد أبو موسى، مكتبة وهبة- القاهرة، 1996: 367.

وقد ورد تقديم شبه الجملة في الأصمعيات بصور متعددة وقد جاءت على النحو الآتي:

1. تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على الفعل في الأصمعيات:

1. قول الشاعرة سعدى بنت الشمردل:

وَأَبِيـــتُ مُخْلِيَـــةً أُبَكِّـــي أَسْـــعَدًا وَلِمِثْلِـــهِ تَبْكِـــي الْعُيُـــونُ وَتَهْمَـــعُ[1]

2. وقول الشاعر عباس بن مرداس:[2]

علـــى قُلُـــصٍ نَعْلَـــوِ بهَـــا كُـــلَّ سَبْسَـــب تَخَـــالُ بـــهِ الحربـــاءَ أشـــمَط جالِســـاً[3]

3. وقال عامر بن الطفيل:[4]

بالخيـــلِ تَعْثُـــرُ فـــي القَصِـــيدِ كأَنَّهـــا حِـــدَأٌ تَتَـــابَعَ فـــي الطَّرِيـــقِ الأَقْصَـــر[5]

4. وقول سوار بن المضرب:[6]

دَعَـــاني مِـــنْ أَذَاتِكُمَـــا ولكِـــنْ بـــذِكْرِ المَذْحِجِيَّـــةِ عَلَّلانِـــي[7]

5. وقول سوار بن المضرب أيضاً:

وليـــلٍ فيـــهِ تَحْسَـــبُ كـــلَّ نَجْـــمٍ بـــدا لـــكَ مِـــنْ خَصاصَـــةِ طَيْلَســـانِ[8]

ويقدم الجار والمجرور في الأبيات السابقة للاهتمام والعناية، وإظهار القيمة المعنوية للاسم المجرور عند الشاعر، إضافة إلى ما في هذا التقديم من إفادة القصر والاختصاص. فتقدم الجار

---

(1) الأصمعيات: 102، بيت رقم 2، من بحر (الكامل).

(2) العباس بن مرداس: أحد الصحابة، أسلم قبل فتح مكة يسير ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أعطى المؤلفة قلوبهم فضل عليه عيينة ابن حصن والأقرع بن حابس، فقام وأنشده شعراً قاله في ذلك، فأمر بلالاً فأعطاه حتى رضى في خبر مشهود، انظر: الأصمعيات: 204.

(3) الأصمعيات: 205، بيت رقم 8، من بحر (الطويل).

(4) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العمري، من صعصعية. فارس قومه، وأحد فتاك العرب وشعرائهم و ساداتهم في الجاهلية . كنيته أبو علي. انظر خزانه الأدب 47/1، الشعر والشعراء: 118، البيان والتبين: 32/1.

(5) الأصمعيات: 216، بيت رقم 4، من بحر (الكامل).

(6) سوار بن المضرب: هو سوار بن المضرب السعدي، وهو شاعر إسلامي ذكر المبرد أنه هرب من الحجاج، والمضرب بتشديد الراء المفتوحة، وسمي بذلك لأنه شبب بامرأة فحلف أخوها ليضربه بالسيف مائة مرة، فضربه فغشي عليه، فسمى مضرباً لذلك. انظر: الأصمعيات: 239.

(7) الأصمعيات: 242، بيت رقم 23، من بحر (الوفر).

(8) الأصمعيات: 242، بيت رقم 31، من بحر (الوافر).

والمجرور "لمثله" على متعلقة الفعل (تبكي) أفاد معنى القصر، فالشاعرة قصرت بكاء العيون لشخص مثل أخيها فقط.

2.تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على الفاعل:

1. يقول أبو داود:

ودارٍ يقـــــولُ لَهَـــــا الرائـــــدُونَ ويـــــــلُ أمِّ دارِ الحُـــــــذاقيّ دارا[1]

حيث تقدم شبه الجملة من الجار والمجرور على الفاعل في البيت السابق فتقدم حرف الجر "اللام" مع الضمير "الهاء" على الفاعل (الرائدون) وأفاد معنى الملكية[2]

2. يقول المفضل النكري:[3]

فَجَـــاءُوْا عَارِضَـــاً بَـــرَدَاً وَجِئْنَـــا كَمِثْـــلِ السَّـــيْلِ ضَـــاقَ بِـــهِ الطَّرِيْـــقُ[4]

حيث قدم شبه الجملة من الجار والمجرور (به) على الفاعل "الطريق" وأفاد التقديم معنى الإلصاق أو الإضافة[5].

3. وقال عبد قيس بن خطاف:

وَإذا تَشـــاجَرَ فـــي فُـــؤادِكَ مَـــرَّةً أَمـــرانِ فَاعمِـــد لِلأَعَـــفِّ الأَجمَـــلِ[6]

وفي البيت الثالث تقدم الجار والمجرور (في فؤادك) على الفاعل "أمران" وأفاد التقديم معنى الظرفية[7].

---

(1) الأصمعيات: 190، بيت رقم 1، بحر(المتقارب).

(2) انظر: معاني حروف الجر: 55.

(3) المفضل النكري: هو شاعر جاهلي، وذكر السيوطي أن اسمه عامر بن معشر بن أسهم وإنما سمي مفضلاً لهذه القصيدة، وكذلك قال ابن سلام: "فضله قصيدته التي يقال لها المنصفة" انظر: طبقات فحول الشعراء: 274/1، والاختيارين:241، وشرح أبيات المغني: 349/1.

(4) الأصمعيات: 201، بيت رقم 11، من بحر(الوافر).

(5) انظر: معاني الحروف للرماني: 34.

(6) الأصمعيات: 230، بيت رقم 11، من بحر(الكامل).

(7) انظر: معاني الحروف: 96.

وباقي المواضع التي تقدم فيها شبه الجملة المتعلق بالفعل على الفاعل:

الرقم التسلسلي	المقطوعة	البيت	الصفحة
.1	2	17	23
.2	8	3	37
.3	8	5	37
.4	8	7	37
.5	8	9	37
.6	8	11	38
.7	9	1	39
.8	21	17	81
.9	24	12	90
.10	24	25	91
.11	24	29	91
.12	24	30	92
.13	24	33	92
.14	25	6	95
.15	25	12	96
.16	25	16	96
.17	25	18	97
.18	25	20	97
.19	25	22	97
.20	28	21	109

الرقم التسلسلي	المقطوعة	البيت	الصفحة
.21	29	5	112
.22	37	3	125
.23	42	18	134
.24	44	2	140
.25	49	4	149
.26	50	9	151
.27	58	1	164
.28	61	8	173
.29	61	20	175
.30	63	12	180
.31	63	13	181
.32	66	7	190
.33	68	13	197
.34	69	35	203
.35	76	9	213
.36	79	6	217
.37	80	8	218
.38	82	2	221
.39	87	7	229

3. تقدم شبه الجملة المتعلق بالفعل على نائب الفاعل:

1. قول خفاف بن ندبة:

يُعقـــدُ فـــي الجيـــدِ عليـــهِ الرُّقـــى مـــنْ خيفَـــةِ الأنفُـــسِ والحاسِـــدِ[1]

2. قول سعدى بنت الشمردل:

فَـــوَدِدْتُ لَـــوْ قُبِلَـــتْ بِأَسْـــعدَ فِدْيَـــةٌ مِمَّـــا يَضَـــنُّ بِـــهِ المُصَـــابُ الْمُوجَـــعُ[2]

3. قول دريد بن الصمة:

ويُخـــرِجُ مِنـــهُ صَـــرَّةُ القـــومِ مَصْـــدَقًا وطـــولُ السُّـــرَى دُرِّيَّ عَضْـــبٍ مُهَنَّـــدِ[3]

4. وقول أبو النشناش النهشلي اللص:

ودَاوِيَّـــةٍ تَيْهـــاءٍ يُخْشـــى بهـــا الـــرَّدى سَـــرت بـــأبي النَّشْـــناش فيهـــا رَكائبُـــه[4]

5. قول عوف بن الأحوص[5]

لَمَّـــا دَنَوْنـــا لِلْقِيـــابِ وأَهْلِهـــا أُتِـــيحَ لنـــا ذِئْـــبٌ مـــعَ اللَّيْـــلِ فـــاجِرُ[6]

أُتيحَـــت لَنـــا بَكْـــرٌ وَتَحـــتَ لِوائِهـــا كَتائِـــبُ يَرضـــاها العَزيـــزُ المَفـــاخِرُ[7]

- في الأبيات السابقة تقدم شبه الجملة من الجار والمجرور على نائب الفاعل وذلك زيادة في التفصيل والتوضيح.
- ففي البيت الأول تقدم حرف الجر "على" مع الضمير الهاء على نائب الفاعل "الرقى" وأفاد حرف الجر معنى الاستعلاء، وهذا يبرز عناية الشاعر بذكر التفاصيل المرافقة للحدث.
- وفي البيت الثاني والرابع تقدم حرف الجر الباء مع الضمير "الهاء" على نائب الفاعل في قوله "به" "بها" وذلك لإفادة التفصيل والتوضيح.

---

(1) الأصمعيات: 30 بيت رقم 7، من بحر (السريع).

(2) الأصمعيات: 104، بيت رقم 29، من بحر (الكامل).

(3) الأصمعيات: 110، بيت رقم 26، من بحر (الكامل).

(4) الأصمعيات: 118، بيت رقم 2، من بحر (الطويل).

(5) عوف بن الأحوص بن جعفر من ربيعة من قيس عيلان بن مضر. اسم أبيه ربيعة، ولقبه الأحوص، وكان سيد قومه. حضر يوم شعب جبلة قبل الهجرة بأكثر من 70 سنة مع ولده عوف. انظر: المفضليات: 101.

(6) الأصمعيات: 217، بيت رقم2، من بحر (الطويل).

(7) الأصمعيات: 217، بيت رقم3، من بحر (الطويل).

- وفي البيت الثالث تقدم حرف الجر "من" مع الضمير "الهاء" على نائب الفاعل في قوله "منه" وذلك للإفادة التبعيض.
- وفي البيت الخامس تقدم حرف الجر "ل" على نائب الفاعل في قوله "لنا" جاء لإفادة معنى الملكية.

4. تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على المفعول به في الأصمعيات:

1. قول عمرو بن معد يكرب:

أعْـــــدَدْتُ للحـــــــربِ فَضْفاضَـــــــةً دِلاصًـــــا تَثَنَّـــــى عَلَـــــى الـــــراهِشِ[1]

2. قول العباس بن مرداس:

فـــــإنْ يقتلُـــــوا منَّـــــا كريمـــــاً فإنَّنـــــا أبَأنـــــا بـــــه قتلَـــــى تـــــذلّ المعَاطِســـــا[2]

3. قول سوار بن المضرب:

وضَـــــعْنَ بـــــهِ أجِنَّـــــةَ مُجْهِضَـــــاتٍ وُضِـــــعْنَ لثالـــــثٍ عَلقًـــــا وثـــــانِ[3]

وقد تقدم شبه الجملة على المفعول به في الأبيات السابقة، ففي البيت الأول تقدم حرف الجر اللام مع الاسم المجرور على المفعول به، وعمل الجر في الاسم الظاهر "الحرب" وفي تقديمه تفصيل أراد الشاعر إبرازه مع الحدث.

وفي البيت الثاني تقدم حرف الجر "من" مع الضمير "نا" وأفاد معنى التبعيض وفي ذلك إبراز لعناية الشاعر بإضافة التفصيل على الحدث.

وفي البيت الثالث تقدم حرف الجر "الباء" مع الضمير "به" فأفاد معنى الاستعانة.

---

(1) الأصمعيات: 177، بيت رقم1، ، من بحر(المتقارب)، فضفاضة: واسعة، يريد الدرع. الدلاص: اللينه البراقة.

(2) الأصمعيات: 206، بيت رقم 24، من بحر(الطويل).

(3) الأصمعيات: 242، بيت رقم 30، من بحر(الوافر).

وباقي المواضع التي تقدمت فيها شبه الجملة المتعلقة بالفعل على الفاعل هي:

الرقم المتسلسل	المقطوعة	البيت	الصفحة
.1	2	23	24
.2	11	8	49
.3	11	14	49
.4	13	7	57
.5	15	8	63
.6	15	11	63
.7	15	40	67
.8	24	27	91
.9	24	30	92
.10	27	13	103
.11	28	2	106
.12	29	13	113
.13	29	15	113
.14	35	2	123
.15	39	1	127
.16	44	3	140
.17	66	2	190
.18	69	32	203
.19	70	9	205
.20	70	14	206

الرقم المتسلسل	المقطوعة	البيت	الصفحة
.21	70	24	206
.22	91	30	242
.23	91	32	242
.24	92	10	245

تقديم شبه الجملة على مقول القول:

1. قول مالك بن حريم الهمداني:[1]

فَقُلْتُ لَهَا بِيتِي لَدَيْنَا وَعَرِّسِي وَمَا طَرَقَتْ بَعْدَ الرُّقَادِ لِتَنْفَعَا[2]

2. قول كعب بن سعد الغنوي:

فَقُلْتُ لَهُ قَدْ طَالَ نُوْمُكَ فَارْتَحِلْ وَمَا ذَاقَ طَعْمَ النَّوْمِ غَيْرَ قَلِيلِ[3]

3. قول أيضاً:

وقلت لعراض وأصحاب عارض ورهط بني السوداء والقوم شهدي[4]

4. قول دريد بن الصمة:

صِبَا مَا صِبَا حَتَّى عَلا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعِدِ[5]

هَوَّنَ وجْدي أنني لم أقلْ لهُ كذبْتَ ولم أبخلْ بما ملكَتْ يدي[6]

وتقدم الجار والمجرور في الأبيات السابقة على مقول القول فيه تفصيل وتوضيح وتحديد للزمن أو للمخاطب وهذه التفاصيل يحرص الشاعر على ذكرها لأهميتها لديه.

---

(1) مالك بن حريم الهمداني: شاعر فحل جاهلي، من لصوص همدان، واختلف في ضبط ""حريم"" فالراجح أنه نفتح الحاء المهملة و كسر الراء، أخطأ المرزباني وتبعه صاحب القاموس فزعما أن مألكاً هذا جد مسروق بن الأجدع الهمداني التابعي، انظر: الآمالى: 123/2، السمط: 748-749.

(2) الأصمعيات: 63، بيت رقم 6، من بحر (الطويل).

(3) الأصمعيات: 75، بيت رقم 15، من بحر (الطويل).

(4) الأصمعيات: 107، بيت رقم 4، من بحر (الكامل).

(5) الأصمعيات: 108، بيت رقم 16، من بحر (الكامل).

(6) الأصمعيات: 108، بيت رقم 17، من بحر (الكامل).

5. تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على الحال:

وقد ورد في الأصمعيات في المواضع الأتية:

1. قول الحكم الخضري:[1]

إذا اســـتقبَلَتْها الـــريحُ صـــدَّتْ بخطمِهـــا قلـــيلاً وحثَّـــتْ مِـــنْ نَجـــاءٍ مُنحَّـــبِ[2]

2. قول أسماء بن خارجة:

فَتَرَكْتُهَـــــــا لِعِيَالِـــــــهِ جَـــــــزَرًا عَمْـــــدًا وَعَلَّـــقَ رَحْلَهَـــا صَـــحْبِي[3]

3. قول العباس بن مرداس:

تَضَـــوَّعَ منهـــا المِســـكُ حتَّـــى كأنَّمـــا تَرَجَّـــلُ بالرَّيْحَـــانِ رَطبًـــا ويَابسَـــا[4]

4. قول معاوية بن مالك:

أَجَـــدَّ القَلـــبُ مِـــن سَـــلمى اِجتِنابـــا وَأَقصَـــرَ بَعـــدَ مـــا شـــابَت وَشـــابا[5]

5. قول سوار بن المضرب:

إذَا مـــا المُسْـــنِفَاتُ عَلَـــوْنَ مِنْهـــا رَقَاقًـــا أو سَـــمَاوَةَ صَحْصَـــحَانِ[6]

تقدم الجار والمجرور (بخطمها) على الحال (قليلاً) في البيت الأول، وتقدم الجار والمجرور (لعياله) على الحال (جزراً) في البيت الثاني، وتقدم الجار والمجرور على الحال (رطباً) في البيت الثالث، و(من سلمى) على الحال (اجتنابا) و(منها) على الحال رقاقاً، وهذا التقديم أفاد العناية والاهتمام التي يوليها الشاعر لإبراز التفاصيل المكانية للحدث.

---

(1) الحكم الخضري: هو الحكم بن معمر بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف، و"الخضر" ولد مالك بن طريف، شديد الأدمة، وكذلك خرج ولده فسموا الخضر، هو شاعر اسلامي، وكان مع تقدمه في الشعر سجعاً كثير السجع، وكان هجاء خبيث اللسان، وكان بينه وبين الرماح بن أبرد المعروف بابن ميادة مهاجاة ومواقف وهو متأخر، أدركه الأصمعي وسمع منه هذه القصيدة انظر: الخزانة: 204/1، الأغاني: 94/2، المرزباني: 282 ومعجم الأدباء: 128/4.

(2) الأصمعيات: 33، بيت رقم 9، من بحر (الطويل).

(3) الأصمعيات: 52، بيت رقم 36، من بحر (الكامل).

(4) الأصمعيات: 205، بيت رقم 5، من بحر (الطويل).

(5) الأصمعيات: 213، بيت رقم 1، من بحر (الوافر).

(6) الأصمعيات: 242، بيت رقم 27، من بحر (الوافر)، الرقاق: الأرض السهلة المنبسطة الصحصحان: الأرض المستوية الواسعة.

6. تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على المفعول المطلق:

1. قول الأجدع بن مالك الهمداني:

والخيـــلُ تنْـــزو فـــي الأعِنَّـــةِ بيْـــنَهُمْ نَـــزْوَ الظِبـــاءِ تُحُوِّشَـــتْ بِالقـــاعِ[1]

2. قول دريد بن الصمة:

ومُـــرَّةَ قَـــدْ أخـــرَجْنَهُمْ فتَـــرَكْنَهُمْ يَرُوغُـــونَ بالصَّـــلْعَاءِ رَوْغَ الثَّعَالِـــبِ[2]

3. وقول أبو داود:

وســـبَتْنِي بنـــاتُ نخلَـــةَ لـــوْ كُنْـــتُ قرِيبـــاً ألـــمَّ بـــيَ التِمـــامُ[3]

4. وقول المفضل النكري:

تُلَهِّـــي المَـــرْءَ بالحِـــدْثانِ لَهْـــواً وتَحْدِجُـــه، كمـــا حُـــدِجَ المُطِيـــقُ[4]

تقدم الجار والمجرور (بينهم) على المفعول المطلق (نزو) في البيت الأول، وتقدم الجار والمجرور (بالصلعاء) على المفعول المطلق (روغ) في البيت الثاني، وتقدم الجار والمجرور (بي) على المفعول به (إلمام) في البيت الثالث، هذا التقديم أفاد العناية والاهتمام.

7. تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على المفعول لأجله:

1. قول مالك بن حريم الهمداني:

وأكـــرمُ نفســـي عـــن أمـــورٍ كثيـــرةٍ حفاظًـــا وأنهـــى شُـــحَّها أن تَطلَّعَـــا[5]

2. وقول أيضاً:

وَمِنَّـــا رَئِـــيسٌ يُسْتَضَـــاءُ بِنُـــورِهِ سَـــنَاءً وَحِلْمًـــا فِيـــهِ فَاجْتَمَعَـــا مَعَـــا[6]

3. يقول كعب بن سعد الغنوي:

وَزَادٍ رَفَعْـــتُ الْكَـــفَّ عَنْـــهُ عَفَافَـــةً لأُوثِـــرَ فِـــي زَادِي عَلَـــيَّ أَكِيلِـــي[7]

---

(1) الأصمعيات: 69، بيت رقم10، من بحر (الكامل).
(2) الأصمعيات: 112، بيت رقم 9، من بحر (الطويل).
(3) الأصمعيات: 186، بيت رقم 5، من بحر (الخفيف).
(4) الأصمعيات: 200، بيت رقم 5، من بحر (الوافر).
(5) الأصمعيات: 63، بيت رقم 12، من بحر (الطويل).
(6) الأصمعيات: 66، بيت رقم 36، من بحر (الطويل).
(7) الأصمعيات: 75، بيت رقم 12، من بحر (الطويل).

حيث قدم شبه الجملة من الجار والمجرور (عن امور) على المفعول لأجله (حفاظاً) في البيت الأول، وقدم شبه الجملة من الجار والمجرور (بنوره) على المفعول لأجله سناءً، وتقدم الجار والمجرور (عنه) على المفعول لأجله عفافة.

8. تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على الصفة:

وقد ورد تقديم شبه الجملة المتعلق بالفعل على الصفة في الأصمعيات في موضع واحد وهو:

قول عبد قيس بن خفاف:[1]

أوصـــيكَ إيصـــاءَ امْـــرِئٍ لـــك ناصـــحٍ طَـــبِنٍ بِرَيْـــبِ الـــدهرِ غيـــر مُغفَّـــلِ[2]

حيث قدم شبه الجملة من الجار والمجرور "لك" المتعلق بالفعل "أوصيك" على الصفة "ناصح" وقد أفاد هذا التقديم العناية والاهتمام.

9. تقديم شبه الجملة على معمول اسم الفاعل:

وقد ورد في تقديم شبه الجملة على معمول اسم الفاعل في الأصمعيات في ثلاثة مواضع هي:

1. قول أبو الفضل الكناني:

وَمُســـتَلحِمٍ يَخشـــى اللِحـــاقَ وَقَـــد تَـــلا بِـــهِ مُبطِـــئٌ قَـــد مَنَّـــهُ الجَـــريُ فـــاتِرُ[3]

2. وقول دريد بن الصمة:

صـــبور علـــى رَزْءِ المَصَـــائب حـــافظ مـــن اليـــوم أَدْبـــار الأحَاديْـــث فـــي غَـــد[4]

3. وقول ضابي بن الحارث:

وقفـــتُ بهَـــا لا قاضِـــيًا لـــيْ حَاجـــةً ولا أنْ تُبِـــينَ الـــدارُ شَـــيئًا فأَسْـــأَلا[5]

حيث قدم شبه الجملة من الجار والمجرور "منه" على معمول اسم الفاعل "الحرى" و "من اليوم" على "أدبار" و "لي" على حاجة، وهذا التقديم أفاد العناية والاهتمام.

---

(1) عبد قيس بن خفاف: من بني عمرو بن حنظلة من البراجم . وكنيته أبو جبيل، شاعر تميمي فحل، عاش في العصر الجاهلي، ولم يهتدِ المؤرخون لتاريخ وفاته. انظر: شرح المفضليات للتبريزي:1555، والسمط:937، وابن الشجري:135، والشعر والشعراء:117.

(2) الأصمعيات:229، بيت رقم 1، من بحر(الكامل).

(3) الأصمعيات: 77، بيت رقم 1، من بحر(الطويل).

(4) الأصمعيات: 108، بيت رقم 15، من بحر(الكامل).

(5) الأصمعيات: 108، بيت رقم 3، من بحر(الكامل).

جدول يبين مواضع عارض التقديم والتأخير في الأصمعيات

أولاً: في باب الجملة الاسمية:

نوع المقدم	نوع المؤخر	عدد أبيات العارض
الخبر المفرد	المبتدأ	5
الخبر شبه الجملة	المبتدأ	26
خبر كان وأخواتها	اسم كان واخواتها	9
خبر إن وأخواتها	اسم إن وأخواتها	4

ثانيا: في الجملة الفعلية:

نوع المقدم	نوع المؤخر	عدد أبيات العارض
المفعول به	الفاعل	10
المفعول لأجله	الفاعل	5
شبه الجملة	الفعل	5
شبه الجملة	الفاعل	45
شبه الجملة	نائب الفاعل	5
شبه الجملة	المفعول به	27
شبه الجملة	مقول القول	4
شبه الجملة	الحال	4
شبه الجملة	المفعول المطلق	4
شبه الجملة	المفعول لأجله	3
شبه الجملة	الصفة	1
شبه الجملة	اسم الفاعل	3
شبه الجملة	اسم المفعول	لا يوجد

مما سبق يتضح كثرة الأبيات التي تمثل فيها عارض التقديم والتأخير سواء في الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية.

وكان أكثر وروداً في باب تقديم الخبر "شبه الجملة" على الفاعل حيث ورد في خمسة وأربعين بيتاً، وكذلك تقدم شبه الجملة على المفعول به حيث ورد في سبعة وعشرين بيتاً، وأيضاً تقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ حيث ورد في ستة وعشرين بيتاً.

الفصل الثالث

عـارض المطـابقة

المبحث الأول: عارض المطابقة في النوع (التذكير ، والتأنيث).

المبحث الثاني: عارض المطابقة في العدد (الإفراد، والتثنية، والجمع).

المبحث الثالث: عارض المطابقة بين الضمير ومرجعه (الالتفات).

الفصل الثالث

عارض المطابقة

مفهوم المطابقة:

مفهوم المطابقة في اللغة:

الموافقة والتطابق: الاتفاق و طابقت بين الشيئين، إذ جعلتهما على حذوٍ واحد وألزقتهما[1]، وهو التماثل والتساوي، كما قال ابن منظور في لسانه[2] :"وتطابق الشيئان تساويا، والمطابقة الموافقة، والتطابق الاتفاق، وطابقت بين الشيئين إذ جعلتهما على حذو واحد و ألزقتهما".

المطابقة اصطلاحاً:

على الرغم من كثرة ترددها في كتب النحو: لاسيما في باب التوابع، إلا أنه لا يوجد تعريف أو تقييد محدد للمصطلح في كتبهم، وقد أشار ابن مالك لها في صورة من صورها، وهي المطابقة الإعرابية، وسماها بالموافقة، وهي تسمية مرادفة للمطابقة، في "أصل الخبر التأخر لشبهة بالصفة من حيث هو موافق في الإعراب لما هو له، دال على حقيقته، أو على شيء من سببه"[3].

وأشار لها أيضاً في معرض الحديث عن الجملة الخبرية الواقعة خبراً من غير رابط فذكر في تعليلها:" لأن الارتباط قد يحصل بكون الجملة نفس المبتدأ في المعنى مستغنياً عن رابطة غيرها"

ومن خلال تتبع هذا المصطلح في كتبهم، نستطيع أن نعرّف المطابقة بأنها: التوافق بين جزأين من أجزاء الجملة في حكم؛ لوجود علاقة بينهما، فالحكم كالتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، والرفع والنصب والجر والجزم، والعلاقة كالتبعية والإسناد، وكون أحدهما حالاً من صاحبه"[4] .

مما تقدم نفهم أن المطابقة من عناصر الوضوح في الجملة، وهي من الضمائم الشكلية التي ترفع الغموض وتؤدي إلى أمن اللبس[5].

---

(1) انظر: تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين–بيروت، ط2، 1399، 1512/4، مادة :(طبق).

(2) انظر: لسان العرب لابن منظور، 209/10، 210، مادة: (طبق).

(3) شرح الكافية الشافية، لجمال الدين محمد بن مالك الطائي الجيائي، تحقيق: د.عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث: 366/2.

(4) العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة، نجلاء محمد نور عبد الغفور عطار، دار ابن كثير– دمشق،ط1، 1998: 11–12.

(5) انظر: الضرورة الشعرية في النحو العربي :449.

والمطابقة النحوية إما أن تكون تامة أو جزئية، فالتامة تكون في الإعراب، والنوع، والعدد، والتعريف والتنكير والجزئية تكون في بعض الصور والقرائن، أي في صورتين من الصور الأربع. وهاتان الصورتان غالباً ما تكونان في العدد والنوع؛ ذلك أن أهم الخصائص التي لاحظها النحاة القدماء في التطابق الجزئي هي الناحية الكمية ثم الناحية النوعية[1] .

إذن أهم صور التطابق التي تراعيها اللغة صورتان؛ هما:

1. التطابق في الإفراد والتثنية والجمع.
2. التطابق في التذكير والتأنيث.

وتؤكد اللغة والقواعد النحوية على ضرورة التطابق في هذين المجالين، وإن نقاط الاتفاق والاختلاف في هذه المسائل هي مسائل جوهرية و حيوية في الأداء اللغوي، وهنا ظهر دور اللغة جلياً في التفريق في العدد بين المفرد والمثنى والجمع حيث قسمت الجموع إلى جموع قلة، وجموع كثرة و لكل منها صيغة محددة، وفرقت أيضاً بين المتكلم والمخاطب والغائب حسب الشخص المراد في السياق اللغوي، فهناك الضمائر المتصلة والضمائر المنفصلة، كما أن هناك ضمائر مستترة تقدر حسب الشخص، فالمذكر ضمير المستتر يقدر بـ(هو)، والمؤنث ضميره يقدر بـ(هي).

أما من حيث التذكير والتأنيث فقد عاملت اللغة المذكر معاملة تختلف عن المؤنث ويظهر ذلك في الضمائر والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، والأفعال والصفات، فمثلاً المؤنث يتطلب مع الأفعال والصفات علامات خاصة به لا يتطلبها المذكر[2].

ولا يخفى أنَّ هذا المصطلح متداولٌ عند البلاغيين، فنجد البلاغيين يستعملونه بمعنى الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى، وهما قد يكونان اسمين – نحو: قوله تعالى: ﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ**﴾[3] أو فعلين – نحو: قوله:﴿ **وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى، وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا** ﴾[4] أو حرفين نحو: قوله تعالى: ﴿ **لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾[5] أو مختلفين نحو: قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد** ﴾[6]

---

(1) انظر: الظواهر اللغوية في التراث النحوي:193-195.
(2) انظر: من أسرار اللغة: 158.
(3) الكهف: 18.
(4) البقرة: 258.
(5) البقرة: 286.
(6) الرعد: 33.

فيكون تقابل المعنيين و تخالفهما مما يزيد الكلام حسناً وطرافة[1].

أهمية المطابقة:

وللمطابقة أهميتها في تقوية الصلة بين أجزاء التركيب في الجملة الواحدة، لاسيما بين المتطابقين حيث إنها تكون قرينة على ما بينهما من ارتباط في المعنى، وقد تكون المطابقة قرينة لفظية على الباب الذي تقع فيه" فبالمطابقة تتوثق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها وبدونها تتفكك العرى وتصبح الكلمات المتراصة منعزلاً عن بعضها البعض ويصبح المعنى عسير المنال"[2].

وتتحقق المطابقة في خمسة مظاهر هي:

1- الإعراب.
2- الشخص (التكلم – الخطاب – الغيبة).
3- العدد (المفرد – المثنى – الجمع).
4- النوع (التذكير – التأنيث).
5- التعيين (التعريف – التنكير).

وتحقق المطابقة في هذه المظاهر يسهم في تحديد المعنى النحوي.

يقول الدكتور تمام حسان: "ولاشك أن المطابقة في آية[3] واحدة من هذه المجالات الخمسة تقوي الصلة بين المتطابقين فتكون هي نفسها قرينة على ما بينهما من ارتباط في المعنى"[4].

أما الاختلاف بين التعريف والتنكير فإنه " يعد أ ثراً نحوياً لا ظاهرة لغوية، ويبرز ذلك خاصة في إضافة النكرات، فلو حللنا مثلا ً:" كلية دار العلوم " لوجدنا كلمة " دار" وهي نكرة قد استفادت التعريف من إضافتها إلى المعرف بأل، وكذلك كلمة " كلية" قد استفادت التعريف من إضافتها إلى ما أضيف الى المعرفة[5].

---

(1) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية – بيروت: 1 /303.

(2) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 213.

(4) الأفضل أن يقال: "أي واحدة" كما في قوله تعالى:﴿ **فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ** ﴾الإنفطار:8.

(4) المرجع السابق: 212.

(5) الظواهر اللغوية في التراث النحوي، د.علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،ط1: 208.

إذاً يمكن القول إن بعض القرائن قد يغني عن بعض عند أمن اللبس، فإذا كان من الممكن الوصول إلى المعنى بلا لبس مع عدم توافر إحدى القرائن اللفظية الدالة على هذا المعنى.

ومنها المطابقة فإن العرب كانت تترخص في هذه القرينة اللفظية الإضافية؛ لأن أمن اللبس يتحقق بوجودها وبعدمه [1].

(1) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 233.

المبحث الأول

عارض المطابقة في النوع

(التذكير والتأنيث)

أولا: عارض المطابقة في النوع بين المبتدأ والخبر.

ثانيا: عارض المطابقة في النوع بين الفعل والفاعل.

ثالثا: المطابقة في النوع بين النعت والمنعوت.

رابعا: المطابقة في النوع بين التوكيد والمؤكد

المبحث الأول

عارض المطابقة في النوع (التذكير والتأنيث)

أولاً–عارض المطابقة في النوع بين المبتدأ والخبر:

اشترط النحاة التطابق بين المبتدأ والخبر في الجنس والعدد، ولم يشترطوا التعريف والتنكير، إذ قد يتفقان، وقد يختلفان، وهو الأصل كما سيجيء.

والمبتدأ في العربية على ضربين:

الأول منهما: مبتدأ يتبعه خبر، والثاني مبتدأ له فاعلٌ يسد مسد الخبر، وغالباً ما يكون هذا المبتدأ مسبوقاً بنفي أو استفهام.

وجاء في شرح شذور الذهب: "وأقول الثالث من المرفوعات المبتدأ، وهو نوعان: مبتدأ له خبر، وهو الغالب، ومبتدأ ليس له خبر، لكن له مرفوع يغني عن الخبر"[1].

وقد ورد المبتدأ والخبر في القرآن الكريم من النوع الأول بكثرة، أما النوع الثاني، فقد وردت منه آيات معدودة، وإن النظم القرآني قد حافظ على المطابقة بين المبتدأ وخبره في أغلب الآيات القرآنية، إلا في مواطن محددة جاء ظاهرها عدم التطابق، ولهذا أسبابه وغايته البيانية.

ولم ينص النحاة على المطابقة وبين المبتدأ والخبر في النوع إلا ما ذكره ابن الشجري والرضي وأبو حيان.

قال ابن الشجري مبيناً حكم المطابقة بين المبتدأ والخبر في النوع:" وإنما امتنع قولك: الشمس طلع، ووجه امتناع هذا أن الخبر المفرد حكمه حكم المخبر عنه في تذكيره، وتأنيثه، وتوحيده وتثنيته وجمعه من حيث كان الخبر المفرد هو المخبر عنه، فلما وقع فعل موقع فاعل لحقته التاء وجوباً كما لحقت اسم الفاعل "[2].

وقال الرضي: "والخبر المشتق يجب مطابقته للمبتدأ تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنية وجمعاً"[3].

---

(1) شرح شذور الذهب: 180.

(2) الأمالي الشجرية لابن الشجري، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت: 162/2 –163.

(3) شرح الكافيه الشافيه لجمال الدين محمد بن مالك الطائي الجيائي، تحقيق: د.عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث: 2/ 56.

أما أبو حيان فقال: "والمبتدأ والخبر بالنسبة إلى التذكير والتأنيث إن كان المبتدأ هو الخبر من جهة المعنى، فتجوز المخالفة بحسب اللفظ نحو: الاسم كلمة، وفاطمة هذا الرجل إذا كان اسمه فاطمة، وقد يخالف إن كان التأنيث غير حقيقي كقوله: "والعين بالإثمد الحاوي مكحول " أي: عضو أو شيء مكحول " [1] .

ويبدو أن أبا حيان قد أجاز ما منعه ابن الشجري، فالمطابقة واجبة بين المبتدأ والخبر إلا فيما ذكر من أوضاع، وهذا هو الأصل.

ومن خلال استقراء ديوان الأصمعيات لم أجد عارض عدم المطابقة في النوع بين المبتدأ والخبر.

ثانياً- عارض المطابقة في النوع بين الفعل والفاعل:

الأصل أن يطابق الفعل فاعله أو نائبه في النوع، وهذا الحكم يأخذ حكم الوجوب في مواضع وحكم الجواز في مواضع أخرى، فإذا جاء الفاعل أو نائبه مذكراً فيجب تذكير الفعل، ويجب تأنيث الفعل أو نائبه مراعاة للنوع، فتلحقه تاء التأنيث إن كان فعلاً ماضياً، وتسبقه إن كان فعلاً مضارعاً، وتحذف منه إذا كان الفاعل مذكراً، يقول ابن مالك [2]: " ولأن تأنيث لفظ الفاعل غير موثوق به، لجواز أن يكون لفظاً مؤنثاً سمي به مذكر، فاحتاطوا في الدلالة على تأنيث الفاعل بوصل الفعل بالتاء المذكورة؛ ليعلم من أول وهلة أن الفاعل مؤنث".

يجب تأنيث الفعل في موضعين:

1. أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً يعود على مؤنث سواء أكان التأنيث حقيقياً أم مجازياً، ومثاله: "هند قامت، والشمس طلعت "، فلو لم يؤنث الفعل في مثل هذا الموضع لكان التركيب خطأ.
2. أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث متصلاً بالفعل، نحو قوله تعالى:﴿ **إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [3].

---

(1) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وتعليق: د. مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني، 1987: 47/2، 48.

(2) شرح الكافية الشافية: 595/2.

(3) آل عمران: 35.

ويجوز تأنيث الفعل في موضعين:

1- أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث منفصلاً عن الفعل بفاصل، يقول سيبويه[1]: "وكلما طال الكلام فهو أحسن نحو قولك:"حضر القاضي امرأة "؛ لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل.

2- أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً مجازي التأنيث يقول سيبويه[2] " مما جاء من الآيات قد حذفت فيه التاء، قوله تعالى:﴿ **فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ** ﴾[3] وقوله تعالى:﴿ **مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ** ﴾[4]، وهذا النحو كثير في القرآن".

وإن مواضع تأنيث الفعل مع الفاعل المجازي التأنيث المفصول عن عامله أكثر بكثير من تذكير الفعل مع هذا النوع من الفاعل [5]، يقول ابن يعيش[6]: " فإن كان المؤنث غير حقيقي بأن يكون من غير الحيوان نحو: الفعل والقدر والسوق، ونحو ذلك فإنك إذا أسندت الفعل إلى شيء من ذلك كنت مخيراً في إلحاق العلامة و تركها ...؛ لأن التأنيث لما لم يكن حقيقياً ضعف ولم يعين بالدلالة عليه".

عارض المطابقة في النوع بين الفعل المسند إلى الفاعل المفرد ونائبه:

الأصل في الفعل مطابقة فاعله، وما جاء على غير الأصل فهو عارض من عوارض المطابقة.

وقد ورد هذا العارض في الأصمعيات في موضع واحد وذلك في قول أبي محمد الفقعسي[7]:

ضَـــــرْبَ بَعِيـــــرِ السُّـــــوْءِ إِذْ أَحَبَّـــــا
كأَنَّمـــــا تَلْحَـــــــكُ فَـــــــاهُ الزُّبُّـــا[8]

حيث جاء الفعل (تلحك) مؤنثًا للفاعل (فاه) وهو مذكر، وهو مخالف للأصل.

---

(1) الكتاب: 38/2.

(2) نفسه: 39/2.

(3) البقرة: 275.

(4) آل عمران: 105.

(5) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة: 462/8 -466.

(6) المفصل: 93/5.

(7) أبو محمد الفقعسي: هو أبو محمد عبدالله بن ربعي بن خالد الفقعسي: راجز إسلامي. انظر: سمط اللآلي: 148/1.

(8) الأصمعيات: 163، بيتا رقم 5، 6. من بحر (الرجز).

الفعل المسند إلى الجموع:

إن الأصل يقتضي وجوب تذكير الفعل إذا كان الفاعل جمع مذكر سالمًا. وذلك مراعاة للمطابقة بين الفعل وفاعله في النوع. وهذا ما ذهب إليه البصريون معللين ذلك بأن سلامة نظم الواحد في جمع المذكر السالم أوجبت تذكير الفعل[1].

وأما عن أنواع الجمع الأخرى فقد جوز النحاة تذكير الفعل وتأنيثه وهذا الجمع يشمل جمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، واسم الجمع.

الفعل المسند إلى جمع المؤنث السالم:

يجب تأنيث الفعل إذا كان الفاعل جمع مؤنث سالمًا عند البصريين وذلك للمطابقة بين الفعل وفاعله في النوع، وذلك لسلامة لفظ مفرده[2].

وأجاز الكوفيون تذكير الفعل على معنى الجمع والتأنيث على معنى الجماعة، واستدل الكوفيون على صحة جواز التذكير والتأنيث في الفعل المسند إلى جمع المؤنث السالم بقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾[3].

حيث جاء الفعل مذكراً، والفاعل جمع مؤنث سالماً [4] وقد رد البصريون على هذه الأدلة: "بأن التذكير في (جاءك) للفصل، أو لأن (أل) مقدرة باللاتي وهي اسم جمع "[5].

وتبع الكوفيون في مذهبهم ابن مالك إذ يقول: "كل جمع سوى جمع المذكر السالم يجوز تذكيره باعتبار الجمع وتأنيثه باعتبار الجماعة، نحو: قام الرجال، وقامت الرجال، وبعض النحويين يلتزم تأنيث هندات ونحوه لسلامة نظم واحدة "[6].

والأرجح ما ذهب إليه البصريون من وجوب تأنيث الفعل إذا كان الفاعل جمع مؤنث سالم متصلاً بفعله والعلة الراجحة لجواز التذكير والتأنيث هي قاعدة النحويين القائلة بجواز تذكير الفاعل إذا كان مؤنثاً حقيقي التأنيث مفصولاً عن فعله بفاصل غير (إلا).

---

(1) انظر: أوضح المسالك: 104/2.
(2) انظر: المرجع السابق: 104/2.
(3) الممتحنة: 12.
(4) انظر: أوضح المسالك: 2 /116.
(5) المرجع السابق: 2/ 119.
(6) الأصول: 2/ 412.

وهذا الترجيح قائم على المطابقة بين الفعل وفاعله في النوع.

ويستوي في هذا الحكم المؤنث العاقل وغير العاقل، ويدل على ذلك أن النظم القرآني جاء بالمطابقة بين الفعل المسند إلى جمع المؤنث السالم.

من خلال استقراء ديوان الأصمعيات لم أجد عارض عدم المطابقة بينهما مما يدل على أن الأكثر في الاستعمال المطابقة بينها!

الفعل المسند إلى جمع التكسير:

يجوز في جمع التكسير الوجهان؛ التذكير والتأنيث؛ ذلك لأن مفرده قد تغير، يقول ابن السراج في الفعل الذي يجوز تذكيره وتأنيثه مع الجمع: "لك أن تذكر إذا أردت الجمع، وتؤنث إذا أردت الجماعة" [1].

ويفسر ابن يعيش ذلك بقوله:" فما كان من الجمع مكسوراً فانت مخير في تذكير فعله وتأنيثه، نحو:" قامَ الرجال، وقامت الرجال " من غير ترجيح؛ لأن لفظ الواحد فيه قد زال بالتكسير وصارت المعاملة مع لفظ الجمع ".

ويظهر من خلال قول ابن يعيش أن النحاة لم يرجحوا تذكير الفعل أو تأنيثه مع جمع التكسير باعتبار مفرده المذكر أو المؤنث، وقد يكون جمع التكسير مفرده مذكر حقيقي التذكير، وقد ذهب النحاة إلى جواز تذكير الفعل على معنى الجمع وتأنيثه على معنى الجماعة إلا أن التذكير أرجح[2].

أما إذا كان المفرد من جمع التكسير مذكراً غير حقيقي التذكير فهو أيضاً مما يجوز فيه الوجهان دون ترجيح ومنه قوله تعالى: ﴿ **لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء** ﴾ [3].

أما إذا كان جمع التكسير مفرده غير حقيقي التأنيث فيجوز أن تلحق بالفعل المسند إليه علامة التأنيث وهو الأرجح استناداً إلى استقراء شواهد القرآن الكريم [4].

---

(1) الأصول: 412/2.

(2) انظر: العدول عن المطابقة: 248، 249.

(3) الأعراف: 40.

(4) انظر: العدول عن المطابقة: 255.

وقد ورد هذا العارض في الأصمعيات في:

1. قول خفاف بن ندبة:

يُعقـــدُ فـــي الجيـــدِ عليـــهِ الرُّقـــى مـــنْ خيَفـــةِ الأنفُـــسِ والحاسِـــدِ[1]

حيث أسند الفعل "يعقد" الخالي من التأنيث إلى نائب الفاعل "الرقى" وهو جمع تكسير مفرده مؤنث غير حقيقي التأنيث فيجوز أن تحلق بالفعل المسند إليه علامة التأنيث وهو الأرجح.

2. وقول السموءل أخو سعية:

وأتَتنـــي الأنبـــاءُ أنِّـــي إذا مَـــا مُـــتُّ أوْ رَمَّ أعظُمِـــي مَبْعُـــوثُ[2]

حيث جاء الفعل "أتتني" مؤنثاً للفاعل "الأبناء" وهو جمع تكسير مفرده مذكر حقيقي التذكير "نبأ" فهو مما يجوز فيه الوجهان دون ترجيح.

3. وقول سعدى بنت الشمردل:

فلْتَبْـــكِ أسْـــعَدَ فتْيَـــة بسَباسِـــبٍ أقْـــوَوْا وأصـــبحَ زادهُـــمْ يتمـــرَّعُ[3]

حيث جاء الفعل "تبكي" مؤنثاً للفاعل "فتية" وهو جمع تكسير مفرده "فتى" مذكر حقيقي التذكير، ويجوز فيه الوجهان.

أما باقي مواضع الفعل المسند إلى جمع التكسير في الأصمعيات فهي:

الرقم التسلسلي	المقطوعة	البيت	الصفحة
1-	2	8	22
2-	18	3	72
3-	20	5	78

(1) الأصمعيات: 30، بيت رقم 8، من بحر (السريع).

(2) الأصمعيات: 86، بيت رقم 11، من بحر (الخفيف).

(3) الأصمعيات: 102، بيت رقم 11، من بحر (الكامل).

الرقم التسلسلي	المقطوعة	البيت	الصفحة
-4	23	11	86
-5	26	16	99
-6	30	1	114
-7	32	4	119
-8	32	5	119
-9	44	25	143
-10	51	4	152
-11	53	3	154
-12	58	2	164
-13	61	7	173
-14	68	23	158

الفعل المسند إلى اسم الجمع واسم الجنس الجمعي:

اسم الجمع هو: " ما لا واحد له من لفظه وليس على وزن خاص بالجموع أو غالب فيها. كقوم ورَهْطٍ، أوله واحد لكنه مخالف لأوزان الجمع كركب وصحب، وجمع راكب وصاحب أوله واحد هو موافق لها، لكن مساوٍ للواحد في النسب إليه نحو ركاب على وزن رجال اسم جمع ركوبة"[1].

وقد يأتي اسم الجمع للعاقل المذكر كقوم ورهط أو المؤنث كنساء أو نسوة. كما قد يأتي لغير العاقل نحو: إبل وخيل.

و قد ذهب النحاة إلى جواز تذكير الفعل معه على إرادة معنى الجمع و تأنيثه على إرادة معنى الجماعة . يقول سيبويه[2]: "وأما الجميع من الحيوان الذي يكسر عليه الواحد فبمنزلة الجميع من غيره الذي يكسر عليه الواحد في أنه مؤنث ...وما أشبه ذلك يجري هذا المجرى؛ لأن الجميع يؤنث وإن كان كل واحد معه مذكراً من الحيوان، فلما كان كذلك صيروه بمنزلة الموات، لأنه قد خرج من الأول الأمكن حيث أردت الجمع، فلما كان ذلك احتملوا أن يجروه مجرى الجميع الموات، قالوا :جاء جواريك، وجاء نساؤك، وجاء بناتك، وقالوا فيما لم يكسر عليه الواحد لأنه في معنى الجمع كما قالوا في هذا، كما قال الله تعالى جده:﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾[3].

إذ كان في معنى الجميع وذلك قوله تعالى:﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾[4].

أما اسم الجنس الجمعي فهو:" اللفظ الدال على جمع وله واحد من لفظه، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء؛ بأن تكون التاء في المفرد نحو: "شجرة، وشجر " و" بقرة وبقر" وهذا هو الغالب، أو ان تكون التاء في الدال على الجمع نحو: "كمأة وكمء" وهذا نادر، وقد يفرق بين الواحد والدال على الجمع بياء مشدودة نحو:" روم **وروم**ي، **وزنج وزنج**ي، **وعجم**ي " [5].

---

(1) شذا العرف في فن الصرف، تأليف: الشيخ أحمد الحملاوي، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط1، 1998: 111، وانظر: أوضح المسالك: 222/4.

(2) الكتاب: 2/ 39 –40.

(3) يونس: 42.

(4) يوسف: 30.

(5) أوضح المسالك: 4 /246.

وقد ورد هذا العارض في الأصمعيات في المواضع الآتية:

1-قول الحكم الخضري:

إذا غَضِبتْ أنْ يُزجَرَ العِيسُ خَلفَهَا تُنَاطحُ مِنْ مِسمارٍ ساجٍ مُضبَّبِ[1]

حيث جاء الفعل "يزجر" مذكراً ونائب الفاعل "العيس" اسم جمع مذكر غير عاقل، وهو واجب التأنيث.

2-وقول مقاس العائدي:

تذكرت الخيل الشعر عشية وكنا أناساً يعلفون الأياصرا[2]

حيث أنث الفعل "تذكرت" المسند إلى اسم الجمع المذكر "الخيل" وهو واجب التأنيث لأنه على غير العاقل.

3-وقول ذو الخرق الطهري:

لما رَأَتْ إبِلي جاءَتْ حَلُوبَتُهَا هَزْلَى عِجافاً عَليها الرّيشُ والوَرَقُ[3]

حيث أنث الفعل "رأت" المسند إلى اسم الجمع المذكر "الإبل" وهو لغير العاقل لذلك وجب التأنيث.

وباقي مواضع الفعل المسند إلى اسم الجمع واسم الجنس الجمعي في الأصمعيات كالآتي:

الرقم التسلسلي	المقطوعة	البيت	الصفحة
.1	4	3	29
.2	6	2	32
.3	15	31	66
.4	23	4	86
.5	25	6	95
.6	28	10	108

(1) الأصمعيات: 32، بيت رقم 2، من بحر (الطويل).

(2) الأصمعيات: 57، بيت رقم 3، من بحر (الطويل).

(3) الأصمعيات: 124، بيت رقم 1، من بحر (البسيط).

الرقم التسلسلي	المقطوعة	البيت	الصفحة
.7	28	21	109
.8	51	4	152
.9	55	7	158
.10	63	14	181
.11	72	6	209
.12	83	12	223

ثالثاً- المطابقة في النوع بين النعت والمنعوت.

النعت هو "التابع الذي يكمل متبوعه، بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلق به "[1].

وينقسم النعت باعتبار معناه إلى قسمين[2]:

أ- النعت الحقيقي هو: كل ما يدل على معنى في نفس متبوعه الأصلي، أو فيما هو في حكمه. وإن شئت فقل: هو ما أسند إلى ضمير مستتر أصالة أو تحويلاً، يعود إلى المنعوت.

وحكمه أن يتبع المنعوت في أربعة أشياء:

1- حركات الإعراب، -وما ينوب عنها-.
2- الإفراد وفروعه.
3- التعريف والتنكير.
4- التذكير والتأنيث ...

ب- النعت السببي: هو الذي يدل على معنى في شيء بعده، له صلة وارتباط بالمنعوت؛ نحو: هذا بيت متسعٌ أرجاؤُه، نظيفةٌ غرفُه، بديعةٌ فرشُهُ.

---

(1) أوضح المسالك: 270/3.

(2) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط15: 454/3.

وعلاقته: أن يذكر بعده اسم ظاهر –غالباً–مرفوع به، مشتمل على ضمير يعود على المنعوت مباشرة، ويربط بينه وبين هذا الاسم الظاهر الذي ينصب عليه معنى النعت.

وحكمه: أنه يطابق المنعوت في أمرين معاً:

1- حركة الإعراب – وما ينوب عنها –، والتعريف والتنكير .

أما التذكير والتأنيث فيتبع فيهما السببي، وجوباً في بعض حالات، وجوازاً في غيرها، وأما التثنية فلا يثنى. وأما الجمع فيجوز جمعه وإفراده في كل الحالات تبعاً للسببي، ومطابقةً له.

النعت المقطوع:

وحقيقة القطع: أن يجعل النعت خبراً لمبتدأ؛ أو مفعولاً لفعل.

فإن كان النعت المقطوع لمجرد مدح أو ذم، أو ترحم، وجب حذف المبتدأ والفعل؛ كقولهم: "الحمد لله الحميد" بالرفع بإضمار "هو"، وقوله تعالى:﴿ **وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ** ﴾[1] بالنصب بإضمار "أذم".

ويجوز بكثرة حذف المنعوت إن علم، وكان النعت إما صالحاً لمباشرة العامل؛ نحو:﴿ **أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ** ﴾[2]؛ دروعاً سابغات، أو بعض اسم مقدم بالنصب. وإن قطعت الأول بالرفع، أو النصب؛ وجب بالتالي القطع كذلك، فإن قطعت الجميع، لم يلزم جعل التالي: كالأول؛ بل يجوز التوافق والتخالف[3].

وقد ورد عارض النعت والمنعوت في الأصمعيات في المواضع الآتية:

1- قول المنخل اليشكري:

وَعَلَى الْجِيَادِ الْمُضْمَرَاتِ فَوَارِسٌ مِثْلُ الصُّقُورِ[4]

حيث عبر بالنعت "المضمرات" وهو جمع مؤنث سالم من المنعوت "الجياد" وهو جمع تكسير وهو مذكر غير عاقل، حيث يجوز تذكير النعت وتأنيثه.

---

(1) المسد: 3، وجه الاستشهاد: وقوع "حمالة" مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً؛ تقديره: أذم حمالة الحطب وجملة أذم حمالة الحطب "اعتراضية " لا محل لها.

(2) سبأ: 11، وجه الاستشهاد: حذف الموصوف "دروعاً"؛ لأن الأصل: اعمل دروعاً سابغات.

(3) انظر: أوضح المسالك:268/3.

(4) الأصمعيات: 59. بيت رقم 8. من بحر (مزمل الكامل).

2- قول عمر بن معد يكرب:

رباعيـــــــةٌ وقارحُهـــــــا وجحـــــــشٌ وهاديـــــــــةٌ وتاليـــــــــةٌ زَمـــــــــوعُ[1]

حيث عبر بالنعت "زموع" وهو مفرد مذكر غير حقيقي التذكير، عن المنعوت "تالية" وهو مفرد مؤنث و"الزموع" وهو مما يوصف به المذكر والمؤنث والمقصود بها السريعة النشيطة.

رابعاً: المطابقة في النوع بين التوكيد والمؤكد:

يعرف ابن جني التوكيد بأنه [2]:" لفظ يتبع الاسم المؤكد لرفع اللبس وإزالة الاتساع " ويجيء التوكيد على ضربين:

ضرب يعاد فيه الاسم بلفظه (التوكيد اللفظي)، وضرب يعاد معناه (التوكيد المعنوي)، فأما ما يعاد بلفظه فنحو قولك: رأيت زيداً زيداً، ولقيت عمراً عمراً، وهذا الضرب يصلح في الأفعال والحروف والجمل، وفي كل كلام تريد تأكيده.

والثاني: الذي هو إعادة المعنى بلفظ آخر نحو قولك: مررت بزيد نفسه، كما نقول مررت بزيدٍ لا أشك، ومررت بزيدٍ حقاً لتزيل الشك[3].

المطابقة في التوكيد المعنوي:

أشهر ألفاظه: نفس – عين – كلا – كلتا – جميع – عامة.

وهذه الألفاظ يجب أن يسبقها المؤكد الذي ينبغي أن يكون معرفة، وأن تطابقه في الإعراب، وأن تضاف إلى ضمير يعود إلى المؤكد فنقول:

(جاء زيد نفسُه)، (رأيت زيداً نفسَه)، (مررت بزيدٍ نفسِه)، وتستعمل "كلا وكلتا" لتوكيد المثنى فنقول: "حضر الأستاذان كلاهما" "رأيت الأستاذين كليهما"، "مررت بالأستاذين كليهما" [4].

---

(1) الأصمعيات: 174. بيت رقم 16. من بحر (الوافر).

(2) اللمع في العربية لابن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت: 84/1.

(3) انظر: الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط1: 19/2.

(4) انظر: النحو الوافي: 378/1.

توكيد النكرة:

لا يجوز أن تؤكد النكرة؛ لأنه ليس لها عين ثابتة كالمعارف، فلم يحتج إلى اثباتها إذا كانت لا تثبت بالتوكيد، فلهذا أسقط التوكيد عنها، ولما كانت المضمرات معارف جاز توكيدها، لأن أعيانها ثابتة [1].

و ذهب الكوفيون إلى أن توكيد النكرة بغير لفظها جائز، إذا كانت مؤقتة نحو قولك: "قعدت يوماً كله، وقمتُ ليلة كلها"، وذهب البصريون إلى أن تأكيد النكرة بغير لفظها غير جائز على الإطلاق، وأجمعوا على جواز تأكيدها بلفظها نحو: "جاءني رجلاً رجلاً، ومررتُ برجلٍ رجلٍ " وما أشبه ذلك[2].

أما المطابقة في التوكيد اللفظي فهي واقعة لا محالة لأن التوكيد اللفظي هو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناءً به نحو: "ادرجي ادرجي" [3].

وهذا الضرب يصلح في الأسماء والأفعال والحروف والجمل، وفي كل كلام تريد تأكيده، ففي الاسم جاء زيد زيد، هذا محمد محمد، أما الفعل فنقول: قام عمرو قام، وقم قم، واجلس اجلس.

وأما في الحروف فنحو قولك: في الدار زيدٌ قائمٌ فيها، وقال الله عز وجل:﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا** ﴾ [4].

وأما الجمل فنحو قولك: قام عمرو قام عمرو، و زيدٌ منطلقٌ، والله أكبر الله أكبر، وكل كلام تريد تأكيده فلك أن تكرره بلفظه[5].

وقد ورد هذا العارض في الأصمعيات في المواضع الآتية:

1-قول عمر بن معد يكرب:

أَزَنَّ عشـــــــــيَّةُ فأســـــــــتعجَلتْهُ قـــــوائمُ كلُّهـــــا رَبـــــذٌ سَـــــطوعُ[6]

---

(1) علل النحو :387/1.

(2) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: 369/2.

(3) انظر: شرح ابن عقيل: 214/2.

(4) هود: 108.

(5) انظر: الأصول في النحو: 2/ 19 -20.

(6) الأصمعيات: 174. بيت رقم 18. من بحر (الوافر).

حيث أكد "قوائم" وهي جمع تكسير لغير العاقل بالتوكيد المعنوي "كلها" بإضافة "كل" إلى الضمير "ها" الدال على المفرد المؤنث، وفي هذه الحالة التأنيث واجب لأن فعلها "استعجلته" مؤنث.

2-يقول أبو داود:

نَخــــلَاتٌ مـــن نَخـــل بيســـان أيـــنعن جميعًـــــــا ونبـــــــتُهُنَّ تُـــــــوَامُ[1]

حيث أكد الضمير في الفعل "أنعين" العائد على "نخلات" وهو جمع مؤنث سالم غير حقيقي التأنيث بالتوكيد المعنوي "جميعاً".

3-وقول المفضل النكري:

فأشـــــــبَعْنَا السِـــــــباعَ واشـــــــبعُوهَا فراحَـــــــتْ كلُّهَـــــا تَئِـــــقٌ يَفـــــوقُ[2]

حيث أكد "السباع" وهو جمع تكسير لغير العاقل بالمؤكد "كلها" حيث اضاف "كل" إلى الضمير "ها" الدال على المفرد المؤنث.

---

(1) الأصمعيات: 186، بيت رقم 9، من بحر (الخفيف).

(2) الأصمعيات: 202. بيت رقم 27. من بحر (الوافر).

المبحث الثاني

عارض المطابقة في العدد

(المفرد – المثنى – الجمع)

عارض المطابقة في العدد بين المبتدأ والخبر.

عارض المطابقة في العدد بين الفعل والفاعل.

عارض المطابقة في العدد بين النعت والمنعوت.

عارض المطابقة في العدد بين اسم كان وخبرها.

المبحث الثاني

عارض المطابقة في العدد (المفرد – المثنى – الجمع)

ينقسم الاسم من حيث العدد في العربية إلى ثلاثة أقسام هي: المفرد والمثنى والجمع، أما المفرد فهو ما ليس بمثنى ولا جمعًا ودل على واحد مثل: كتاب أو قصة.

والمثنى: هو اسم يدل على اثنين أو اثنتين، متفقين في الحركات، والحروف، والمعنى، بسبب زيادة في آخره، تغني عن العاطف والمعطوف، وهذه الزيادة: الألف والنون المكسورة رفعًا، أو الياء المفتوحة والنون المكسورة نصبًا وجرًا[1].

والجمع هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، بتغيير صورة مفرده، أو بإضافة إليها مثل: صورة: صور، ناجح: ناجحون، فتاة: فتيات، وهو ثلاثة: جمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير.

– **جمع المذكر السالم:** كل ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع مثل "المدرسون ماهرون" أو ياء ونون في حالة النصب والجر مثل: "زرت الناجحين في الانتخابات مع رفاق مرشحين" ولا يتغير المفرد حين جمعه.

– **جمع المؤنث السالم:** ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده مثل "رأيت طالبات مجتهدات " فلا تغير في صور المفرد كما رأيت.

– **جمع التكسير:** كل جمع تغيرت فيه صورة مفرده مثل: "جبل: جبال، عندليب: عنادل "فهو جمع تكسير، وأوزانه واحد وعشرون وزنا، وقد يرد للمفرد أكثر من جمع، والمدار في ذلك على السماع.

وينقسم جمع التكسير إلى قسمين:

– **جموع القلة ولها أربعة أوزان هي: أَفْعُل وأَفْعَال وأَفْعِلَة وفِعْلة.**

– **جمع الكثرة ولها سبعة عشر وزنًا عدا صيغ منتهى الجموع**[2].

وكما فرقت اللغة بين الأسماء المعربة في الإفراد والتثنية والجمع فقد فرقت أيضًا بينها في الأسماء المبنية، كالضمائر، والأسماء المبنية، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة.

---

(1) انظر: أوضح المسالك :72/1.

(2) انظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، تأليف: سعيد بن محمد الأفغاني، دارالفكر_لبنان، 2003، 143/1–147.

ففي أسماء الإشارة جعلت هذا للمفرد المذكر، وهذه للمفردة المؤنثة، وهذان للمثنى المذكر، وهاتان للمثنى المؤنث، وهؤلاء لجمع المذكر والمؤنث على السواء[1].

أما الأسماء الموصولة فجعلت الذي للمفرد المذكر، والتي للمفردة المؤنثة، واللذان للمثنى المذكر، واللتان للمثنى المؤنث، والذين لجمع المذكر، واللاتي واللواتي واللائي لجمع المؤنث[2].

أما الضمائر فقد قسمتها اللغة العربية إلى قسمين هما[3] .

1. **بارز:** وهو ما له صورة في اللفظ، كتاء "قمت".
2. **مستتر:** وهو بخلاف الضمير البارز ‘كالمقدر في: "قام ويقوم وقم".

وينقسم الضمير البارز إلى:

متصل: وهو ما لا يفتتح به النطق، ولا يقع بعد الا، كياء ابني، وكاف أكرمك، وهاء سلنيه وبائه.

منفصل: وهو ما يبتدأ به، ويقع بعد "الا"، نحو أنا مؤمن، وما قام الا هو.

وينقسم المتصل حسب مواقع الاعراب إلى ثلاثة أقسام:

1. ما يختص بمحل الرفع:

وهي خمسة : التاء ؛ كقمت، والألف كقاما، والواو كقاموا، والنون كقمن، وياء المخاطبة كقومي.

2. ما هو مشترك بين محل النصب والجر فقط:

وهو ثلاثة: ياء المتكلم؛ نحو: ربي أكرمن، وكاف المخاطب؛ نحو قوله تعالى:﴿ **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قلي**﴾[4].

وقوله تعالى:﴿ قَال لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بالَّذِي خَلقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُم سَوَّاك رَجُلًا﴾[5]

---

(1) انظر: أوضح المسالك: 139/1.

(2) انظر: المرجع السابق: 145/1.

(3) انظر: ضياء السالك الى أوضح المسالك، ت: محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط1:2001، 94/1.

(4) الضحى: 3.

(5) الكهف: 37.

3. وما هو مشترك بين الثلاثة: وهو "نا" خاصة؛ نحو قوله تعالى:﴿ **رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً**﴾[1]

وقال بعضهم: لا يختص ذلك بكلمة "نا" بل "الياء" وكلمة "هم" كذلك.

عارض المطابقة في العدد بين المبتدأ والخبر:

الأصل في الخبر المفرد أن يوافق المبتدأ ويطابقه في النوع – التذكير أو التأنيث – والعدد –الإفراد أو التثنية أو الجمع – كما في:

" الشجرةُ مثمرةٌ " فقد توافق الخبر "مثمرةٌ " مع المبتدأ "الشجرةُ " في أمرين هما: النوع والعدد.

من خلال استقراء ديوان الأصمعيات لم أجد عارض عدم المطابقة بينهما مما يدل على أن الأكثر في الاستعمال اللغوي المطابقة بينهما.

عارض المطابقة في العدد بين الفعل والفاعل:

إنَّ القياس أن تلحق الفعل علامة المثنى إن كان الفاعل الظاهر مثنى للتفريق بين فعل الواحد والمثنى والجمع، كما كان القياس إلحاق تاء التأنيث بالفعل المسند إلى المؤنث للتفريق بين فعل المذكر وفعل المؤنث.

فنقول: قاما الزيدان – قامتا الزينبان.

ولكن هذا القياس قد عدل عنه باطراد في العربية الفصحى، وأصبح العدول عن المطابقة بين الفعل والفاعل الظاهر في العدد هو القياس المتبع في الاستعمال، وأصبحت المطابقة التي هي الأصل شذوذاً.

حيث إن مذهب جمهور العرب أنه إذا أسند الفعل إلى ظاهر مثنى أو مجموع وجب تجريده من علامة تدل على التثنية أو الجمع فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد فنقول قام الزيدان وقام الزيدون وقامت الهندات، ولا تقول على مذهب هؤلاء: قاما الزيدان، ولا قاموا الزيدون ولا قمن الهندات[2].

و يجوز : قاموا الزيدون و يقومون الزيدون على لغة من قال :أكلوني البراغيث، فهولاء إنما يجيئون بالألف والنون وبالواو والنون في: يضربان ويضربون وبالألف والواو في: ضربا وضربوا فيقولون: ضربا الزيدان و ضربوا الزيدون ليعلموا أن هذا الفعل لاثنين لا لواحد ولجميع ولا لاثنين ولا لواحد، كما أدخلت التاء في فعل المؤنث لتفصل بين فعل المذكر والمؤنث، فكذلك زادوا بياناً ليفرقوا بين

---

(1) ال عمران:193.

(2) انظر: شرح ابن عقيل: 79/2.

فعل الاثنين وبين الواحد والجميع، وهذا لعمري هو القياس على ما أجمعوا عليه في التاء من قولهم :قامت هند، وقعدت سلمى؛ ولكن هذا أدى إلى إلباس، إذ كان من كلامهم التقديم والتأخير، فكان السامع إذا سمع، قاموا الزيدون، لا يدري هل هو خبر مقدم والواو فيه ضمير أم الواو علم الجمع فقط غير ضمير، وكذلك الألف في" قاما الزيدان"[1].

ولعل ما ذهب إليه سيبويه هو الأقرب إلى طبيعة اللغة التي تميل إلى الإيجاز والاكتفاء بدلالة الظاهر على العدد.

و مما تقدم يتضح لنا أن إفراد الفعل المسند إلى المثنى هو المطرد في السماع فنقول: قام الزيدان، ومما جاء على القياس والأصل فهو عارض من عوارض السماع المطرد فلا نقول : قاما الزيدان .

مما تقدم يتضح أن إفراد الفعل المسند إلى المثنى أو الجمع هو الأكثر استعمالاً في كلام العرب وقد وردت شواهد كثيرة على المطابقة بينهما في العدد منها:

1. وقد ورد في الصحيح قوله عليه الصلاة والسلام: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار"[2].
2. وقول الشاعر: عمرو بن ملقط [3]:

   ألفيتا عيناك عند القفا [4]

   والشاهد فيه إلحاق ألف التثنية بالفعل المبني للمجهول مع وجود نائب الفاعل بعده.

3. يلومونني في اشتراء النخيل [5].

   والشاهد إلحاق الفعل (يلوم) علامة الجمع والإتيان بالفاعل ظاهراً بعده.

---

(1) الأصول :172/1 –173.

(2) يتعاقبون: أي: تأتي طائفة عقب أخرى، وهو حديث صحيح، رواه البزار في صحيح البخاري وأخرجه مالك في موطئه. انظر شرح ابن عقيل: 85/2.

(3) عمرو بن ملقط: شاعر جاهلي؛ ولم يعثر له على أي ترجمة وافية.

(4) هذا صدر البيت وعجزه: أولى فأولى لك ذا واقية. انظر: شرح جذور الذهب للجوجري: 349/1.

(5) نسب هذا البيت لأمية ابن أبي الصليت، ورجح جامع ديوانه أن البيت ليس له وإنما هو لأحيحة وهذا صدر البيت، وعجزه: قومي وكلهم ألوم. انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 578/1.

عارض المطابقة في العدد بين النعت والمنعوت:

فالنعت يطابق منعوته في الإعراب، وفي التعريف والتنكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث، يقول سيبويه: "واعلم أن المعرفة لا توصف إلا بمعرفة، كما أنَّ النكرة لا توصف إلا بنكره "[1].

وجاء في شرح المفصل: "قال الشارح: قد تقدم قولنا (إن الصفة تابعة للموصوف في أحواله) وجملتها عشرة أشياء، رفعه ونصبه وخفضه، وإفراده وتثنيته وجمعه، وتنكيره وتعريفه، وتذكيره وتأنيثه"[2].

وسبب هذا التطابق؛ أن النعت والمنعوت "كالاسم الواحد "، يقول ابن يعيش: "وإنما وجب للنعت أن يكون تابعاً للمنعوت فيما ذكرناه، من قبل أن النعت والمنعوت كالشيء الواحد، فصار ما يلحق الاسم يلحق النعت، وإنما قلنا أنهما كالشيء الواحد، من قبل أن النعت يخرج المنعوت من نوع إلى نوع أخص منه، فالنعت والمنعوت بمنزلة نوع أخص من نوع المنعوت وحده [3].

وقد ورد عارض المطابقة بين النعت والمنعوت من حيث العدد في الأصمعيات احتمالاً في موضع واحد فقط وذلك في قول مالك ابن حريم الهمداني:

ويلـــق ســـقيطاَ مـــن نعـــالٍ كثيـــرةٍ إذا خـــدم الأوســـاغ يومـــاً تقطعـــاً[4]

حيث وصف "النعال" وهو جمع "بالكثيرة" وهو مفرد مؤنث، النعال جمع تكسير لغير العاقل، ويجوز أن يوصف بالمفرد المؤنث.

---

(1) الكتاب : 6/2 .

(2) شرح المفصل:54/3.

(3) شرح المفصل:55/3.

(4) الأصمعيات: 65، بيت رقم 22، من بحر (الطويل).

عارض المطابقة في العدد بين اسم كان وخبرها:

وقد ورد هذا العارض في ديوان الأصمعيات في موضع واحد فقط وذلك في قول حرثان بن السموءل:

عَـــــذِيرَ الحـــــيّ مِـــــنْ عَـــــدْوا ن كـــــــــــانُوا حَيَّـــــــــــة الأرضِ[1]

حيث عبر بالمفرد "حية" عن الجمع في قوله "كانوا" حيث جاء خبر "كان" مفرداً واسمها جمعاً.

وربما كان قصدُ الشاعر "كانوا مثل حية الأرض" حذف "مثل" والعرب تشبه من كان شديد الحفاظ على حوزته بقولهم: هو حية الوادي.

(1) الأصمعيات: 72، بيت رقم 1، من بحر (الهزج).

المبحث الثالث

عارض المطابقة بين الضمير ومرجعه

عارض المطابقة بين الضمير ومرجعه في الإفراد.

عارض المطابقة بين الضمير المثنى ومرجعه.

عارض المطابقة بين الضمير ومرجعه في الجمع.

عارض المطابقة بين الضمير ومرجعه في الخطاب والتكلم والغيبة (الالتفات).

المبحث الثالث

عارض المطابقة بين الضمير ومرجعه

قسم النحاة الضمير إلى ثلاثة أقسام: ضمير تكلم، وضمير خطاب، وضمير غيبة، يقول أبو حيان: "باب المضمر، وهذه تسمية البصريين، ويسميه الكوفيون الكناية والمكني، ولا يحتاج إلى رسم؛ لأنه محصور، و ينقسم إلى متكلم ومخاطب وغائب"[1].

و ضمير التكلم والخطاب يفسرهما المشاهدة، أما ضمير الغائب فيحتاج إلى ما يفسره [2]، وهذا المفسر في الغالب يكون اسماً ظاهراً مقدماً على ضميره [3]، فنقول : "محمد ضربته" فالهاء عائدة على محمد، وقد لا يصرح بلفظ مرجع الضمير في بعض الأحيان ؛لوجود ما يدل عليه حساً كما في قوله تعالى :﴿ **قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِين** ﴾[4] والمقصود موسى عليه السلام، وإن لم يصرح بلفظه لكونه حاضراً، أو لوجود ما يدل عليه كما في قوله تعالى : ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْر**﴾ [5]، أي القرآن الكريم .

وهذا الضمير لابد من مطابقة مرجعه في العدد وفي الجنس، فإذا كان المرجع مفرداً مذكراً وجب أن يكون الضمير مفرداً مذكراً، وإن كان مفرداً مؤنثاً وجب أن يكون الضمير مفرداً مؤنثاً، وكذلك الأمر في المثنى والجمع بنوعيهما.

عارض المطابقة بين الضمير ومرجعه في الإفراد:

أولاً– إذا كان الضمير مفرداً مذكراً:

فالأصلُ عند مجيء ضمير غائبٍ مفردٍ مذكرٍ، أن يكون مطابقاً لمرجعه، وهذا ما جاء عليه القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّه**﴾[6]، فالضميرُ (هو) عائدٌ على (رزقاً)، وقد جاء مطابقاً لمرجعه في العدد والجنس، فالضميرُ مفردٌ مذكرٌ وكذا مرجعه .

---

(1) ارتشاف الضرب: 462/1

(2) انظر: شرح المفصل : 84/3 .

(3) انظر: ارتشاف الضرب :481/1.

(4) القصص: 26.

(5) القدر: 1.

(6) آل عمران:37.

الأصل في ضمير الغائب المفرد المذكر أن يكون مطابقاً لمرجعه وما خرج عن الأصل يكون عارضاً من عوارض التركيب، **ومن خلال استقراء ديوان الأصمعيات لم أجد عارض عدم المطابقة بينهما مما يدل على أن الأكثر في الاستعمال المطابقة بينهما.**

ثانياً- إذا كان الضمير مفرداً مؤنثاً:

إذا كان المرجع مفرداً مذكراً أو مؤنثاً فيجب أن يكون الضمير الغائب مطابقاً له إفراداً وتأنيثاً،

فالواجبُ في الضمير المفرد المؤنث المطابقةُ مع مرجعه إفراداً وتأنيثاً، وهذا هو الغالب في القرآن الكريم، قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدا**﴾[1]، فالضمير في (منها) عائدٌ على القرية، والمطابقة حاصلةٌ بين الضمير ومرجعه إفراداً وتأنيثاً.

وقد ورد عارض عدم المطابقة بينهما في الأصمعيات في المواضع الآتية:

1. وذلك في قول كعب بن سعد الغنوي:

سُحَيْرًا وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا صُوَارٌ تَدَلَّى مِنْ سَوَاءِ أَمِيلِ[2]

فقد عاد الضمير المؤنث في قوله "كأنها" على الجمع "أعجاز" ذلك أن كلمة "أعجاز" هي جمع تكسير مذكر لغير العاقل، لذا جاز أن يعود الضمير المؤنث المفرد عليها.

2. وقول سعدي بنت الشمردل:

نُعيتُ مَنْ لا يَغِبُّ الحيُّ جفنَتَهُ إذَا الكواكِبُ أخطأ نوءَها المطرُ[3]

حيث عاد الضمير المؤنث في قوله "نوءها" على الجمع "الكواكب" وذلك أن كلمة "الكواكب" هي جمع تكسير مذكر غير عاقل؛ لذا جاز أن يعود الضمير المؤنث المفرد عليها.

3. وقول عبد الله بن عنمة:

بمطعامٍ إذَا الأشوالُ راحَتْ الي الحُجُراتِ ليسَ لَهَا فَصيلُ[4]

---

(1) البقرة: 58.

(2) الأصمعيات: 75، بيت رقم 16، من بحر (الطويل).

(3) الأصمعيات: 89، بيت رقم6، من بحر (الكامل).

(4) الأصمعيات: 38، بيت رقم 10، من بحر (الوافر)، الأشوال: جمع شول، وهي الإبل التي شالت ألبانها أي ارتفعت، الأصمعيات: 38.

فقد عاد الضمير المفرد المؤنث في قوله "لها" على "الأشوال" وهو جمع تكسير لغير العاقل؛ لذلك يجوز أن يعود الضمير المفرد المؤنث على جمع التكسير لغير العاقل.

عارض المطابقة بين الضمير المثنى ومرجعه:

فإذا ورد ضمير غائب مثنى، وجب أن يعود على مرجعٍ مثنىً مثله، وهذا ما ورد في القرآن الكريم، قال تعالى : ﴿ **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ**﴾ (ا)، فالضميران (هما) من (فأزلهما)، ومن (فأخرجهما)، والألف من (كانا)، عائدان على نبي الله آدم عليه السلام وزوجه، أي أنَّ ضمير المثنى عاد على مثنى مثله.

وقد ورد عارض عدم المطابقة بينهما في الأصمعيات في المواضع الآتية:

1. وذلك في قول كعب بن سعد الغنوي:

وحدَّثتُماني أنَّما الموتُ في القُرَى فكيفَ وهَاتَا هضبَةٌ وقَلِيبُ[1]

2. وقول سعدى بنت الشمردل:

أنَّ الحوادث والَمَنونَ كليهما لا يُعْتِبانِ ولوْ بَكى منْ يجزَعُ[2]

حيث ورد ضمير الغائب مثنى في قوله "كليهما" وهو يعود على قوله "الحوادث والمنون" وهما جمع في المعنى ولعل ذلك مراعاة للفظ.

عارض المطابقة بين الضمير ومرجعه في الجمع:

أولاً – إذا كان الضمير جمعاً مذكرًا:

فإذا ورد الضمير الغائب وهو جمعٌ مذكرٌ، وجب أن يعود على مرجعٍ مثله، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ**﴾[1]، فـ (هم) من (أموالهم) ومن (أولادهم)، و(هم) ضمائر عائدة على (الذين كفروا)، والمطابقةُ حاصلةٌ بين الضمير ومرجعه جمعاً وتذكيراً .

---

(1) الأصمعيات: 97، بيت رقم 19، من بحر (الطويل).

(2) الأصمعيات: 102، بيت رقم 5، من بحر (الكامل).

وقد ورد عارض عدم المطابقة بين ضمير الجمع المذكر ومرجعه في الأصمعيات في موضعين هما:

1. في قول حرثان بن السموءل:

عَـــــذِيرَ الحـــــيّ مِـــــنْ عَـــــدْوا ن كـــــــــــانُوا حَيَّـــــــــــة الأرضِ[1]

حيث عاد الضمير واو الجماعة في "كانوا" على المفرد "غدير الحي" والتقدير: هات عذراً لأهل الحي من بني عدوان يبرروا ما هم عليه.

2. وقول عمرو بن الأسود:

وحُبيِّـــــبٌ يُزجْـــــون كـــــلَّ طِمِـــــرَّةٍ ومـــــنَ اللهـــازِم شَـــخْتُ غيْـــر مصَـــرَّمِ[2]

حيث عاد الضمير واو الجماعة في "يزجون" على المفرد "حبيب" وقد قصد الشاعر آل حبيب أو أهل حبيب.

ثانياً: إذا كان الضمير جمعاً مؤنثاً:

فإذا جاء ضميرُ غائبٍ دالاً على جمع تأنيثٍ، وجب أن يرجعَ إلى جمعٍ مؤنثٍ مثله، كما في قوله تعالى:﴿ **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾[3]، فالضمير (هن) في (يأكلهن) عائدٌ على (بقراتٍ)، والمطابقةُ تامةٌ بين الضمير ومرجعه جمعاً وتأنيثاً .

وقد ورد عارض عدم المطابقة بين ضمير الجمع المؤنث ومرجعه في الأصمعيات في المواضع الآتية:

1. في قول عروة بن الورد:

نُطـــاعِنُ عَنْهـــا أوَّل القـــومِ بالَقنَـــا وبـــيضٍ خِفـــافٍ وَقعُهُـــنَّ مُشَـــهَّرُ[4]

حيث عاد ضمير الجمع المؤنث "هن" في قوله "وقعن" على أسم الجمع في قوله "بيض" وفي هذه الحالة يعامل معاملة المؤنث لأنه اسم جمع يدل على غير العاقل.

---

(1) الأصمعيات: 72، بيت رقم 1، من بحر (الهزج).

(2) الأصمعيات: 80، بيت رقم 9، من بحر (الكامل).

(3) يوسف: 46.

(4) الأصمعيات: 47، بيت رقم 24، من بحر (الطويل).

2. وقول المنخل اليشكري:

يخـــــرجْنَ مـــــن خَلـــــل الغُبـــــا ر يَجفْـــــــنَ بـــــــالنَعَم الكثيـــــــر[1]

حيث عاد ضمير الجمع في قوله "يخرجن" على "الجياد" وهو جمع تكسير مفرده مذكر لغير العاقل، وهو ما يجوز فيه الوجهان التذكير والتأنيث.

3. وقول غريقة بن مسافع العبسي:

فـــإنْ تكُـــنِ الأيـــامُ أحســـنَّ مـــرةً إلـــي فقَـــدْ عـــادَتْ لهُـــنَّ ذَنُـــوبُ[2]

حيث عاد الضمير "هن" في قوله "لهن" على جمع التكسير "الأيام".

4. وقول الأسعر الجعفي:

لا يشـــتكون المـــوت غيـــر تغمغـــم حـــك الجمـــال جنـــوبهن مـــن الشـــذى[3]

حيث عاد ضمير الجمع في قوله "جنوبهن" على "الجمال" وهو جمع تكسير لغير العاقل.

5-. وقول دوسر بن ذهيل القريعي:

ولَـــمْ أَتَعَـــذَرْ مِـــنْ خِـــلَالٍ تَسُـــووُهُ لِمَـــا كـــان يـــأتي مِـــثلَهنَّ علـــى عَمـــدِ[4]

حيث عاد ضمير الجمع "هن" في قوله "مثلهن" على "خلال" وهو جمع تكسير مفردها "خلة" مؤنث غير حقيقي التأنيث فيجوز الوجهان التطابق أو عدم التطابق بينهما.

---

(1) الأصمعيات: 59، بيت رقم 9، من بحر (مزمل الكامل).

(2) الأصمعيات: 99، بيت رقم 16، من بحر (الكامل).

(3) الأصمعيات: 142، بيت رقم 18، من بحر (الكامل).

(4) الأصمعيات: 151، بيت رقم 10، من بحر (الكامل).

عارض المطابقة بين الضمير ومرجعه في الخطاب والتكلم والغيبة (الالتفات):

الأصل في اللغة أن يطابق الضمير مرجعه في الخطاب والتكلم والغيبة، فيعود عليه ضمير الخطاب إذا كان مخاطباً، ويعود عليه ضمير التكلم إذا كان متكلماً، ويعود عليه ضمير الغائب إذا كان غائباً فنقول: أنت كتبتَ، وأنا كتبتُ، وهو يكتبُ.

وكل ما خالف ذلك الأصل يعد عارضاً من عوارض التركيب.

مفهوم الالتفات: "نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية واستدراراً للسامع، وتجديداً لنشاطه، وصيانة لخاطره من الملل والضمير بدوام الأسلوب الواحد على سمعه "[1].

وذكر الزمخشري هو ان الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع، وأكثر إيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد[2].

وقد فطن النحاة إلى هذه الظاهرة وإلى سرها البلاغي خاصة في القرآن الكريم، إلا أن البلاغيين كانوا أكثر اهتماماً بالالتفات من النحاة، والبحث عن أسراره البلاغية، حيث إن العرب استخدموه كثيراً في كلامهم لما له من دور مأثر في تنشيط السامع، واسترعاء انتباهه، ولما فيه من صيانة للسمع من الملل والضجر، بحيث لا يأتي الكلام على منوال واحد، إنما ينتقل من أسلوب إلى أسلوب وبذلك يجد قبولاً لدى السامعين[3].

صور الالتفات:

أولاً- الالتفات من الغيبة الى الخطاب:

كقوله تعالى:﴿ **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا. لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا** ﴾[4]، ولم يقل: "لقد جاءوا" للدلالة على أن من قال مثل قولهم ينبغي أن يكونوا موبخًا عليه، منكرا عليه قوله، كأنه يخاطب به قومًا حاضرين[5].

---

(1) البرهان في علوم القرآن: 314/3.

(2) انظر: مفتاح العلوم: 199-201.

(3) انظر: مفتاح العلوم للإمام أبي ي مفتاح العلوم للإمام أبي يعقوب السكاكي،عقوب السكاكي، ضبطه وشرحه: نعيم زرزور، ط1، 1983، دار الكتب، بيروت: 199-201.

(4) مريم:88، 89.

(5) البرهان في علوم القرآن: 323/3.

وقد ورد هذا العارض في الأصمعيات في المواضع الاتية:

1- وذلك في قول زيان بن سيار:

وإنَّ قتـــيلاً بالهبَـــاءةِ فـــي اســـتِهِ صـــحيفتُه إن عـــاد للظُلْـــم ظـــالِمُ

متـــى تقرؤوهـــا تهـــدِكم مـــن ضـــلالِكم وتُعـــرَفْ إذا مـــا فُـــضَّ عنهـــا الخـــواتمُ[1]

حيث انتقل من الغيبة في قوله: "إن قتيلاً"، استه، صحيفته" إلى اسلوب الخطاب في قوله: "تقرؤوها" نهديكم، ضلالكم، وذلك لجذب انتباه السامع أو القارئ وحيث إن المخاطب أقرب عند المتكلم من الغائب.

2-وقول صحير بن عمير:

تهزَأُ مِنْـــي أخـــتُ آل طيسَـــلهْ
قالَـــتْ أراهُ مُملِقًـــا لا شـــيءَ لـــهْ
وهزيَّـــتْ منِّـــي بنْـــتُ موءَلـــهْ
قالَـــتْ أراهُ دَالِفًـــا قـــدْ دُنْـــىَ لـــهْ
وأنـــتِ لا جنبـــتِ تبـــريحَ الوَلـــهْ
مـــزءُودَة أوْ فاقِـــدًا أو مُثكِلـــهْ
الســـتِ أيَّـــامَ حللنَـــا الأعزَلـــة [2]

انتقل الشاعر من أسلوب الغيبة في قوله: "أخت – أراه – له" إلى أسلوب الخطاب في قوله: "أنت – هزئت" وفيه إثارة للسامع وتشويق له وجذب للانتباه.

ثانيًا-الالتفات من الخطاب الى التكلم:

كقوله تعالى:﴿ **مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا .إِنَّا آَمَنَّا بِرَبِّنَا**﴾[3]؛ وهذا إنما يتمشى على قول من لم يشترط أن يكون المراد بالالتفات واحداً؛ فأما من اشترطه فلا يحسن أن يمثل به،

---

(1) الأصمعيات: 211، بيتا رقم 4-3، من بحر (الطويل).
(2) الأصمعيات: 235، الأبيات رقم 1-7، من بحر (الرجز).
(3) طه: 72-73.

ويمكن أن يمثل بقوله تعالى: ﴿**مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ**﴾ [1]على أنه سبحانه نزل نفسه منزلة المخاطب[2].

وقد ورد هذا العارض في الأصمعيات في المواضع الآتية:

1. وذلك في قول دوسر بن ذهيل القريعي:

إذَا شِـــئتُ لاقيـــتُ القِـــلاصَ ولا أَرَى لقـــــومِي أبـــــدالاً فيـــــألَفُهمْ ودِّي[3]

انتقل الشاعر من أسلوب الخطاب حيث يخاطب نفسه في قوله: "شئت"، لاقيت" إلى أسلوب التكلم في قوله: "أرى، لقوي، ودي"، وذلك لإثارة الذهن وجلب الانتباه.

2. وقول سنان بن أبي حارثة:

قُـــل للمـــثلَّمِ وابـــنِ هنـــد بعـــدَه إن كنـــتَ رانـــمَ عِزِّنـــاً فاســـتقدمِ

تَلْـــقَ الـــذي لاقـــى العَـــدُوُّ وتَصْـــطَبِحْ كأْســـاً صُـــبَابَتُها كطعـــم العلقـــمِ

نَحبُـــو الكتيبـــةَ حـــينَ تَقْتَـــرِشُ القَنَـــا طَعنـــاً كالهـــابِ الحريـــقِ المُضْـــرَمِ[4]

انتقل الشاعر في حديثة من أسلوب الخطاب في قوله: "قل، كنت، تلق تصطبح" إلى أسلوب التكلم في قوله: "نحبو، تفترش" وفي ذلك ارتقاء من الشاعر من صورة المخاطب إلى صورة المتكلم.

ثالثًا- الالتفات من التكلم الى الغيبة:

وهو أن يفهم السامع أن هذا نمط المتكلم وقصده من السامع، حضر أو غاب، وأنه في كلامه ليس ممن يتلون ويتوجه، فيكون في المضمر ونحوه ذا لونين، وأراد بالانتقال الى الغيبة البقاء على المخاطب؛ من قرعه في الوجه بسهام الهجر، فالغيبة أروح له، وأبقى على ماء وجهه أن يفوت، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ.فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾[5]، حيث لم يقل "لنا" تحريضًا على فعل الصلاة لحق الربوبية[6].

---

(1) يونس: 21

(2) البرهان: 317/3.

(3) الأصمعيات: 150، بيت رقم 7، من بحر (الكامل).

(4) الأصمعيات: 208، أبيات رقم2- 4، من بحر (الكامل).

(5) الكوثر:1، 2.

(6) البرهان:317/3.

وقد ورد هذا العارض في الأصمعيات في المواضع الآتية:

1. قول صخر بن عمرو بن الشرير:

أرَى أمَّ صـــخر مـــا تَجـــفُّ دموُعُهـــا ومَلَّـــتْ سُـــليمى مَضـــجَعي ومَكـــاني

ومَـــاُ كُنـــتُ أخشَـــى أن أكـــون جنـــازَةً عليـــكِ ومَـــنْ يغتَـــرُّ بالحـــدَثانِ

فـــأيُّ امـــرئٍ ســـاوَى بـــأمٍّ حليلَـــةً فـــلا عـــاشَ إلَّا فـــي شَـــقًا وَهَـــوانِ[1]

انتقال الشاعر من أسلوب التكلم في قوله: "أرى، كنت، أكون" إلى أسلوب الغيبة في قوله: "دموعها، ساوى، عاش، يغتر"، وهذا الالتفات لغرض إشارة الذهن ولفت الأنظار وجذب الانتباه.

2. قول علباء بن أرقم:

لبَسْـــتَ ثيـــابَ المقـــتِ إن آبَ سَـــالِمًا وَلمَّـــا أفِتْـــهُ أوْ أجَـــرَّ إلـــى الـــرَجَمْ

يُثِيـــرُ عَلـــىَّ التُـــرْبَ فحْصًـــا بِ رجْلِـــهِ وقـــدْ بَلـــغ الَـــذلْقُ الشـــوارِبَ أو نَجَـــمْ[2]

انتقل الشاعر من أسلوب التكلم في قوله: "لبست، أفته، أجر"، إلى أسلوب الغيبة في قوله: "يثير، برجله، بلغ".

3. وقول الممزق العبدي:

أرِقْـــتُ فَلـــمْ تَخْـــدَعْ بعَينـــيَّ سِـــنَة ومَـــنْ يَلْـــقَ مـــا لاَقيـــتْ لا بَـــدَّ يَـــأرَق

تَبيْـــتُ الهمُـــومُ الطارِقَـــاتُ يَعُـــدْنَني كمَـــا تَعْتَـــري الأهـــوال رَأسَ المُطلّـــق

ونَاجيـــةٍ عَـــدَّيْتُ مِـــنْ عِنْـــدِ ماجـــدٍ إلَـــى واحِـــدٍ مِـــنْ غيـــر سُـــخطٍ مُفـــرق[3]

انتقل الشاعر من أسلوب التكلم في قوله: "أرقت، عيني، لاقيت، يعدنني" إلى أسلوب الغيبة في قوله: "بيت، الهموم، ناجية" وهذا الالتفات بغرض إثارة الذهن.

---

(1) الأصمعيات: 146، الأبيات رقم 1-3، من بحر (الطويل).

(2) الأصمعيات: 159، الأبيات رقم 17-20، من بحر (الطويل).

(3) الأصمعيات: 164، بيت رقم 1-3، من بحر (الطويل).

رابعًا- الالتفات من الخطاب إلى الغيبة:

كقوله تعالى:﴿ **حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ**﴾[1]، فقد التفت عن "كنتم" إلى "جرين بهم"، وفائدة العدول عن خطابهم إلى حكاية حالهم لغيرهم، لتعجبه من فعلهم وكفرهم، إذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة [2].

وقد ورد هذا العارض في الأصمعيات في المواضع الآتية:

1. قول زيان بن سيار:

سِـــيري إليـــكِ فســـوفَ يمنـــعُ سَـــرْبَها مـــــن آل مُـــــرَّة بالحجـــــازِ حُلـــــولُ[3]

انتقل الشاعر من أسلوب الخطاب في قوله "سيري، إليك" إلى أسلوب الغيبة في قوله "سربها، يمنع"، وجاء الالتفات بغرض إثارة الذهن وجذب الانتباه.

2. وقوله أيضاً:

لـــدَى مَـــربْطِ الأفـــراس عنـــد أبـــيكمُ حَـــذاكم بهـــا صُـــلْبُ العـــداوة حـــازمُ

فـــإن تســـألوا عنَّـــا فـــوارسَ دارمٍ يُنبِّئْـــكَ عنهـــا مـــن رَواحـــةَ عـــالمُ

فأَقْسَـــمَ مرتاحـــاً شـــريكُ بـــنُ مالـــكٍ إذا مـــا التقينـــا خصـــمهُ لا يُســـالمُ

وأقســـم يـــأتي خُطَّـــةَ الضَّـــيم طائعـــاً بلَـــى ســـوف تأتيهـــا وأَنفُـــكَ راغِـــمُ[4]

انتقل الشاعر من أسلوب الخطاب في قوله: "أبيكم، جذاكم، تسألوا، ينبك" إلى أسلوب الغيبة في قوله" أقسم، يأتي، تأنيها" ولا يخلو الالتفات هنا من الإثارة للذهن وجذب الانتباه.

3. وقول سلامة بن جندل:

فخَـــرْتُمْ عَليْنَـــا أن طـــردْتُمْ فوارِسَـــا وقـــول فِـــراس هـــاجَ فِعْلـــي وَمَنْطِقـــي

عجْلـــتُمْ علينَـــا حُجَّتـــين علـــيكمُ ومَـــا يَشَـــأِ الـــرحمنُ يعقِـــدْ ويُطلِـــق

هـــوَ الجـــابرُ العظـــمَ الكســـيرَ ومَـــا يَشُـــأ مِـــنَ الأمـــرِ يجمَـــعْ بينَـــهُ ويُفـــرِّقِ

---

(1) يونس:22.

(2) البرهان:318/3.

(3) الأصمعيات: 210، بيت رقم3، من بحر (الكامل).

(4) الأصمعيات: 211، الأبيات رقم 5-8. من بحر (الطويل).

هــوَ ألمــدخِلُ النُعْمــان بيتًــا ســماؤُهُ صُــدُورُ الْفيُــول بَعــدْ بيــتٍ مُسَــردَقِ[1]

انتقل الشاعر من أسلوب الخطاب في قوله: "فخرتم- طرتم- عجلتم- عليكم " الى أسلوب الغيبة في قوله: "هو-يشأ-يجمع-بينه-يفرق-هو" ولا يخلو الالتفات هنا من الإثارة للذهن وجذب الانتباه.

خامسًا-الالتفات من الغيبة إلى التكلم:

كقوله تعالى:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[2]، وقوله: **﴿ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾**[3].

وقد ورد هذا العارض في الأصمعيات في المواضع الآتية:

1. وذلك في قول عبد الله بن جنح النكري:

زَعَــمَ الْغَــوَانِي أَنْ أَرَدْنَ صَــرِيمَتِي أَنْ قَــدْ كَبِــرْتُ وَأَدْبَــرَتْ حاجَــاتي

وَضَــحِكْنَ مِنِّــي سَــاعَةً وَسَــأَلْنَنِي مُــذْ كَــمْ كَــذَا سَــنَةً أَخَــذْتُ قَنَــاتِي

مَــا شِــبْتُ مِــنْ كِبَــرٍ وَلَكِنِّــي امْــرُؤٌ أَغْشَــى الحُــرُوبَ ومَــا تَشِــيبُ لِــدَاتي

أحْمِــي أُناسِــي أنْ يُبَــاحَ حَــرِيمُهُمْ وَهُــمُ كَــذَاكَ إذَا عُنِيــتُ حُمَــاتِي[4]

أنتقل من أسلوب الغائب في قوله: "زعم، أردن، ضحكن، سألنني" إلى أسلوب المتكلم في قوله: "كبرت، أدبرت، حاجاتي، شئت" وهذا الالتفاف لغرض الإثارة والتشويق.

2. وفي قول دوسر بن ذهيل القريعي:

وقائلــةٍ مَــا بــالُ دوســرَ بعــدَنا صــحَا قلبُــهُ مِــنْ آلِ ليلَــى ومــنْ هِنْــدِ

فــإنْ تــكُ أثــوابي تمــزَّقنَ لِلبِلــى فــإنِّي كَنصــلِ الســيفِ فــي خَلَــقِ الغِمــدِ[5]

انتقل من أسلوب الغائب في قوله: "وقائلة" قلبه" إلى أسلوب المتكلم في قوله: "أثوابي، أني" وفي ذلك إثارة للذهن وجلب للانتباه.

---

(1) الأصمعيات: 136، الأبيات 35-38، من بحر (الطويل).

(2) الاسراء: 1.

(3) فصلت: 12.

(4) الأصمعيات: 114، بيت رقم 1-4، من بحر (الكامل).

(5) الأصمعيات: 150، أبيات رقم 1-2، من بحر (الكامل).

3. وقول علباء بن أرقم:

لـــــهُ اليَـــــةٌ كأنَّهَـــا شَـــطٌّ ناَقَـــةٍ أيَـــحَّ إِ ذا مَـــا مُـــسَّ أبهَرُهُ فَحَـــمْ

وَقطَّعْتُـــهُ بـــالَلوْم حتَّـــى أطـــاعَني وُألقـــى علَـــيَ ظهْـــر الحقيبَـــةِ أوْ وجَـــمْ

ورُحْنـــا عَلـــى العـــبءِ المعلَّـــق شِـــلْوُهُ وأكْرُعُـــهُ والـــرأسُ للـــذِئْ ب والـــرَخَمْ

موَاريـــث آبَـــائي وكانـــتْ تريكَـــة لآلقـــدَارِ صـــاحب النُكْـــر والحطـــمْ[1]

انتقل الشاعر من أسلوب الغيبة في قوله: "له، كأنها، أبهره، قطعتن، ألقى، أكريمه، إلى أسلوب التكلم في قوله: "أطاعني، رحنا، آبائي".

4. قول المفضل النكري:

وافلتْنَـــا ابـــنْ قـــرَّانٍ جَريضًـــا تَمُـــرَّ بـــهِ مُسَـــاعَفَةً خَـــزُوُقُ

تشُـــقُّ الأرضَ شـــائَلَة الـــذنَابَا وهادِيهَـــا كـــأن جِـــذْعٌ سَـــحُوُقُ

فلمَّـــا اســـتيَقنُوا بالصـــبر منَّـــا تـــذكَّرَتِ العشـــائِرُ والحَزِيـــقُ

فأبقيْنَـــا ولـــوْ شِـــئنَا تركْنَـــا لُجْيمَـــا لاتُقـــودُ ولا تَسُـــوقُ

وأنعمْنَـــا وابْأسْـــنَا علـــيهمْ لنَـــا فـــي كُـــلِّ أبيـــاتٍ طَلِيـــقُ[2]

انتقل الشاعر من أسلوب الغيبة في قوله: "تمر، تشق، هاديها، استيقنوا، تذكرت" إلى أسلوب التكلم في قوله: "أبقينا، شئنا، تركنا، أنعمنا، بأسنا، لنا".

5. وقول معاوية بن مالك:

وَقَفْـــتُ بِهـــا القَلُـــوصَ فلـــم تُجْبِنِـــي ولـــو أَمْسَـــى بهـــا حَـــيٌّ أَجابَـــا

وناجِيَـــةٍ بَعَثْـــتُ عَلَـــى سَـــبِيلٍ كـــأَنَّ علَـــى مَغابِنِهـــا مَلابَـــا

ذَكَـــرْتُ بِهـــا الإِيـــابَ وَمَـــنْ يُسَـــافِرْ كمـــا سَـــافَرْتُ يَـــذّكِرِ الإِيابَـــا[3]

---

(1) الأصمعيات: 160، أبيات رقم 22–25، من بحر (الطويل).

(2) الأصمعيات: 203، الأبيات رقم 35–39، من بحر (الوافر).

(3) الأصمعيات: 213، الأبيات رقم 9–11، من بحر (الوافر)

انتقل الشاعر من أسلوب الغيبة في قوله: "بها، أجابا، مغانيها" إلى أسلوب المتكلم في قوله: "ذكرت، سافرت".

جدول بياني لإحصاء عارض المطابقة في الأصمعيات

نوع عارض المطابقة	نوع المتعارضين	عدد أبيات العارض
عارض المطابقة في النوع التذكير والتأنيث	المبتدأ والخبر	1
	الفعل المسند إلى الفاعل المفرد ونائبه	لا يوجد
	الفعل المسند إلى جمع التكسير	17
	الفعل المسند إلى اسم الجمع واسم الجنس الجمعي	15
	النعت والمنعوت	3
	التوكيد والمؤكد	3
عارض المطابقة في العدد (المفرد – المثنى – الجمع)	المبتدأ والخبر	لا يوجد
	الفعل والفاعل	لا يوجد
	النعت والمنعوت	1
	اسم كان وخبرها	1
عارض المطابقة بين الضمير ومرجعه.	ضمير المفرد المذكر ومرجعه	لايوجد
	ضمير المفرد المؤنث ومرجعه	3
	ضمير المثنى ومرجعه	2
	ضمير جمع المذكر ومرجعه	2
	ضمير جمع المؤنث ومرجعه	5
	الالتفات من الغيبة إلى الخطاب	2
	الالتفات من الخطاب إلى التكلم	2
	الالتفات من التكلم إلى الغائب	2
	الالتفات من الخطاب إلى الغيبة	3
	الالتفات من الغائب إلى المتكلم	5

يتبين من خلال الجدول السابق أنَّ عارض المطابقة في ديوان الأصمعيات يتمثل في سبعة وستين موضعًا، ويعد هذا العارض الأقل بالنسبة لعارضي الحذف والتقديم والتأخير، وذلك لأن اللغة العربية تميل إلى المطابقة بين أجزاء الكلام منعًا للبس وإرادة للإفهام وايضاح المعنى.

الخـاتمـــــــة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، وحمدا له على ما منح من أسباب البيان، وعلى من فتح من أبواب التبيان، والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة للعالمين.

بعد أن منَّ الله علي بإتمام هذا البحث، يطيب لي أن ألخص أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث وهي:

- التأكيد على أن الشعر في تراثنا العربي القديم نبع لا ينضب، ومعين يتدفق وفيه الكثير الذي يستحق أن نتوقف عنده بالبحث والدراسة والتأمل.
- أن فكرة البنية الأساسية هي الأساس الذي يحكم الجملة، ولا يمكن القول بتقديم أحد العناصر أو تأخيره أو حذفه إلا إذا كانت بنية الجملة تحكم بهذا الوضع.
- القرينة سواء أكانت لفظية أم معنوية، هي التي تسمح بوجود العارض في الجملة، فالقرينة هي التي تحدد نوع العارض فقرينة الرتبة هي التي تسمح بتقديم الخبر على المبتدأ.
- أن الدراسة النحوية تستفيد من المعارف اللغوية الأخرى في استنتاج أحكامها، كالدراسات اللغوية والنحوية والبلاغية.
- أن هذه الشواهد تعمل على إثارة العقل من أجل معرفة المعنى وربطه بالقاعدة النحوية.
- تفاوتت عوارض التركيب في ديوان الأصمعيات بين القلة والكثرة فأكثرها عارض الحذف وقد تمثل في مائة وثلاثة وخمسين بيتاً، يليه عارض التقديم والتأخير وقد تمثل في مائة وأربعين بيتا وأقلها عارض المطابقة وتمثل في سبعة وستين بيتاً.
- أن ظاهرة التقديم والتأخير، من الظواهر التي أكسبت اللغة مرونتها وطواعيتها، وقد تقدم شبه الجملة من الجار والمجرور لما له من حرية في التركيب حيث توسع فيه النحاة توسعاً كبيراً.
- أن عارض المطابقة كان أقل العوارض في ديوان الأصمعيات ذلك لأن اللغة العربية تفضل وجود التطابق بين أجزاء الكلام واضحاً جلياً.

وبعد ، فقد كانت هذه أهم النتائج التي توصلت إليها ، فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي.

والله الموفق.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس القوافي.

المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
.1	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾	البقرة	20	41
.2	﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾		36	69
.3	﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدا ﴾		58	130
.4	﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴾		60	38
.5	﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُم ﴾		87	66
.6	﴿ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾		93	58
.7	﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾		95	47
.8	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾		123	42
.9	﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾		127	38، 47
.10	﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُم﴾		196	18
.11	﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى، وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾		258	103
.12	﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾		275	109
.13	﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَت﴾		286	103
.14	﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾	آل عمران	8	51
.15	﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾		35	108
.16	﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّه ﴾		37	129

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
.17	﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾		105	109
.18	﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾		115	47
.19	﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِي ﴾		193	124
.20	﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُم ﴾		197	16
.21	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾	النساء	22	58
.22	﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾	المائدة	1	58
.23	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ﴾		3	58
.24	﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾	الأنعام	34	37
.25	﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ﴾		35	52
.26	﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾	الأعراف	40	111
.27	﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ ﴾		52	42
.28	﴿ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ ﴾		108	36
.29	﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾	الأنفال	25	38
.30	﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾		35	75
.31	﴿ إِن يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ ﴾		65	46
.32	﴿ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾	يونس	21	136
.33	﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾		22	138
.34	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾		42	114
.35	﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا﴾		77	43

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
.36	﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾	هود	69	13
.37	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾		108	119
.38	﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾	يوسف	18	16
.39	﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾		29	51
.40	﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾		30	114
.41	﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾		46	132
.42	﴿ فَصَبْرٌ جَمِيل ﴾		82	16
.43	﴿ الِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَال﴾	الرعد	9	19
.44	﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾		23	38، 47
.45	﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم ﴾		24	38، 47
.46	﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد ﴾		33	103
.47	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾	الاسراء	1	139
.48	﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾		20	74
.49	﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾		100	23
.50	﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾	الكهف	18	103
.51	﴿ قَال لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُم سَوَّاك رَجُلًا﴾		37	123
.52	﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾		109	هـ

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
.53	﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾	مريم	20	74
.54	﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾		38	36
.55	﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾		88	134
.56	﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾		89	134
.57	﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّة ﴾	طه	20	36
.58	﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا ﴾		73	135
.59	﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَل ﴾	الأنبياء	37	19
.60	﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾	الفرقان	41	42
.61	﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِين ﴾	الشعراء	23	15، 17
.62	﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِين ﴾		23	15
.63	﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾	النمل	87	59
.64	﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾		91	58
.65	﴿ فَسَقَى لَهُمَا ﴾	القصص	24	41
.66	﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِين ﴾		26	129
.67	﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾	الروم	4	59
.68	﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾		26	59
.69	﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾	سبأ	11	117

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
.70	﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُور ﴾	فاطر	28	66
.71	﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي ﴾	ص	35	59
.72	﴿ أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾	الزمر	9	35
.73	﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُون ﴾		16	37
.74	﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُون ﴾		16	59
.75	﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾	فصلت	46	31
.76	﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ ﴾	الأحقاف	21	38
.77	﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾		29	38
.78	﴿"قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾		24	2
.79	﴿ فَضَرْبَ الرِّقَاب ﴾	محمد	4	24
.80	﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾	الحجرات	17	56
.81	﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾	ق	17	88
.82	﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَام ﴾	الرحمن	10	84
.83	﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾	الممتحنة	12	110
.84	﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا ﴾	الجمعة	5	13
.85	﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾	المدثر	11	42
.86	﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾		30	46
.87	﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيد ﴾	البروج	16	41

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
.88	﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾	الشمس	13	19
.89	﴿ فأما من أعطى ﴾	الليل	5	43
.90	﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾		12	79
.91	﴿ والضحى ﴾	الضحى	1	43
.92	﴿ والليل إذا سجى ﴾		2	43
.93	﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾		3	19
.94	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ، نَارٌ حَامِيَة ﴾	القارعة	10	31
.95	﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾	الكوثر	1	136
.96	﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾		2	136
.97	﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَب ﴾	المسد	3	117

فهرس القوافي

الرقم	القافية	الشاعر	البحر	المقطوعة	الصفحة
حرف الباء					
.1	الكعب	عقبة بن سابق	الهزج	9	32
.2	تلهبا	ربيعة بن مقروم الضبي	الطويل	84	27
.3	مصبوب	خفاف بن ندبة	الكامل	3	32
.4	يعبوب	خفاف بن ندبة	الكامل	3	32
.5	العقب	عقبة بن سابق	الهزج	9	32
.6	ناشب	دريد بن الصمة	الطويل	29	23
.7	مضهبا	ربيعة بن مقروم	الطويل	84	27
.8	سليب	خفاف بن ندبة	الكامل	3	23، 32
.9	لهوب	خفاف بن ندبة	الكامل	3	32
.10	تجنيب	خفاف بن ندبة	الكامل	3	32
.11	مجيب	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	25	43
.12	تقضبا	ربيعة بن مقروم	الطويل	84	52
.13	يعابا	معاوية بن مالك	الوافر	76	58
.14	مطلبا	سهم بن حنظلة الغنوي	البسيط	12	53
.15	غيوب	غريقة بن مسافع العبسي	الكامل	26	69
.16	حلوب	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	25	77
.17	غريب	ضابىء بن الحارث	الطويل	64	77
.18	ملابا	معاوية بن مالك بن جعفر	الوافر	76	79
.19	قطوب	غريقة بن مسافع العبسي	الكامل	26	69
.20	فانقلبا	رجل من غني	البسيط	12	82
.21	القراهب	رجل من غني	الطويل	29	83
.22	وشابا	معاوية بن مالك	الوافر	76	97
.23	الثعالب	دريد بن الصمة	الطويل	29	98
.24	مضبب	الحكم الخضري	الطويل	6	115

الرقم	القافية	الشاعر	البحر	المقطوعة	الصفحة
.25	نحب	الحكم الخضري	الطويل	6	97
.26	صحبي	كعب بن سعد الغنوي	الكامل	11	97
.27	الربا	غريقة بن مسافع العبسي	الرجز	57	109
.28	قليب	عقبة بن سابق	الطويل	25	131
.29	ذنوب	ربيعة بن مقروم الضبي	الكامل	26	133
حرف التاء					
.30	ربيت	السموءل أخو سعية	الخفيف	23	25
.31	الختيت	السموءل أخو سعية	الخفيف	23	38
.32	حاجاتي	عبدالله بن جنح النكري	الكامل	30	139
.33	قناتي	عبدالله بن جنح النكري	الكامل	30	139
.34	لداتي	عبدالله بن جنح النكري	الكامل	30	139
.35	حماتي	عبدالله بن جنح النكري	الكامل	30	139
.36	سادات	عبدالله بن جنح النكري	الكامل	30	83
.37	مبعوث	السموءل أخو سعية	الخفيف	23	112
حرف الدال					
.38	مهند	دريد بن الصمة	الكامل	28	39، 93
.39	أزتدي	عوف بن عطية	الكامل	60	57
.40	مقعد	مالك بن نويرة	الطويل	67	77
.41	الغد	مالك بن نويرة	الطويل	67	77
.42	يدي	دريد بن الصمة	الكامل	28	96
.43	غد	دريد بن الصمة	الكامل	28	99
.44	شهدي	دريد بن الصمة	الكامل	28	96
.45	الحاسد	دريد بن الصمة	السريع	4	93، 112
.46	ابعد	خفاف بن ندبة	الكامل	28	96
.47	ودي	دوسر بن ذهيل القريعي	الكامل	50	136
.48	هند	دوسر بن ذهيل القريعي	الكامل	50	139

الرقم	القافية	الشاعر	البحر	المقطوعة	الصفحة
.49	عمد	دوسر بن ذهيل القريعي	الكامل	50	133،97،90
حرف الراء					
.50	أثر	أعشى باهلة	البسيط	24	38
.51	الذكور	المهلهل بن ربيعة	الوافر	53	24
.52	المتنور	عروة بن الورد	الطويل	10	48
.53	فاتر	أبو فضل الكناني	الطويل	20	48، 99
.54	الذكور	المنخل اليشكري	الكامل	14	48
.55	ناصر	عوف بن الأخوص	الطويل	79	78
.56	قصير	المنخل اليشكري	مرفل الكامل	14	60
.57	عسر	أعشى باهلة	البسيط	24	76
.58	الأقصر	عامر بن الطفيل	الكامل	77	89
.59	فاجر	عوف بن الأحوص	الطويل	79	93
.60	بعيري	المنخل اليشكري	مرفل الكامل	14	82
.61	دارا	أبو دواد الإيادي	المتقارب	66	90
.62	المفاخر	عوف بن الأخوص	الطويل	79	93
.63	الأياصرا	مقاس العائدي	الطويل	13	115
.64	خادر	أبو الفضل الكناني	الطويل	20	118
.65	مشهر	عروة بن الورد	الطويل	10	132
.66	الكثير	المنخل اليشكري	مرفل الكامل	14	133
.67	الصقور	المنخل اليشكري	مرفل الكامل	14	70، 117
.68	المطر	أعشى باهلة	البسيط	24	130
حرف السين					
.69	يابسا	العباس بن مرداس	الطويل	70	97
.70	المعاطسا	العباس بن مرداس	الطويل	70	94
حرف الشين					
.71	الراهش	عمرو بن معد يكرب	المتقارب	62	94

الرقم	القافية	الشاعر	البحر	المقطوعة	الصفحة
حرف الضاد					
.72	الأرض	حرثان بن السموءل	الهزج	18	127، 132
حرف العين					
.73	فتَجْزَعا	مالك بن حريم الهمداني	الطويل	15	32
.74	يرجعوا	سعدي بنت الشمردل	الكامل	27	55
.75	يفجع	سعدي بنت الشمردل	الكامل	27	56
.76	تصدعوا	سعدي بنت الشمردل	الكامل	27	56
.77	ينفع	سعدي بنت الشمردل	الكامل	27	60
.78	كتيع	عمرو بن معد يكرب	الوافر	61	77
.79	القطيع	عمرو بن معد يكرب	الوافر	61	83
.80	تهمع	سعدي بنت الشمردل	الكامل	27	89
.81	الموجع	سعدي بنت الشمردل	الكامل	27	93
.82	لتنفعا	مالك بن حريم الهمداني	الطويل	15	96
.83	القاع	الأجدع بن حريم الهمداني	الكامل	16	98
.84	تطلعا	مالك بن حريم الهمداني	الطويل	15	98
.85	زموع	عمرو بن معد يكرب	الوافر	61	118
.86	يجزع	سعدي بنت الشمردل	الكامل	27	131
.87	تقطعا	مالك بن حريم الهمداني	الطويل	15	126
.88	سطوع	عمرو بن معد يكرب	الوافر	61	119
.89	معا	مالك بن حريم الهمداني	الطويل	15	71
.90	يتمزغ	سعدي بنت الشمردل	الكامل	27	83
حرف الغين					
.91	بغى	الأسعر الجعفي	الكامل	44	44
.92	تكف	قيس بن الخطيم	المنسرح	68	39
حرف الفاء					
.93	تجف	قيس بن الخطيم	المنسرح	68	44

الرقم	القافية	الشاعر	البحر	المقطوعة	الصفحة
.94	انصرفوا	قيس بن الخطيم	المنسرح	68	60
.95	المطلق	الممزق العبدي	الطويل	58	137
.96	تطلق	خفاف بن ندبة	الطويل	2	23
.97	يخرق	سلامة بن جندل	البسيط	42	24
.98	تلتقي	الممزق العبدي	الطويل	58	46
.99	الطريق	المفضل النكري	الوافر	69	90،89
.100	الورق	ذو الخرق الطهوي	البسيط	36	115
.101	المطيق	المفضل النكري	الوافر	69	98
.102	يفوق	المفضل النكري	الوافر	69	120
.103	يأرق	الممزق العبدي	الطويل	58	137
.104	مفرق	الممزق العبدي	الطويل	58	137
.105	يطلق	سلامة بن جندل	الطويل	42	138
.106	منطقي	سلامة بن جندل	الطويل	42	138
حرف اللام					
.107	فأسالا	ضابىء بن الحارث	الكامل	63	99
.108	شلشلا	ضابىء بن الحارث	الكامل	63	79
.109	قبول	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	19	27
.110	تغول	ضابى بن الحارث	الطويل	63	53، 57
.111	الفضول	عبدالله بن عنمة	الوافر	8	70
.112	فصيل	عبدالله بن عنمة	الوافر	8	130
.113	سبيل	زيان بن سيار	الكامل	73	77
.114	رحيلي	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	63	83
.115	الأجمل	عبد قيس بن خفاف	الكامل	87	90
.116	قليل	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	63	96
.117	غفل	عبد قيس بن خفاف	الكامل	87	99
.118	شذى	الأسعر الجعفي	الكامل	44	133

الرقم	القافية	الشاعر	البحر	المقطوعة	الصفحة
.119	أميل	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	19	130
.120	أكيلي	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	19	98
حرف الميم					
.121	أتخم	علباء بن الأرقم	الطويل	55	39، 44
.122	ظلم	علباء بن الأرقم	الطويل	55	44
.123	العرام	أبو داود الإيادي	الخفيف	65	53
.124	تُؤَامُ	أبو داود الإيادي	الخفيف	65	130
.125	مصرم	عمرو بن الأسود	الكامل	21	132
.126	ظالم	زيان بن سيار	الطويل	74	135
.127	الخواتم	زيان بن سيار	الطويل	74	135
.128	فاستقدم	سنان بن أبي حارثة	الكامل	71	136
.129	العلقم	سنان بن أبي حارثة	الكامل	71	136
.130	المضرم	سنان بن أبي حارثة	الكامل	71	136
.131	حازم	زيان بن سيار	الطويل	74	138
.132	يسالم	زيان بن سيار	الطويل	74	138
.133	راغم	زيان بن سيار	الطويل	74	138
.134	الرجم	علباء بن الأرقم	الطويل	55	137
.135	نجم	علباء بن الأرقم	الطويل	55	137
.136	إلتمام	أبو داود الإيادي	الخفيف	65	98
.137	عالم	زيان بن سيار	الطويل	74	138
حرف النون					
.138	مكاني	صخر بن عمرو بن الشريد	الطويل	47	137
.139	الحدثان	صخر بن عمرو بن الشريد	الطويل	47	57
.140	هوان	صخر بن عمرو بن الشريد	الطويل	47	137
.141	موءلة	صحير بن عمرو	الرجز	90	135
.142	الأعزله	صحير بن عمرو	الرجز	90	135

الرقم	القافية	الشاعر	البحر	المقطوعة	الصفحة
حرف الهاء					
.143	له	صحير بن عمرو	الرجز	90	135
.144	الوله	صحير بن عمرو	الرجز	90	135
.145	طيسله	صحير بن عمرو	الرجز	90	135
.146	له	صحير بن عمرو	الرجز	90	135
.147	مثكله	صحير بن عمرو	الرجز	90	135
.148	ركائبه	أبو النشناش النهشلي	الطويل	932	93
.149	عتادها	عبدالله بن عنمة	الطويل	85	70
.150	عمادها	عبدالله بن عنمة	الطويل	85	70
.151	مذاهبه	أبو النشناش النهشلي	الطويل	32	70
.152	مرادها	عبدالله بن عنمة	الطويل	85	46
.153	معادها	عبدالله بن عنمة	الطويل	85	24
.154	مقفله	الجميح الأسدي	الرجز	46	25

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت911 هـ)- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية- صيدا – بيروت 1408 هـ- 1998م.

2- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي(ت 745هـ)- تحقيق: رجب عثمان محمد، و رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي- القاهرة – الطبعة الأولى- 1998م.

3- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وتعليق: د. مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني، 1987.

4- أساس البلاغة، للإمام جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت538هـ)- تحقيق: أبو الأستاذ عبد الرحيم محمود – دار المعرفة – بيروت- لبنان- 1399هـ1979م .

5- أساليب بلاغية، د. أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، ط1، 1998.

6- أسرار العربية؛ لأبي البركات الأنباري، تحقيق: د. محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقي، دمشق.

7- أسس الدرس الصرفي في العربية، د. كرم زرندح، الجامعة الإسلامية،ط3، 2002.

8- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1405هـ.

9- الإصابة في تمييز الصَّحابة، لابن حجر العسقلانيِّ،(ت: 852 هـ)، تحقيق:علي محمَّد1412 هـ- 1991 م. ، البجاويّ، دار الجيل، بيروت، ط.

10- الأصمعي دراسة وتحليل، ماجد الصايغ، دار الفكر اللبناني- بيروت، ط1، 1990

11- الأصمعيات اختياريات أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: قصي الحسين، دار ومكتبة الهلال –بيروت- ط1، 1998.

12- الأصمعيات مختارات أبي سعيد عبد الملك قريب الأصمعي، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم – بيروت- لبنان.

13- الأصول، تأليف: د. تمام حسان، عالم الكتب – القاهرة، 2000م.

14- الأصول في النحو، لأبي بكر بن السراج البغدادي (ت316هـ)- تحقيق :الدكتور الحسين الفتلي- مؤسسة الرسالة-بيروت- ط2 – 1407هـ -1987م.

15- إعراب الجمل و أشباه الجمل، فخر الدين قباوة- دار الآفاق الجديدة- بيروت.
16- إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام- رياض بن حسم الخوارم- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت – ط1 -2000 م.
17- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ)-تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد – عالم الكتب- ط3 – بيروت – 1409هـ- 1988 م.
18- الاقتراح في علم أصول النحو، للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ) تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي- دار الكتب العلمية- ط1 – بيروت- 1418هـ-1998م.
19- ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الحياني، جمال الدين، دار التعاون.
20- الأمالي، لأبي علي القاليّ، (ت: 356 هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د. ط)، 1398 هـ1978 م.
21- أمالي ابن الشَّجريّ، لهبة الله بن عليّ بن محمَّد الحَسَنِيّ العلويّ، (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق ودراسة: محمود محمَّد الطّناحيّ، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، (د. ط)، 1413هـ1992 م.
22- الأمالي الشجرية لابن الشجري، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت.
23- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين، لابن الأنباري(577هـ)- دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان –ط1- 1998م.
24- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري(ت761هـ)-تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان –ط5 – 1399هـ-1979م.
25- الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي (ت337هـ)- تحقيق الدكتور: مازن المبارك- دار النفائس –بيروت-ط5 -1406هـ -1986م.
26- الإيضاح في علل النحو للزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس – بيروت، ط5، 1406 هـ.
27- الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي- ط2 – 1953م.
28- البلاغة العربية "علم المعاني"، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان، ط 5، 1998.
29- البلاغة فنونها وأفنانها: د. فضل حسن عباس، دار الفرقان، ط5، 1998.

30- بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق ط1، 1996.
31- البيان والتَّبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (ت: 255 هـ)، تحقيق وشرح: عبد السَّلام هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط 7، 1998 م.
32- تاج العروس، للزَّبيديِّ، (ت: 1205 هـ)، تحقيق مجموعة مِنَ المحققين، دار الهداية، (د. ق)،(د.ط)، (د. ت).
33- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي- تحقيق: مصطفى حجازي-ط5- المطبعة الخيرية -مصر- 1408هـ- 1987م.
34- تاج اللغة والصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين-بيروت، ط2، 1399.
35- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، دراسة وتحقيق: عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ط1، 1997.
36- الجملة الاسمية، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع-القاهرة، ط1، 2007.
37- الجملة الفعلية، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، ط1، 2007.
38- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة- مؤسسة الرسالة- ط1- بيروت- 1405هـ- 1984م.
39- الجمل في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي(ت340هـ)-تحقيق: علي الحمد -مؤسسة الرسالة - دار الأمل - ط1 - 1404هـ- 1984م.
40- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع تأليف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي المكتبة العصرية، بيروت.
41- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لمحمد بن على الصبان (ت1206هـ)- دار إحياء الكتب العربية- القاهرة - (د.ت).
42- حروف المعاني، لأبي القاسم الزجاجي(ت337هـ) تحقيق الدكتور: علي توفيق الحمد- مؤسسة الرسالة- ط1- بيروت- 1404هـ- 1984م.
43- خزانة الأدب ولب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، (ت1093هـ)-تحقيق وشرح: عبد السلام هارون-مكتبة الخانجي-ط3- القاهرة- 1409هـ -1989م.
44- خصائص التراكيب، محمد أبو موسى، مكتبة وهبة- القاهرة، 1996.

45- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني(391هـ)- تحقيق: محمد علي النجار-دار الهدي- ط2- بيروت-لبنان-(د.ت).
46- الخلاصة النحوية، د. تمام حسان، عالم الكتب، ط1، 2000.
47- -دلائل الإعجاز ،لعبد القاهر الجرجانى ،تحقيق محمود محمد شاكر ،مكتبة الخانجى للطباعة والنشر ،ط3، 1413هـ-1992.
48- ديوان كعب بن زهير، صنعه: الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين العسكري، دار الكتاب العربي-بيروت، ط1، 1994.
49- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة.
50- سر صناعة الاعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني(391هـ)-تحقيق الدكتور: حسن هنداوي-دار القلم- ط1 – دمشق-1404هـ-1985م.
51- سمط اللَّآلي، لأبي عُبيد البكريّ الأوْنَبِيّ، (ت: ٥٨١ هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمَنيّ، مطبعة لجنة التأليف والتَّرجمة والنَّشر، الهند، (د: ط)، ١٣٥٤هـ- ١٩٣٦م.
52- شذا العرف في فن الصرف، تأليف: الشيخ أحمد الحملاوي، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط1، 1998.
53- شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد يوسف بن المرزبان السيرافي(ت385هـ)-تحقيق الدكتور: محمد الريح هاشم- دار الجيل-ط1- بيروت- 1416هـ-1996م.
54- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني(ت900هـ)-تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الاتحاد العربي- ط3- مصر- (د.ت).
55- شرح التسهيل، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي(ت672هـ)-تحقيق الدكتور: عبد الرحمن السيد، والدكتور محمد بدوي المختون- دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع-ط1- القاهرة- 1410هـ- 1990م.
56- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور على بن مؤمن بن محمد(ت 669هـ)-تحقيق الدكتور: صاحب أبو جناح – 1391هـ-1971م.
57- شرح شافية ابن الحاجب، تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي(ت686هـ)-تحقيق الأستاذ: محمد نور حسن وآخرون-دار الكتب العلمية – بيروت -لبنان- 1395هـ-1975م.

58- شرح شذور الذهب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
59- شرح شواهد المغني، للأمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ)- تحقيق: الشيخ أحمد الشنقيطي- دار الحياة- بيروت – 1396هـ- 1966م.
60- شرح ابن عقيل، لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري(ت698هـ)- على ألفية ابن مالك – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- دار التراث- ط2- القاهرة – 1420هـ- 1999م.
61- شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري(ت761هـ)- تحقيق الدكتور: محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الثقافة – القاهرة –1936م.
62- شرح الكافية للرضي، محمد بن الحسن الأستراباذي (686هـ)-إعداد يوسف حسن عمر –منشورات جامعة قاريونس- 1393هـ- 1973م.
63- شرح الكافية الشافية، لجمال الدين محمد بن مالك الطائي الجيائي، تحقيق: د.عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث.
64- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي(ت368هـ)-حققه وعلق عليه الدكتور: رمضان عبد التواب- الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1990م.
65- شرح المفصل، ليعيش بن علي بن يعيش(ت643هـ)- عالم الكتب- بيروت- مكتبة المتنبي – القاهرة-(د.ت)
66- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجواهري(ت398هـ)-تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين-بيروت- ط2 -1399هـ-1979م.
67- الضرورة الشعرية في النحو العربي، لمحمد حماسة، دار الشروق، ط1، 1996.
68- ضوابط التقديم وحفظ المراتب في النحو العربي، رشيد بلحبيب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1998.
69- ظاهرة التخفيف في النحو العربي، د. أحمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1996.
70- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر.
71- ظاهرة الحذف في شعر البحتري دراسة بلاغية إيقاع، تأليف الدكتور: بوجمعة جمي، الطبعة الأولى، 1424 هـ 2003 م المغرب.

72- ظاهرة الحذف والإسناد ومخصصاته، د. موسى مصطفى العبيدان، ط1، 1994.
73- الظواهر اللغوية في التراث النحوي، د.علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2006.
74- العدول عن المطابقة بين أجزاء الجملة، نجلاء محمد نور عبد الغفور عطار دار ابن كثير- دمشق، ط1، 1998.
75- الكافية في النحو، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب(646هـ)دار الكتب العلمية- بيروت- (د.ت).
76- الكتاب، لسيبويه عمرو بن عثمان الحاجب(646هـ)-تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة- 1397هـ- 1977م.
77- لسان العرب، للعلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري(ت711هـ)-دار المعارف- مصر-(د.ت).
78- اللغة العربية: معناها ومبناها،. د. تمام حسان، دار الثقافة الدار البيضاء - المغرب 1994م.
79- اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د.حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، ط2.
80- المؤتلف والمختلف، للحسن بن بشر الآمديّ، (ت: ٣٣٠ هـ)، تحقيق: عبد السَّتار فرَّاج، دار إحياء الكتب العربيَّة، القاهرة، (د. ط)، ١٣٨١ هـ- ١٩٦١ م
81- ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق وشرح: ماجد حسن الذهبي، دار الفكر، ط1، 1986م.
82- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور- دار الكتب العلمية- ط1 - بيروت- 1419هـ-1998م.
83- معاني الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني- تحقيق :عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي - المكتبة العصرية- (د.ت)
84- معاني القرآن، تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت207هـ)-عالم الكتب -ط3- بيروت- 1403هـ- 1983م.

85- معجم الأدباء، لياقوت الحمويّ، (ت: 626 هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، (د. ط)، 1411 هـ-1991 م.
86- - معجم الشُّعراء، للإمام المرزبانيّ، (ت: 384 هـ)، تصحيح وتعليق: ف.كرنكو، دار الكتب 1402 هـ- 1982 م. ، العلميَّة، بيروت،
87- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين يوسف بن هشام الأنصاري(ت761هـ)- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية - صيدا - بيروت- 1411هـ- 1992م.
88- مفتاح العلوم للإمام أبي يعقوب السكاكي، ضبطه وشرحه: نعيم زرزور، ط1، 1983، دار الكتب، بيروت.
89- المفصل في علم العربية، تأليف: أبي القاسم الزمخشري، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط2.
90- المفضليات، للمفضل الضبي، ت: عمر الطباع، شركة دار الأرقم، ط1، 1998.
91- الموجز في قواعد اللغة العربية، تأليف: سعيد بن محمد الأفغاني، دار الفكر-لبنان، 2003.
92- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط15.
93- نظرية اللغة في النقد العربي للدكتور عبد الحكيم راضي، مكتبة الخانجي- مصر.
94- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف العلامة الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت911هـ)-تحقيق: عبد العال سالم مكرم- عالم الكتب - القاهرة - 1421هـ- 2001م.
95- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر الأربيلي (ت681هـ) تحقيق الدكتور: إحسان عباس- دار صادر- بيروت(د.ت).

فهرس المحتويات

الآية:	ب
الإهداء:	ج
شكر وتقدير:	د
ملخص الدراسة باللغة العربية:	ه
المقدمة	ز
أولاً- أهمية الدراسة:	ح
ثانياً- أسباب اختيار الموضوع:	ح
ثالثاً- أهداف الدراسة:	ح
رابعاً- الدراسات السابقة:	ح
خامساً- منهج البحث:	ط
سادساً- تقسيم البحث:	ط
التمهيد	1
أولاً- تعريف العارض:	2
ثانياً- معنى التركيب:	3
ثالثاً- التعريف بالأصمعيات:	4
رابعاً- ترجمة الأصمعي:	6
الفصل الأول عارض الحذف	11
المبحث الأول عارض الحذف الواجب	21
أولاً- حذف خبر المبتدأ بعد لولا:	22
ثانياً- حذف الفعل الناصب للمصادر المنصوبة:	24
ثالثاً- حذف الفعل الناصب في أسلوب الإغراء أو التحذير:	26
المبحث الثاني عارض الحذف في العناصر الإسنادية	28
أولاً- عارض الحذف في الجملة الاسمية:	30
ثانيا- حذف المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية:	36
المبحث الثالث عارض الحذف في العناصر غير الإسنادية	40
1. حذف المفعول به:	41

2. حذف التمييز:	45
3. حذف الحال:	47
4. حذف الموصوف:	47
5. حذف حرف النداء:	51
6. حذف جملة جواب الشرط:	52
7. حذف شبه الجملة من الجار والمجرور:	55
8. حذف حرف الجر:	56
9. حذف المضاف:	58
10. حذف المضاف إليه :	59
الفصل الثاني عارض التقديم والتأخير	63
المبحث الأول عارض التقديم والتأخير في الجملة الاسمية	67
أولاً- تقديم الخبر على المبتدأ:	68
تقديم الخبر "شبه الجملة من الجار والمجرور" على المبتدأ:	70
ثالثًا- عارض التقديم والتأخير في باب النواسخ:	72
المبحث الثاني عارض التقديم والتأخير في باب الجملة الفعلية	80
أولاً- عارض التقديم بين معمولات الفعل:	81
ثانياً- عارض التقديم بين متعلقات الفعل عليه وعلى معمولاته:	85
الفصل الثالث عارض المطابقة	101
المبحث الأول عارض المطابقة في النوع (التذكير والتأنيث)	106
أولاً-عارض المطابقة في النوع بين المبتدأ والخبر:	107
ثانياً- عارض المطابقة في النوع بين الفعل والفاعل:	108
ثالثاً- المطابقة في النوع بين النعت والمنعوت.	116
رابعاً: المطابقة في النوع بين التوكيد والمؤكد:	118
المبحث الثاني عارض المطابقة في العدد (المفرد – المثنى – الجمع)	121
عارض المطابقة في العدد بين المبتدأ والخبر:	124
عارض المطابقة في العدد بين الفعل والفاعل:	124
عارض المطابقة في العدد بين النعت والمنعوت:	126

عارض المطابقة في العدد بين اسم كان وخبرها:	127
المبحث الثالث عارض المطابقة بين الضمير ومرجعه	128
عارض المطابقة بين الضمير ومرجعه في الإفراد:	129
عارض المطابقة بين الضمير المثنى ومرجعه:	131
عارض المطابقة بين الضمير ومرجعه في الجمع:	131
عارض المطابقة بين الضمير ومرجعه في الخطاب والتكلم والغيبة (الالتفات):	134
الخـاتمـــة	143
الفهارس العامة	144
فهرس الآيات القرآنية	145
فهرس القوافي	151
المصادر والمراجع	158
فهرس المحتويات	165
Abstract	**A**